ملخص مقرر علم اجتماع السكان

د\ أسماء عمران

علم اجتماع – المستوى الثالث

٢٠١٤- ٢٠١٥

إعداد :

لذة غـــرام

المحاضرة الاولى

الظواهر السكانية وضرورة دراستها فى المجتمع

الفصل الاول :

- ❖ الظواهر السكانية وضرورة دراستها في المجتمع
- ❖ اولا : السكان ميدان للدراسة في علم الاجتماع .
- ❖ ثانياً : الظواهر السكانية وانواعها .
- ❖ ثالثاً : ضرورة دراسة الظواهر السكانية في المجتمع .

أهداف المحاضرة :

- ❖ أن يتعرف الطلاب على السكان كميدان للدراسة في علم الاجتماع.
- ❖ أن يفرق الطلاب بين أنواع الظواهر السكانية .
- ❖ أن يستنتج الطلاب ضرورة دراسة الظواهر السكانية في المجتمع .

السكان ميدان للدراسة في علم الاجتماع :

- ❖ يعتبر السكان احد الموضوعات العديدة التي تدخل ضمن اختصاصات علم الاجتماع والتي يوليها المشتغلون به جانباً لا بأس به من إهتمامهم .

والواقع ان العلاقة بين علم الاجتماع ودراسة السكان من طبيعة خاصة تتمايز وتختلف عن العلاقة التي يمكن ان نجدها تربط بين هذه الدراسة وغيرها من علوم اخري ، فعلي الرغم من ان دراسة السكان ذاتها أقدم من علم الاجتماع وذلك لانها ظهرت ونمت من أصول ومصادر متنوعة ومتعددة منها الفلسفة والاقتصاد والاحصاء والجغرافيا والطب والبيولوجيا ، ونستطيع ان نستطرد العديد من المظاهر التي تدل علي ان دراسة السكان تمثل اليوم ميداناً متميزاً للدراسة في علم الاجتماع وذلك من خلال تنا ول الاعتبارات والعوامل التي أدت بعلماء الاجتماع إلي إعتبار دراسة السكان ميدانأمتميزاً في نطاق عملهم.

ومن أهم هذه العوامل والاعتبارات ما تعلق منها بموضوع الدراسة ، وما اتصل بمستويات التحليل ، وما كان له صلة بالنظرية في هذا العلم .

علم الاجتماع يسعي الي اكتشاف البناء الاساسي للمجتمع الانساني والتعرف علي القوي الرئيسية التي تربط بين جماعاته او تضعف العلاقة بينها وكذلك دراسة الظروف التي تعمل علي استمرار او تغير المجتمع والحياة الاجتماعية – المجتمع كموضوع للدراسة في علم الاجتماع يتكون من السكان والتنظيم والزمن والمكان والمصالح وذلك من خلال النظر الي السكان باعتبارهم احد مكونات المجتمع وواحداً من مجالات اهتمام هذا العلم والذي يعد من اهم العوامل والاعتبارات التي جعلت السكان ميدان للدراسة في علم الاجتماع وكان من نتيجة نظرتهم الي السكان باعتباره اهم عنصر في البناء الاجتماعي والذي يتوقف عليه وجود مختلف العناصر الاخري في هذا البناء وخاصة الجماعات والادوار والقيم والثقافة والنشاط

طالما ان وجود الجماعة وتكوينها يتوقف علي وجود السكان وهذه النظرة الي السكان من اهم الاعتبارات ، كما وجد هذا الاعتبار ما يدعمه المشتغلون بعلم الاجتماع عند تحليل الظواهر الاجتماعية والاعتماد علي المعطيات الديموجرافية **او السكانية والافادة من هذا التحليل علي المستويات المتباينة وخاصة الاسرة والمدينة ، اذ يمكن** الاستفادة من حجم الاسرة وعدد أطفالها والتكوين العمري ومعدل النوع داخلها والعمر عند الزواج وما الي ذلك باعتبارها حقائق ومعطيات ديموجرافية هامة في تناول وتحليل ظاهرة الاسرة وكذلك يمكن الافادة من امناط الخصوبة ومعدلات الوفيات والتكوين النوعي والعمري وحجم الاسرة وتيارات الهجرة وغيرها من معطيات وحقائق ديموجرافية في دراسة المدينة والقاء الضوء علي مستوي التحضر والحياة الحضرية التي تميزها ، كما يمكن الافادة من مثل هذه الحقائق والمعطيات الديموجرافية في تحليل البناء السياسي والسلوك الانتخابي والاتجاهات السياسية او في اتخاذها كمؤشرات علي الطبقة والمكانة الاقتصادية والاجتماعية

وثمة اعتبار او عامل ثالث

- له اهمية في النظر الي السكان كميدان للبحث في علم الاجتماع وهو ان تحليل وتناول الظواهر السكانية في علاقتها بالظواهر الاجتماعية يزيد من قدرتنا علي الوصول الي اعلي مستوي في التعميم وتجريد المعطيات ويزيد بالتالي من قدرتنا علي تطوير النظرية وهذا هو نفس الهدف الذي تسعي اليه نظرية علم الاجتماع ، بل هو من الاهتمامات الرئيسية لنظرية علم الاجتماع بل هو من الاهتمامات الرئيسية لنظرية علم الاجتماع للتعرف علي العموميات في الانساق الاجتماعية

ونستنتج :

- ان بقاء المجتمعات الانسانية واستمرارها يتوقف علي وجود التناسل بين سكانها وعلي قدر ادني من التحكم في وفياتها ومن هنا كانت الخصوبه والوفيات ظواهر سسيولوجية ترتبط بوظائف ضرورية اخري للمجتمعات الانسانية اكثر منها ظواهر بيولوجية - اعتبر السكان ميدان للبحث في علم الاجتماع وكان من نتيجة ذلك ان ظهر واحد من فروع علم الاجتماع اخذ تسميات مختلفة منها السكان والمجتمع والديموجرافيا الاجتماعية وآخرها علم اجتماع السكان

العوامل والاعتبارات التى جعلت السكان ميدان للدراسة فى علم الاجتماع :

نستخلص مما عرض سابقاً أهم ا لعوامل والاعتبارات فيما يلي :

- الاعتمادت على المعطيات الديموجرافية التي تساهم في تحليل وتناول ظاهرة الاسرة.
- الاعتماد على المعطيات الديموجرافية في تحليل البناء السياسي والقاء الضوء على طبيعة التدرج الاجتماعي .
- الاعتماد عليها في تحليل وتناول الظواهر السكانية وعلاقتها بالظواهر الاجتماعية

الظواهر السكانية وانواعها :

- السكان : جسم بشرى ينمو ويتحرك

❖ هم عنصر فى البناء الاجتماعى للمجتمع يتمتع بقدرمن الثبات والاستقرار ، كما يفرق الباحثون بين عدداً من الظواهر السكانية ترتبط بالسكان كعنصر بنائي وبين عدد آخر من الظواهر السكانية ترتب علي تغير السكان ، بحيث يحصرون الظواهر السكانية المرتبطة ببناء السكان في ظواهر حجم السكان - وتكوينهم وتوزيعهم وكثافتهم ويحددون الظواهر السكانية ذات الصلة بتغير السكان في ظواهر نمو السكان – وتغير السكان ويجب علينا توضيح ما المقصود بكل ظاهرة من الظواهر السكانية .

أولاً الظواهر المرتبطة بالبناء :

١- حجم السكان : population size :

نسأل أنفسنا سوياً ما المقصود بحجم السكان ؟ وكيف يمكن التعرف علي حجم السكان ؟

يقصد بحجم السكان : هو عدد الافراد فى مكان معين وفى وقت محدد ولا يقتصر الامر عن دراسة حجم السكان على معرفة كم من الافراد يعيشون فى مكان ما ولكن ما هو المقدار

الذي سيصل الية العدد فى المستقبل.

حيث بدا يهتم الانسان فى العصر الحديث وفى كل بلاد العالم باجراء تعداد للسكان على فترات زمنية متقاربة والحرص على اجراء تسجيلات للمواليد والوفيات والهجرة والزواج والطلاق.

ولم يتوان عن إجراء البحوث التي تتناول الظواهر السكانية ، بحيث إعتبرت هذه المحاولات بمثابة مصادر أساسية يمكن عن طريقها يصل الانسان الي المعارف اللازمة لإلقاء الضوء علي حجم السكان في المجتمع .

٢- تكوين السكان:

❖ ويعتبر من اهم المتغيرات فى الدراسة السكانية لانة يعطى كل الخصائص السكانية التى يمكن قياسها بالنسبة للافراد (سكان مجتمع معين) .

السكان(مجموع الذكور والإناث) .

يتكون السكان(فئات مختلفة –سن متباين- مستويات تعليمية-مهن –حرف).

وعندما يحاول عالم السكان دراسة تكوين السكان بالمعني السابق ، فهو لا يهتم فقط بالتغيرات التي تحدث في هذا التكوين في لحظة زمنية معينة وإنما يهتم بالتغيرات التي تحدث في هذا التكوين وأسباب هذه التغيرات ونتائجها علي حياة المجتمع المدروس .

٣- توزيع السكان :

❖ لا يقل متغير توزيع السكان في أهميته عن متغير تكوين السكان لانه يرتبط به .

- يتم تقسيم السكان على اساس درجة التحضر والتصنيع: سكان المناطق الحضرية المتقدمة – سكان المناطق الصناعية ، وقد يقسم السكان داخلياً الي السكان الذين يعيشون في المناطق المحلية الريفية

ويهتم عالم السكان بدراسة توزيع السكان فى هذه المناطق

والتغييرات التى تحدث فى ضوء اعتبارين اساسيين:

اولا: ربط المتغيرات ببناء السكان مثل متغيرى التكوين

والتوزيعاو الخصائص بالعمليات الديموجرافية مثل المواليد والوفيات.

ثانيا: محاولة بيان الصلة بين هذه المتغيرات بالجوانب المتباينة للمجتمع موضوع الدراسة .

الواجب :

ما هى العناصر الاساسية التى تحدث عنها موضوع اليوم؟

انتهت المحاضرة

إعداد : لذة غـــرام

المحاضرة الثانية

نستكمل المحاضرة السابقة وبداية حديثنا عن الظواهر السكانية وانواعها

رابعا : الكثافة السكانية :

- يشير مفهوم السكان الي العلاقة ما بين السكان ومساحة الارض التي يقطنها هؤلاء السكان .
- وتقاس الكثافة السكانية من خلال قسمة عدد السكان علي مساحة الارض ويعبر عنها بمجموع عدد الاشخاص في الهكتار الواحد او في الكيلو متر مربع او الميل المربع .

خامساً : نمو السكان :

- ما المقصود بنمو السكان وما الظروف التي نبهت الي دراسة نمو السكان وكيف يمكن التعرف علي نمو السكان

المقصود بنمو السكان :

هو اختلاف حجم السكان في هذا المجتمع عبر الفترات الزمنية المتباينة ويرتبط مفهوم النمو في السكان بمفهومي تضخم السكان وأزمة السكان وكلها مفاهيم لا تنفصل عن فكرة حركة السكان وتغيرها وذلك لانه طالما كان السكان كتلة من البشر لا تعيش في حالة استاتيكية ثابته وانما تتميز بالحركة والتغير واننا نلاحظ ان السكان في حركتهم وتغيرهم اما قد يسيرو في اتجاه النمو نتيجة للزيادة في اعدادهم بفعل العوامل المختلفة مثل المواليد والهجرة واما يسيرو في اتجاه عدم النمو نتيجة للنقصان في اعدادهم بفعل عوامل اخري مثل الوفيات والهجرة فان هذه الحركة بالزيادة او النقصان في اعداد السكان وحجمهم تسمي تغيراً او نمواً او حركة .

الظواهر السكانية المرتبطة بالتغير:

سادساً : التحول الديموجرافى :

العملية الخاصة بتحول السكان من حالة تكون فيها الخصوبة والوفيات مرتفعة الي حالة اخرى تتميز بانخفاض (الخصوبة –والوفيات).

وهو ما يسمى بالتحول السكاني او التحول الديمو جرافي

سابعا: التغير الديموجرافى:

للتغير السكاني ثلاث عناصر المواليد- الوفيات –الهجرة

فان العدد الاجمالي للسكان يتغير.

ضرورة دراسة الظواهر السكانية :

- علم الاجتماع يهتم بدراسة الجوانب البنائية للسكان

مثل حجم السكان ، الجوانب الدينامية مثل تغير او نمو السكان فعلم الاجتماع يهتم ببيان قيمة المعارف عن السكان ونموهم وفهمها واستيعابها.

العلم ليس فقط للعلم وانما علم للمجتمع.

ويستدعى ما سبق معرفة ضرورة دراسة حجم السكان:

معرفة ما تسهم به الدراسة من زيادة في الوعى للمجتمع

- واقتراح الحلول المناسبة للمشكلات السكانية من خلال توفير الحقائق الموضوعية التي ممكن ان تستند اليها الخطط الاجتماعية ، والقرارات ، والسياسات.

الادراك الحقيقي لحجم السكان ومعرفة التغيرات التي تحدث وفهم اسبابه بمثابه مطلب اساسي لتنمية الوعى وتكوين الوعى بين الافراد.

والواقع ان الحقائق المتعلقة بحجم السكان تسهم في مجال الرفاهية الاجتماعية .

الوعي الاجتماعى :

الادراك الصحيح والمعرفة الحقيقية والفهم السليم هم مفتاح الوعي الفردي والاجتماعي ، حيث كان ادراك حقيقة حجم السكان ومعرفة التغيرات التي تحدث في هذا الحجم وفهم اسبابه بمثابة مطلب اساسي لتنمية الوعي بين الافراد وتكوين الوعي الاجتماعي بينهم وذلك لان الفرد الذي تتاح له فرصة من الالمام بعدد الافراد الذين يهمونه لا شك في انه سيستفيد من هذه الحقيقة في توفير ما يحتاج اليه هؤلاء الافراد في حياتهم ويمكن للافراد في المجتمع ان يسهموا بناء علي ما توفر لديهم من معرفة تتعلق بحجمهم والتغيرات في الحجم واسبابه .

الرفاهية الاجتماعية :

- معرفة التغيرات التى تحدث فى حجم السكان تساعد فى اقتراح الحلول المناسبة للمشكلات السكانية
- دراسة حجم السكان يمكن ان يفيد معرفة الحقائق المتعلقة بتوزيع السكان فى تحديد نوعية المشروعات
- الانتاجية التى تتفق مع حجم السكان فى كل منطقة
- بالاضافة الى تحديد حجم الخدمات الاجتماعية وبالتالى
- الحقائق السكانية تعتبر بمثابة معلومات جوهرية فى
- التعرف على قوة الدولة بين غيرها من الدول لان الزيادة يمكن الاستفادة منها فى النواحى العسكرية

ضرورة دراسة نمو السكان :

- نحاول هنا تحليل ضرورة دراسة نمو السكان والواقع ان هناك مجموعة من العوامل المختلفة التي حفزت العلماء الي الاهتمام بدراسة نمو السكان وتحليل آثاره ولقد كان نتيجة هذا الاهتمام ان توفر في تراث الدراسة العلمية للسكان وتحليلها علي ضوء قضايا المجتمع اتجاهين اساسين في دراسة نمو السكان
- الاول : يحلل هذه الظاهرة في ضوء نمو وسائل العيش والثاني يتناول ظاهرة النمو في علاقتها بالعوامل التي تؤثر علي معدلات المواليد والوفيات وفيما يلي نوضح وجهه نظر كل اتجاه حتي يتسنى لنا استخلاص الدروس والنتائج التي تدلل على جوهرية وضرورة دراسة السكان .
- الايكولوجيا البشرية ودراسة العلاقة بين نمو السكان ووسائل المعيشة ، ترد محاولة ربط نمو السكان بالنمو في وسائل العيش الي تلك المحاولات التي نبهت
- الي أهمية دراسة نمو السكان وحاولت ان تبحث عن إجابات علي كل التساؤلات والتوقعات التي اثارتها الزيادة السكانية المستمرة في العالم مثل : هل كانت الزيادة في عدد السكان تقابلها زيادة مباشرة في وسائل العيش ام كانت الزيادة في عدد السكان تفوق عادة الزيادة في وسائل العيش ام العكس ؟

وفي مقدمة المحاولات :

- التي اهتمت بالبحث عن اجابة هو ان الايكولوجيا البشرية فرعا من فروع علم الاجتماع فكان عليها اولا ان تسجل الحقائق المتعلقة بالجانب الاول من طرفي العلاقة وهو نمو السكان في العالم ووجدت ان نقطة البداية في تعقيب تاريخ نمو البشرية يرجع الي بداية ظهور المخلوقات البشرية علي وجه الارض وانتهي البحث حول نمو السكان في العالم الي الحقائق التالية :
- سكان العالم كانو في زيادة مستمرة ، حيث شهدت السنوات الحديثة تزايدا مستمرا في معدل نمو السكان بدرجه لم يسبق لها في تاريخ البشرية وذلك بناء علي تجميع الحقائق السكانية من مصادرها المختلفة والمتوافرة

ثم اخذت الايكولوجيا البشرية بعد ذلك :

تستخلص الحقائق المتعلقة بالجانب الثاني من طرفي العلاقة وهو وسائل العيش في العالم وكانت تسترشد في تحليلها للتراث بحثا عن هذه الحقائق ببعض المسلمات منها انه ليس هناك كائن انساني واحد يستطيع ان ينمو وينضج دون الاعتماد علي بني جنسه وان المجتمعات الانسانية تعتمد بدورها علي المجتمعات الحيوانية والانواع النباتية وعلي النواحي الفيزيقية للبيئة مثل الهواء والماء ودرجة الحرارة .

نمو السكان والتغير في معدلات الوفيات :

لقد كانت معدلات المواليد والوفيات في العالم حتي الثلاثين سنه الماضية مرتفعة جدا . ووصل كل منهما الي مستوي يساوي في معظمه المستوي الذي يصل اليه الاخر غير ان معدلات الوفيات كانت تميل الي الاختلاف من سنه الي اخري بشكل يلفت النظر ولكن بدا معدل الوفيات في الانخفاض ببطئ في القرن الثامن عشر نتيجة لتوافر الغذاء ،ثم بدا معدل الوفيات في الانخفاض السريع مع نهاية القرن التاسع عشر نتيجة لتضافر مجموعة من العوامل مثل وفرة الغذاء - والتحسن المتزايد في الصحة – وتوفير مياه الشرب – والتقدم الطبي في مجال الوقاية من الامراض المعدية عن طريق التطعيم والمضادات الحيوية .

كما اختلفت معدلات الوفيات من سنه الي اخرى :

في البلاد غير المتقدمة اقتصاديا النامية اذ ظلت هذه المعدلات عالية حتي نهاية الحرب العالمية الثانية ، ثم اخذت في الانخفاض السريع بدرجة لم يسبق لها مثيل حتي في البلاد المتقدمة وذلك نتيجة لتوفر بعض العوامل السابقة غير ان معدلات الوفيات ظلت مرتفعة بمقارنتها بمعدلات وفيات الامم غير المتخلفة نتيجة لمعاناه هذه البلاد من سوء التغذية والظروف المعيشية غير الصحية او نتيجة لحالة التخلف الاجتماعي التي كانت ولا تزال تعيشها اليوم .

نمو السكان والتغير في معدلات المواليد :

- كانت معدلات المواليد في مجتمعات اوروبا في الفترة السابقة علي الثورة الصناعية تتميز بالثبات نسبيا بمقارنتها بمعدلات الوفيات . اضف الي ذلك ان معدل الوفيات كان يؤثر بطريقة غير مباشرة في معدل المواليد نتيجة للأثر المباشر لمعدل الوفيات في سن الزواج .
- وبالبحث عن العوامل التي ادت الي التباين في معدلات المواليد والوفيات بالارتفاع والانخفاض في الفترات الزمنية .
- المختلفة وبالمقارنة بين المجتمعات المتقدمة وغير المتقدمة .

وغير المتقدمة اقتصاديا :

وهذا التباين في ظروف تقدم او تنمية او تخلف هذه المجتمعات ، حيث لوحظ انه نتيجة للاختلاف بين هذه المجتمعات في وضع المراة والاهتمام بتعليمها واتاحة فرص العمل امامها كان من بين العوامل المسئولة عن انخفاض معدلات المواليد والخصوبة في المجتمعات المتقدمة وارتفاع هذه المعدلات في المجتمعات غير المتقدمة الامر الذي يمكن معه القول بان دراسة نمو السكان من خلال التعرف علي الفارق بين معدلات المواليد والوفيات والوقوق علي عوامل هذا الاختلاف يقف كمؤشر علي مدي التنمية او التخلف وبالتالي يؤثر علي كل جهد انساني صادق يرتبط بظروف المجتمع

طلابى الأعزاء : دعونى أطرح عليكم التساؤلات التالية :

- س ١ : ما أنواع الظواهر السكانية التي درستها في مقرر علم اجتماع السكان ؟
- س٢: ما العوامل والاعتبارات التي تدلل علي ان السكان
- ميدان للبحث والدراسة في علم الاجتماع ؟
- س٣: ما ضرورة دراسة الظواهر السكانية في المجتمع ؟
- س٤: قارن بين الظواهر السكانية من حيث تبعيتها ؟

حكمة :

الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك

انتهت المحاضرة

إعداد : لذة غـــرام

المحاضرة الثالثة

(نظرية علم اجتماع السكان)

أهداف المحاضرة :-

تعريف الطلاب والطالبات بما يلي :

- تعريف النظرية السكانية .
- نظريات المدخل المحافظ .
- نظريات المدخل الراديكالي .
- واستخدام هذه النظريات في تفسير الظواهر السكانية

النظرية السكانية :

عبارة عن مجموعة من القضايا المترابطة التي تقوم علي اساس الملاحظة والتجريب ، وتقدم تفسيراً لظاهرة ما من الظواهر السكانية او تنبؤ بعلاقات يمكن ملاحظتها والتحقق منها.

فالنظرية قابلة للتغيير والمراجعة

وهي ترتبط بأشياء ومصطلحات اخري قد تختلف عنها في بعض الجوانب والوظائف ، مثل المفاهيم والتطبيق او الممارسة .

- **من حيث وظائف النظرية** :

نجد ان النظرية تسهم في مجال وصف الظواهر وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها والتنبؤ بحدوثها في المستقبل .

والواقع ان فهم واستيعاب معني النظرية من حيث مكوناتها وشروطها وخصائصها ووظائفها علي النحو السابق عملية لا بد منها خاصة ونحن نتناول نظرية علم اجتماع السكان ، لكي يسهل علينا فهم واستيعاب مضمون كل نظرية ، وتوجيه النقد لها .

المدخل المحافظ والمدخل الراديكالي :

- نظرية علم اجتماع السكان
- نظريات المدخل المحافظ
- نظريات المدخل الراديكالي

اولاً: نظريات المدخل المحافظ في تفسير الظواهر السكانية

- نظريات المدخل المحافظ
- كارس وندرز
- جيني
- سبنسر

١- **هيربرت سبنسر :**

- هو مفكر اجتماع مشهور عرف باهتمامه بالتطور البيولوجي الاجتماعي القوي الطبيعية .
- ولقد عرض سبنسر قضايا النظرية السكانية ضمن كتابه المعنون (مبادئ البيولوجيا) ولقد كان يهدف من هذه المعالجة معارضة اراء دبلدي ، حيث اعتقد :
- ان الغذاء الجيد يزيد من القدرة علي التناسل لان الحياه عند كثير من المخلوقات في وقت من العام يكون فيه الدفيء كبير و المؤونة الغذائية متوفرة والتي تسهل بدورها حياه الفرد مما يؤدي الي تزايد السكان .
- اعتقد ان هناك تعارض بين التناسل والنضوج الذاتي لان المخلوقات كلما ارتفعت وتطورت من الاشكال الدنيا للحياة نقصت خصوبتها
- يدعم سبنسر اعتقاده السابق بناء علي ما لاحظه من قلة النسل بين السيدات المشتغلات في المهن الفكرية واللاتي كن ينتسبن الي طبقات عليا وبرغم من ان تغذيتهن افضل من تغذية سيدات الطبقة الفقيرة وانهن ينالن رعاية صحية افضل الا ان تناسلهن يكون ضعيفا بسبب الاجهاد الذهني وعجزهن الذهني عن ارضاع اطفالهن ورعايتهم ومدهم بالغذاء الطبيعي .

- قرر سبنسر انه كلما ازداد ما بذله الفرد من جهود لتأكيد ذاته ووجوده ونجاحه ضعفت جهوده في الانسال و الخلف

- وفي ضوء ذلك تنبأ سبنسر بأن مشكلة تزايد السكان ستختفي ما دام الانسان ينشد الرقي ويذل جهودا كبيرة في سبيل ذلك .

ملخص النظرية :

_ تمتاز افكار سبنسر عن افكار سادلر بانها تمثل عملا نظريا مكتمل البناء ، فضلا عن انها دخلت ميدان السكان بعد (مالتس) واستندت الي عوامل التطور الاجتماعي في تفسير نمو السكان وتحقيق التوازن بين افراده في المجتمع .

_ اذ جاءت افكاره لتحقيق صورة النسق الاستنباطي الذي ينطوي علي مجموعة قضايا بعضها مسلمات مثل :

* تسليمة باثر الغذاء علي القدرة علي الانسال وافتراضه بان هناك تعارضا بين التناسل والنضوج الذاتي .

ولكن مع ذلك كانت هناك بعض الملاحظات النقدية علي هذه الافكار منها ما ياتي :

** برغم حرص سبنسر علي تدعيم فروضه بناء علي شواهد من الواقع الا انه اغفل عددا اخر من الشواهد التي تخالف هذا الفرض وان هناك عوامل اخري عديدة غير التعليم تؤثر في القدرة علي الانسال ، ذلك ان المرأة التي نالت قدرا من التعليم لا بد ان تكون قد تجاوزت اهم فترات خصوبتها والتي تتميز بها المرحلة العمرية من (٢٠- ٣٠) .

٢- **جيني :**

- وهو مفكر اجتماعي ايطالي اهتم لدرجة كبيرة بدراسة التغير السكاني باعتباره مؤشر علي تغير وتطور المجتمع .

- عرض جيني لقضاياه النظرية في مؤلفة (اثر السكان في تطور المجتمع) وكانت تنحصر معظمها في تحليل العلاقة بين السكان وتطور او تغير بناء المجتمع وخاصة في النواحي البيولوجية او البنائية والاقتصادية والثقافية واثر السكان ايضا في وقوع الازمات الاجتماعية داخل المجتمع واهم القضايا النظرية لجيني ما يلي :

١- يسلم بأن المجتمع يمر بثلاث مراحل وهي النشأة والتكوين والتقدم والازدهار والاضمحلال .

٢- يفترض انه في كل مرحلة من مراحل تطور المجتمع وتغيره يمكن ان نلاحظ خصائص محددة تميز نمو السكان ونتائج تترتب علي هذا النمو تؤثر في مختلف جوانب المجتمع .

٣- ثم بحث عن الشواهد الواقعية التي تؤكد الارتباط بين نمو السكان وتغير السكان .

****** كما ان تغير السكان يأخذ مراحل معينة :**

- مرحلة النشأة :

المجتمعات في مرحلة النشأة والتكوين تتميز بمعدل خصوبه مرتفع وكان يصاحب ذلك النمو السكاني عدم وجود اختلافات اجتماعية واضحة بين سكانه وفئاته ونتيجة لما كان يترتب علي الخصوبة المرتفعة من زيادة في حجم السكان وكثافتهم بدأ ينعكس ذلك علي بناء المجتمع واخذ يصاحبه تباين في الاوضاع الاجتماعية واختلافا في الطبقات .

- مرحلة التقدم والازدهار :

- عندما ينتقل المجتمع الي مرحلة التقدم والازدهار يحدث تناقص في الخصوبة نتيجة لان المواليد في المجتمع يجيئون عن نسبة صغيرة من سكان الجيل السابق علي هذه المرحلة

كما ان نسبة الانسال بين الطبقات الصاعدة إلي أعلي السلم الاجتماعي تتجه عموما نحو الانخفاض .

٣- مرحلة الاضمحلال :

- في هذه المرحلة يقل عدد السكان في كثير من اجزاء المجتمع حيث يتناقص عدد السكان في المناطق الريفية نتيجة لنمو التصنيع والتوسع في هجرة العمالة من الريف الي الحضر هذا فضلا عن تاثير عامل النقص الشديد في معدل الخصوبة العام المشار اليها في المراحل السابقة .

النتائج المترتبة على تغير السكان :

- اهمال الاراض الزراعية نتيجة لنقص الايدي العاملة وزيادة حالة الفلاحين سوءاً وتدهور احوالهم الاقتصادية ، وفي المدينة يقل الطلب علي الصناعات ويزيد الانتاج علي الاستهلاك فتحل الازمات الاقتصادية ويزداد التعارض بين اوضاع الطبقات العمالية في المدن والطبقات العليا ، حيث ينشب الصراع الطبقي بينهم مما يدفع الدولة للتدخل حتي تستطيع حماية نفسها ، فتلجأ الي فرض الضرائب وتزداد حالة المجتمع سوءاً .

ملاحظات نقدية علي نظرية جيني :

اهم الملاحظات النقدية :

١- يفترض جيني وجود قوة طبيعية تعمل علي تحديد عدد السكان بالارتفاع والانخفاض تتمثل في العوامل البيولوجية وضعف القدرة علي الانسال وهو افتراض يصعب قبوله لان العلم قد اوضح خطأ التفسير استناداً الي طبيعة غامضة لا يستطيع الانسان التحكم فيها وضبطها .

٢- استمد جيني الوقائع التي بني عليها نظريته هذه من تاريخ بعض الشعوب وفي مقدمتها اليونان والرومان ولكن يلاحظ ان هناك شعوبا مثل الهند والصين قد اخذت في تطورها اتجاها مغايرا لاتجاه تطور المجتمع كما تصوره جيني .

٣- كما ان المجتمعات الاخيرة تتميز بدرجة عالية من الخصوبة ولا تختلف من طبقة الي اخري وعليه فان هذه النظرية لا يمكن ان تنطبق علي كل المجتمعات وفي كل الاوقات .

٤- هناك عوامل اخري غير الهجرة والحروب تؤثر في انخفاض معدل نمو السكان من اهمها المجاعات والوفيات والاجهاض وانخفاض نسبة المواليد وهي عوامل لم ينتبه اليها جيني وقد يؤثر ظهورها في ان يسير تطور المجتمع في اتجاه يختلف كلية عن الاتجاه الذي تصوره جيني مع وجود عوامل الحروب والهجرة .

٣- <u>كارس وندرز :</u>

- باحث انجليزي اهتم بدراسة الظواهر السكانية وعرض قضاياه في مؤلف له اسماه (سكان العالم) وتتخلص قضاياه النظرية في :
- يسلم كارس وندرز ان السكان في اي مجتمع قد يكونوا قلة او كثرة او عند حد امثل ويري انه يمكن ان نفرق بين انواع مختلفة من كثافات السكان وهي الكثافة الاحصائية والكثافة الاقتصادية، وهي مفهوم نسبي .
- يفترض ان هناك علاقة بين حجم السكان وبين موارد الثروة في المجتمع من ارض زراعية يمكن استغلالها بحيث يحكم علي هذا العدد انه قليل او كثير اذا كان العدد لا يساعد علي قيام المشروعات التي تستغل هذه الموارد .
- بناء علي هذه الشواهد يذهب كارس وندرز الي انه يمكن استخلاص مقياس يمكن بواسطته التعرف علي مستوي القلة او الكثرة او المثلي الذي قد يصل اليه السكان .

<u>الملاحظات النقدية على نظرية كارس وندرز :</u>

١- لم يتوخ كارس وندرز الدقة في تحديد مفهوماته خاصة وانه عندما مال الي تحديد الحجم الامثل للسكان في ضوء عامل واحد هو موارد الثروة ، فانه قد اغفل ما انتهت اليه نتائج الدراسات السكانية الحديثة وبيانها لدور عوامل التنظيم الاجتماعي والمستوي التكنولوجي والفني والثقافي في تحيد هذا الحجم .

٢- تتسم نظرية كارس وندرز بطابع استاتيكي غير دينامي وذلك لأنها لم تأخذ في اعتبارها الظروف المتغيرة الناتجة عن التقدم التكنولوجي وارتفاع مستوي المعيشة .

٣- تفتقر نظرية كارس وندرز الي القدرة علي التنبؤ ذلك لأنه اذا افترضنا انه يمكن تحديد الحجم الامثل للسكان بالنسبة للمجتمع ما في فترة معينة فان هذه النظرية لا تساعد علي تحديد السياسة السكانية التي يجب اتباعها حتي يمكن القضاء علي الفجوة بين الحجم الفعلي والحجم الامثل للسكان .

نظريات المدخل الراديكالى :

كوز ولوف

كونتز

ماركس

نظريات المدخل الراديكالى فى تفسير الظواهر السكانية :

١- كارل ماركس :

مفكر اجتماعي الماني ، اشتهر بانه وضع دعائم الاشتراكية العلمية ، وعرض لبعض الاراء النظرية المتعلقة بالسكان :

- يسلم ماركس بان المجتمع يمر بمراحل متباينة استناداً الي تغير الانتاج والنظام الاقتصادي .
- يفترض ان تزايد السكان يرتبط بمعدل التشغيل في النظام الاقتصادي .
- لاحظ وجود فائض في السكان نتيجة لمعدل التشغيل المتناقص .

- يصل ماركس من تحليلاته الي القول بانه ليس هناك قانون عام ثابت للسكان وانما لكل مرحلة من مراحل تطور المجتمع والانتاج قانون خاص بها ينطبق عليها وحدها ، ووجود قانون واحد للسكان لا يتحقق الا في حالات النبات والحيوان ويشترط الا يتدخل الانسان في تكاثرها .

الملاحظات النقدية علي نظرية ماركس :

١- يؤخذ علي ماركس انه بالرغم من انه قد عاب علي سابقيه ومنهم مالتس تحيزه لاحدي الطبقات الحاكمة في المجتمع ، الا انه قد في نفس الخطأ وتحيز لاحدي هذه الطبقات (المحكومة) مما اثر علي قضاياه النظرية ونتائج تحليلاته .

٢- تصور ماركس ان النظام الاشتراكي يقل فيه ضغط السكان علي الموارد وتحل فيه مشاكل تزايد السكان ، ولكن نمو السكان من ناحية اخري محكوم بعوامل اخري منها الحرية الشخصية .

٢- كونتز :

باحث اهتم بالدراسات السكانية ، وضع إراءة في السكان في مؤلفات عديدة وتأثر بأفكار ماركس في تفسير الظواهر السكانية علي ضوء العوامل الاقتصادية وهذا التفسير علي النحو التالي :

- يتفق مع ماركس في الاخذ بنفس القضايا حول تغير المجتمع وظواهره .
- ولكنه يصيغ تفسيره لظاهره النمو السكاني علي نحو مغاير ، اذ يري ان نمو السكان يتوقف علي عوامل اقتصادية ثلاثة هي : مقدار العمل ، ونوع العمل ، ووظيفة الاسرة .

(أ) مقدار العمل المطلوب : اشار ادم سميث الي فرص العمل المتاحة وهي التي تحدد معدلات الزواج والانجاب وقد سبقت الاشارة الي ان زيادة فرص العمل قد ارتبطت بهبوط معدلات المواليد لذلك اضاف كونتز عاملين اقتصاديين اخرين لتفسير اتجاهات الخصوبة وهي نوع العمل المطلوب والوظائف الاقتصادية التي تقوم بها الاسرة .

(ب) نوع العمل المطلوب : زيادة الطلب علي العامل الماهر لا تؤدي بالضرورة الي ارتفاع الخصوبة لان هذه النوع من العمل يتطلب تكاليف اعداد كبيرة وبالتالي لا تستطيع الاسرة الانفاق علي عدد كبير من الاطفال

وقد استطاع الباحث ان يفسر التطورات السكانية الحديثة في ضوء هذا التحليل فقال انه حيث توجد زيادة في الطلب علي العمل الذي يحتاج الي اعداد كثيرة التكلفة كما هو شأن العمل غير اليدوي الذي يتطلب شانا من المهارة لتحقيق انتاجية مرتفعة .

(ج) الوظائف الاقتصادية للأسرة : اشار كونتز ان التغير الذي طرأ علي الوظائف الاقتصادية للأسرة فحولها من وحدة انتاجية الي وحدة استهلاكية بسبب تخلي الزوجة والاولاد عن وظيفتهم الانتاجية داخل الاسرة ومن ناحية اخري خروج المرأة للعمل واصبحت تشارك في الانتاج خارج المنزل مما جعلها ترغب في الحد من الانجاب لكي لا تنقطع عن العمل فترة مما يفقدها الاجر الذي تتقاضاه .

<u>ملاحظات نقدية على نظرية كونتز :</u>

١- لقد اضاف كونتز عاملا هاما الي التفسير الماركسي لنمو السكان وهو نوع العمل وما يتطلبه من تكاليف للأعداد والتدريب والتنشئة واثره في معدلات الخصوبة وتجاهل بهذا اثر العوامل الاجتماعية الأخرى علي الانجاب .
٢- لقد استند كونتز علي ما لاحظه من ظواهر سكانية في العالم الغربي ولم يهتم بما هو ملاحظ من ظواهر في الدول النامية واستمرار معدلات الخصوبة والمواليد في مستوي مرتفع رغم انتشار البطالة فيها

٣- كوز ولوف :

- باحث سوفيتي اعار الظواهر السكانية كثيرا من اهتمامه ووضع آرائه في السكان ضمن عدد من مؤلفاته وان كانت افكاره قد جاءت بمثابه ترديد لأفكار ماركس الا انه قد طور من تفسيراته ووسع من نطاقها لتشمل الظواهر السكانية :
- ** يبدأ كوز ولوف تحليله للظواهر السكانية في الدول النامية انطلاقا من نفس المسلمات الماركسية حول تغير المجتمع وظواهره .
- ** ولكنه حاول بعد ذلك في محاولته توسيع نطاق التفسير الماركسي لظواهر السكان تقديم تفسير فرض جديد اذ يري ان نمو السكان في الدول النامية يتوقف علي عوامل مادية تتمثل في معدل الوفيات ونوعية النشاط الاقتصادي .
- ---- ميز كوز ولوف بين العوامل المؤثرة في الانجاب ، والعوامل المباشرة ، والعوامل غير المباشرة .
- ومن هنا يتضح مدي التماثل بين اراء ماركس واراء كوز ولوف اذ كان الاول يري ان الرأسماليين هم الذين يشجعون الطبقة العاملة علي كثرة الانجاب لكي يجدون دائما فائضا من العمالة يمكنهم خفض الاجور باستمرار واشار الثاني ان الدول الاستعمارية هي السبب في الزيادة السكانية

التي تعاني منها الدول النامية لأنها كانت تريد الحصول علي المواد الخام فتشجع الزراعة وتعمل علي تأخير الصناعة ويبدو اذت ان كوز ولوف قام بمحاولة تطوير النظرية الماركسية في السكان بحيث تتلاءم مع الاوضاع السائدة في الدول النامية .

انتهت المحاضرة

إعداد : لذة غـــرام

المحاضرة الرابعة

نظرية علم اجتماع السكان

أهداف المحاضرة : تعريف الطلاب بما يلي :

أولاً : تصنيف نظرية علم اجتماع السكان .

ثانياً : مدلول النظرية العلمية .

النظرية السكانية :

عبارة عن مجموعة من القضايا المترابطة التي تقوم علي اساس الملاحظة والتجريب ، وتقدم تفسيراً لظاهرة ما من الظواهر السكانية او تنبؤ بعلاقات يمكن ملاحظتها والتحقق منها .

فهل تختلف نظرية علم اجتماع السكان في وضعها وطبيعتها عن النظريات في الدراسات السكانية الأخرى ؟

وهل هناك محاولات لتصنيف نظرية علم اجتماع السكان ؟ وماهي ابعاد كل نظرية منها ؟

والواقع ان الاجابة علي هذه التساؤلات تمثل الهدف الذي تسعي اليه موضوعات المحاضرة

وهدف محاضرة اليوم .....

اولا: تصنيف نظرية علم اجتماع السكان :

يواجه كل من يهتم بتتبع نظرية علم اجتماع السكان بحقيقة لاشك فيها وهي ان كتابات المشتغلون حديثا بهذا العلم لا تكون بناء متماسكا موحدا او نظرية منسقة بقدر ما تمثل مجموعة متباينة ومتعددة من الافكار والقضايا النظرية ، اذ

يفتقر ميدان علم الاجتماع في الوقت الحاضر اطار مرجعي واحد يجمع بين مختلف القضايا الامبريقية والاستقرائية حول المتغيرات السكانية والاجتماعية و التي يمكن ان نطلق عليها نظرية ديموجرافية اجتماعية وهذا لا يعني عدم

توافر القضايا اللازمة لذلك بقدر ما يدل علي ان هذه القضايا لم يتم تجميعها معاً في اطار منظم واحد او في صورة نسق نظري .

ومن هنا كان من المتوقع ان تنطوي دراسة نظرية علم اجتماع السكان علي محاولات متباينة الي لتصنيف هذه المجموعة الكبيرة من القضايا النظرية ولما كانت كل محاولة منها تستند الي معيار مختلف في تصنيف القضايا النظرية فمن المتوقع ان لا نجد اتفاقا بين محاولات التصنيف هذه .

وعموما ترد محاولات تصنيف نظرية علم اجتماع السكان الي ثلاث علي النحو التالي :

المحاولة الاولي :

وتقوم علي تقسيم النظريات الي نوعين ، نظريات طبيعية ونظريات اجتماعية .

وستناولهما بالتفصيل .

(أ) النظريات الطبيعية : وهي التي يجمع بينها اعتقاد واحد مؤداه ان الذي يتحكم في نمو السكان هو طبيعة الانسان نفسة وطبيعة العالم الذي يعيش فيه وانه اذا كان للإنسان السيطرة علي هذا النمو فهي سيطرة محدودة ويوضح لنا هذا الاعتقاد كيف كان اصحاب هذه النظريات يحاولون ايجاد قانون لنمو السكان يتمكنون به من معرفة ما حدث في الماضي وما سيحدث في المستقبل ، وكانت من القوانين التي توصلوا اليها في الغالب تنكر كل تدخل للقيم الانسانية والانسان والاتجاهات في هذا النمو وتعتبره امرا طبيعيا لا يمكن للإنسان ان يعوقه ويدخل ضمن هذه الفئة من اصحاب النظريات سادلر ، ودبلدي ، وسبنسر ، وجيني .

(ب) النظريات الاجتماعية : وهي التي يجمع بينها اعتقاد واحد مؤداه ان نمو السكان لا يرجع الي قانون طبيعي ثابت وانما يرجع الي الظروف الاجتماعية

التي تحيط بأعضاء المجتمع وهذه الظروف تضم مجموعة من العوامل المختلفة التي يتحدد عددها وفقا للهيئات الاجتماعية المختلفة

في المجتمع الانساني ويدخل ضمن اصحاب هذا النوع من النظريات السكانية ، كارل ماركس ، ديمون ، كارس وندرز .

المحاولة الثانية : وتتمثل في تلك المحاولات التي تصنف نظريات السكان علي ضوء العوامل التي تؤثر علي نمو السكان ، الي نظريات بيولوجية ونظريات ثقافية اجتماعية ونظريات اقتصادية .

(أ) النظريات التي حاولت ابراز اهمية العوامل البيولوجية :

تذهب هذه النظريات الي ان انخفاض الخصوبة الذي حدث في الدول المتقدمة يرجع بصفة اساسية الي انخفاض القدرة البيولوجية علي الانجاب ، غير ان اصحاب هذا الاتجاه اختلفوا فيما يتعلق بالعوامل المؤثرة علي هذه القدرة ، حيث يري سادلر ان ارتفاع الكثافة السكانية يؤدي بطريقة طبيعية الي تناقص القدرة علي الانجاب ، ويشير سبنسر الي ان تعقد الحياه الاجتماعية والتنظيم الاجتماعي يتطلب من الانسان ان يبذل جهوداً اضافية للمحافظة علي حياته الذاتية وان ذلك يؤدي الي خفض قدرته علي التوالد ، واعتقد جيني ان لكل مجتمع دورة بيولوجية تؤثر علي كثافة السكان وتنعكس عليها .

ففي المرحلة الاولي تكون الخصوبة مرتفعة بجميع الطبقات ثم تميل الي الانخفاض في الطبقات العليا مما يؤثر علي الانجاب في جميع الطبقات .

(ب) النظريات التي حاولت ابراز العوامل الاقتصادية : المحور الاساسي الذي تدور حوله هذه النظريات هو ان الزواج والانجاب يتحددان وفقا للظروف الاقتصادية السائدة ويرجع التفسير الاقتصادي للظواهر السكانية الي عهد قديم بل هو اول تفسير قدمه المفكرون لهذه الظاهرة ، قد اعتقد المفكرون التقليديون ان

الظروف الاقتصادية هي التي تحدد معدلات الزواج والانجاب ، وكان ادم سميث من بين ممثلي هذا الاتجاه .

وفي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، تطور النظرية الاقتصادية الكلاسيكية وبدا المفهوم الحجم الامثل للسكان يظهر في كتابات علماء الاقتصاد .

(ج) النظريات التي حاولت تفسير نمو السكان في ضوء عوامل ثقافية اجتماعية : وهي مجموعة النظريات التي تعتمد علي التفاعل الثقافي دون غيره ، كتلك التي تحاول تفسير السلوك الانجابي ومن ثم نمو السكان بالرجوع الي النسق القيمي السائد في المجتمع او بالرجوع الي مفهوم الثقافة التقليدية .

المحاولة الثالثة : وهي تلك المحاولة التي ترد نظريات السكان الي مدخلين :

الاول : نظريات المدخل المحافظ الذي يري ان المجتمع يميل دائما الي التوازن وانه في مراحل التغير هذا التوازن ولكن هناك قوي اجتماعية او بيولوجية تعمل دائما علي اعده هذا التوازن مرة ثانية .

ويدخل في اطار هذا المدخل النظري مجموعة نظريات سبنسر ، سادلر ، كارسوندرز .

ويمثل المدخل الثاني مجموعة النظريات التي عرفت باسم المدخل الراديكالي الذي يري انه اذا كانت العوامل المادية تلعب دورا رئيسيا في تحديد معدلات الخصوبة فان الاطار الثقافي السائد في المجتمع والذي غالبا ما يكون انعكاسا لهذه الظروف يؤثر بدوره في معدلات الخصوبة هذه ومن هنا تري مجموعة هذه النظريات ان رفض هذه العوامل والاطار المرتبط بها ومحاولة تغييره الي صورة اخري هو الطريق المؤدي الي تقليل معدلات الخصوبة والانجاب .

ويدخل في اطار نظريات المدخل الراديكالي كارل ماركس ، كونتز وغيرهم .

واذا كان علينا ان نختار من بين محاولات التصنيف الثلاث السابقة احاهما كوسيلة لعرض نظريات علم اجتماع السكان ، فاننا سنعتمد علي المحاولة الثالثة التي تصنف نظريات السكان الي ، مدخلين مدخل محافظ ويضم نظريات سبنسر وجيني وكارسوندرز ومدخل راديكالي ويشمل نظريات ماركس وكونتز في تحقيق هذا الهدف .

كما ان فهمنا لمدلول النظرية العلمية يساعدنا علي استجلاء معالم كل نظرية منها وتقدير قيمتها .

ولذلك يجب توضيح مدلول النظرية العلمية :

ثانياً : مدلول النظرية العلمية :

- يجب ان نوجز المعرفة التي توفرت حول المقصود بالنظرية العلمية وخاصة جوانب الاتفاق بين هذه الكتابات الامر الذي يسهم في القاء الضوء علي معني النظرية .
- ومن الملاحظ ان هذه الكتابات تتفق فيما بينها من حيث انها تقف عند حد وصف مكونات النظرية وتحديد شروطها وابراز خصائصها والتعرض لبعض وظائفها :

١- من حيث المكونات :

- تعتبر النظرية بمثابة نسق استنباطي ينطوي علي مجموعة من القضايا او الفروض التي تحتل بعضها مكانه المقدمات وتحتل الأخرى وضع النتائج او هي نسق يشتمل علي مفهومات وقضايا وتعميمات وقوانين اوهي اطار مكون من حسابات صورية ورمز وقواعد وتفسير جوهري ومقولات وقوانين .

٢- من حيث الشروط :

يجب ان تكون مفهوماتها محددة بدقة وان تتسق القضايا المكونة لها بعضها مع البعض الاخر وان تصاغ بشكل يسهل اشتقاق القضايا بطريقة استنباطية وان تخضع للتحقق الامبريقي وان تجد تأييدا لها في الوقائع الامبريقية او يجب ان تصاغ في نسق من المعرفة التي تفسر جوانب الواقع .

٣- من حيث الخصائص :

نجد ان النظرية هي البناء الذي يجمع اشتات النتائج المبعثرة ويوحد بينها ، كما ان النظرية تتسم بانها اكثر ارتباطا بالوقائع الأمريقية وهي ليست صياغة استاتيكية او نهائية فالنظرية قابلة للتغيير والمراجعة .

وهي ترتبط بأشياء ومصطلحات اخري قد تختلف عنها في بعض الجوانب والوظائف ، مثل المفاهيم والتطبيق او الممارسة .

٤- من حيث وظائف النظرية :

نجد ان النظرية تسهم في مجال وصف الظواهر وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها والتنبؤ بحدوثها في المستقبل .

والواقع ان فهم واستيعاب معني النظرية من حيث مكوناتها وشروطها وخصائصها ووظائفها علي النحو السابق عملية لا بد منها خاصة ونحن نتناول نظرية علم اجتماع السكان ، لكي يسهل علينا فهم واستيعاب مضمون كل نظرية ، وتوجيه النقد لها .

اسئلة عن موضوع المحاضرة :

س١عرف المصطلحات التالية :

النظرية السكانية - النظريات الاجتماعية - النظريات الطبيعية .

ج١

النظريات السكانية هي : مجموعة من القضايا المترابطة التي تقوم علي اساس الملاحظة والتجريب وتقدم تفسيرا لظاهرة ما من الظواهر السكانية او التنبؤ بعلاقات يمكن ملاحظتها والتحقق منها .

النظريات الاجتماعية : هي التي يجمع اصحابها علي ان نمو السكان لا يرجع الي قانون طبيعي ثابت وانما يرجع الي العوامل الاجتماعية .

النظريات الطبيعية : هي التي يجمع اصحابها علي الذي يتحكم في نمو السكان هو طبيعة الانسان نفسه وطبيعة العالم الذي يعيش فيه .

س ٢- ضع علامة (√) او (×) امام كل عبارة مع تصحيح الخطأ :

١- النظريات التي حاولت ابراز اهمية العوامل الاقتصادية هي مجموعة النظريات التي تعتمد علي التفاعل الثقافي **(×)**

لان النظريات التي حاولت ابراز اهمية العوامل الاقتصادية تدور حول ان الزواج والانجاب يتحددان وفقا للظروف الاقتصادية السائدة .

٢- وردت محاولات تصنيف نظرية علم اجتماع السكان في محاولتين **(×)**

لا نها ثلاث محاولات :

المحاولة الاولي : تقسم الى نظريات طبيعية ونظريات اجتماعية .

المحاولة الثانية : وصنفت علي اساس العوامل التي تؤثر في نمو السكان الى نظريات بيولوجية ونظريات ثقافية اجتماعية ونظريات اقتصادية .

المحاولة الثالثة : وهي المحاولة التي قسمت نظريات السكان الي مدخلين نظريات المدخل المحافظ ونظريات المدخل الراديكالي .

س٣ - اكمل ما يأتى :

١- يتوقف مدلول النظرية العلمية علي .....،.....،.....، ..... .
الاجابة : مكوناتها و شروطها وخصائصها ووظائفها .

٢- النظرية تتسم ب.....

الاجابة : النظرية تتسم بآتها اكثر ارتباطا بالوقائع الامبريقية

٣- نظريات المدخل ..... يري ان المجتمع يميل دائما نحو التوازن .

الاجابة : المدخل المحافظ

انتهت المحاضرة

إعداد : لذة غـــرام

المحاضرة الخامسة

منهج البحث فى علم اجتماع السكان

اهداف المحاضرة :

- المعطيات السكانية .
- المصادر الرئيسية للمعطيات الديموجرافية .
- التعداد .
- التسجيل الحيوي .
- البيانات الجاهزة .
- البحث الاجتماعي للسكان .

مقدمة :

- تنتمي دراسة السكان الي تلك المجموعة من العلوم الامبريقية التي تصل الي معلوماتها وبياناتها ومعطياتها عن طريق الملاحظة وتسجيل الاحداث .
- والواقع ان المعطيات التي تبحث عنها تلك العلوم القائمة علي الملاحظة منتشرة بطبيعتها ، بمعني ان الباحث الفرد والقائم بالملاحظة لا يأمل او يستطيع شخصيا الا جمع نسبة بسيطة من المعطيات اللازمة لاختبار القضايا النظرية والتفسيرية ذات الدلالة بالنسبة للعلم الذي ينتمي اليه . ولذلك فان معطيات دراسة السكان تجمع بمعرفة ملاحظين مدربين في عمليات العد .
- ويتطلب توفير معلومات ثابته حول عمليات التغير السكاني تكرار عمليات تعداد السكان من وقت لأخر واستمرار جمع المعلومات المسجلة عبر الزمن .
- ومن هنا كان التعداد والتسجيل الحيوي بمثابه مصادر اساسية للمعلومات ومناهج حيوية في بحث الظواهر السكانية سواء في علم اجتماع السكان او في الدراسات السكانية .
- والبحث في علم اجتماع السكان يعد نوعا من انواع الدراسات السكانية وخاصة اجراءات التعداد والتسجيل الحيوي كطرق في توفير البيانات والمعطيات السكانية .

اولا : المعطيات السكانية :

- تقسم المعطيات والمعلومات والحقائق والبيانات التي يتعامل دارس السكان سواء في الديموجرافيا او الدراسات السكانية الجغرافية او الاقتصادية او علم الاجتماع **في مجموعات اربع :**

المجموعة الاولي : وتشمل الخصائص السكانية الاساسية اللازمة لكل دراسة سكانية والتي تتعلق بالمواليد والوفيات والهجرة وحجم السكان وتوزيع السكان .

المجموعة الثانية : وتتكون من الخصائص الاجتماعية للسكان مثل العمر والنوع والجنس .

المجموعة الثالثة : وتشمل الاحداث الاجتماعية واحوال السكان وذلك مثل الزواج والطلاق والدخل السنوي ومستوي التعليم والمهنة والاسكان او العمل والبطالة .

مجموعة الرابعة : وتنطوي علي مجموعة المعطيات والبيانات المتعلقة بالمكزنات البنائية للمجتمعات وذلك مثل درجة التحضر والتصنيع والتنمية والحراك الاجتماعي والطبقة الاجتماعية والاسرة والقيم والثقافة وتمثل متغيرات المجموعة الرابعة اكثر المتغيرات اهمية لا نها تمثل تصورات بنائية ابتكرها دارسو السكان وخاصة علم الاجتماع لتفسير التباين او الاختلاف في متغيرات المجموعة الاولي والثانية والثالثة .

ثانيا: المصادر الرئيسية للمعطيات السكانية :

- يتم الحصول علي معظم معطيات دراسة السكان سواء في الديموجرافيا او الدراسات السكانية بأنواعها المختلفة ومنها علم اجتماع السكان خلال عملية الاتصال المباشر بالسكان فرادي لتقديم المعلومات الخاصة بهم في ظل ظروف معينة او حتي المعلومات المتعلقة بغيرهم من الاشخاص او يتم الحصول علي بعض معطيات الدراسة السكانية من خلال طرق غير مباشرة وتحليلية تفيد في الوقت نفسه عن المعطيات التي تم الحصول عليها مباشرة من الاشخاص وتنطوي المصادر المباشرة للمعطيات السكانية **علي ثلاثة انواع :**

- **اولها :** عرف بين دارس السكان باسم التعداد سواء الشامل منه او بالعينة .
- **وثانيها :** نظام التسجيل الحيوي .
- **وثالثهما :** البحث الاجتماعي الميداني الذي يجريه عالم الاجتماع .

اما المصادر غير المباشرة للمعطيات السكانية فهو الذي عرف بين دارسي السكان باسم البيانات الجاهزة .

ثالثا : التعداد :

هناك جوانب كثيرة للتعداد كمصدر مباشر للمعطيات السكانية وطريقة اساسية في دراسة السكان منها تاريخ التعداد ، عالمية التعداد ، تعريفه ، والقيمة العامة له ، واسسه ، وخصائصه والموضوعات التي يتناولها واجراءاته وصعوباته او ثغراته قد يساعد تحليلها في القاء الضوء علي حقيقة التعداد في جملته .

تعريف التعداد :

هو عبارة عن عملية احصائية لها قيمة كبيرة لكل بلد وهو المصدر الاول للحقائق السكانية اللازمة للتخطيط الاجتماعي والاقتصادي علي المستوي العالمي والقومي ، ويعتبر ضروري للسياسة الحكومية في المجالات المختلفة وذلك لتسهيل نشاطها في الحاضر والمستقبل .

ويعرف : عملية جمع وتنسيق ونشر للمعطيات السكانية والاجتماعية والاقتصادية بكل الاشخاص والتعداد عملية مكلفة وتحتاج خطة مسبقة واعداد وعمل متقن يؤدي الي ايجاز النتائج .

اهمية التعداد :

١. التعرف علي عوامل الهجرة والخصوبة والخصائص الاقتصادية ومحددات الامن الاجتماعي التي صاحبت التنمية الاجتماعية .
٢. توفير المعطيات حول الخصائص الهامة للسكان والتي تحتاجها الحكومات والمصالح والتعليم والعمل وهيئات البحث وجمهور المواطنين سواء في التخطيط او السياسة .

الخصائص الجوهرية للتعداد :

١- الرقابة : بمعني ان كل تعداد تراقبه وتجريه الحكومة القومية واحيانا بالتعاون مع اجهزتها المحلية .

٢- الارض المحددة : بمعني ان ما يغطيه التعداد لابد ان يتجاوز منطقة محددة بدقة .

٣- الشمول : بمعني ان عملية العد يجب ان تشمل كل عضو في المجتمع داخل التعداد بدون حذف او تكرار .

٤- التوقيت : يجري التعداد في فترة او لحظة زمنية معينة محددة .

٥- الاكتمال والنشر : بمعني ات التعداد لا يصل شكله النهائي الا اذا اكتملت بياناته ونشر علي الجمهور .

اسس التعداد :

- هناك او الاسس مختلفة لعد السكان ، اما عد الناس الموجودين في لحظة زمنية معينة وهذا ما يعرف بتعداد السكان الفعلي ، او عد الناس الموجودين عادة في مكان معين وهو ما يعرف بتعداد السكان النظري .
- ولما كان هذان الاساسان لعد السكان ينتج عنه حجمين مختلفين للسكان في نفس الدولة او البلد لان الناس الغائبون عن منازلهم مؤقتا يعدون في مكان طبقا للأساس الاول وفي مكان اخر طبقا للأساس الثاني ، من هنا ظهر اساس ثالث لعد السكان عرف باسم الاسلوب الكامل او الصحيح في عد السكان والذي يتبع الاسس المشتركة في التعدادين الفعلي والنظري .

اجراءات التعداد :

او خطوات اعداده وتشتمل على عمليات التخطيط للتعداد وتنفيذ التعداد ثم اخراج التعداد

أ- **تخطيط التعداد :**

تعتبر عملية التخطيط للتعداد بمثابة الخطوة الاولي في اعداده ويتوقف عليها نجاح التعداد والوصول الي اهدافه ويستلزم التخطيط للتعداد مراجعة السلطة الحاكمة من اجل التعداد وتقدير التكاليف وتوفير الميزانية واختيار الاسئلة التي ستوجه الي الجمهور ثم اختبار اداه جمع البيانات وتحديد المناطق الجغرافية التي يشملها التعداد ثم التدريب والاعداد وتخطيط النشرات والجداول والاحتياجات واعلام الجمهور .

ب- **تنفيذ التعداد :**

يحتاج تنفيذ التعداد الي عدة خطوات اساسية من اهمها التأكد من شمول التعداد وعدم تكرار او اكتمال المنطقة التي قصد تغطيتها ، ثم تصميم كشف بحث او استخبار يشتمل علي الاستفسارات والتساؤلات التي يراد جمع استجابات حولها ، ثم اجراء مقابلات مع جمهور المبحوثين بواسطة العدادين واخيرا معالجة المعلومات التي تم جمعها للوصول الي معطيات منسقة ومنتظمة ويمكن الافادة منها وتنقسم كل خطوة من

هذه الخطوات الي سلسلة من الاساليب المحددة التي تؤثر بطريقة فردية او جمعية علي صدق وثبات ودقة المعطيات التي تم جمعها .

كما يمكن توضيح شمول التعداد - تصميم كشف البحث - المقابلة الشخصية - معالجة المعطيات

اولا : شمول التعداد :

يبدو ان التباين الكبير وانتشار مواقع الاقامة الانسانية وتحرك السكان وصعوبة التوصل اليهم يمثل عقبة اساسية في مجهود الجهود نحو التعداد الكامل او الشامل وبرغم الجهود المتتالية والتمويل الهائل لا يزال التعداد بعيدا عن الكمال ولم يتم بعد اكتشاف الاساليب المناسبة لسد هذا النقص ومع صعوبة تحديد الاكتمال في التعداد فان المعطيات التي تم التوصل اليها تعتبر مكتملة بما فيه الكفاية وتصلح لأغراض شخصية متباينة ، علي انه من الضروري ان نصحح مثل هذه المعطيات حتي يسهل استخدامها في مجالات البحث والادارة الأخرى .

تصميم كشف البحث :

- يمثل تصميم كشف البحث او الاستخبار واعداد التعليمات اللازمة للإجابة علية جانبا هاما من جوانب طرق بحث الظواهر السكانية وادوات جمع معطياتها والواقع ان هذه الادوات تعتبر الي درجة كبيرة نتاج لخبرة ودراية الاشخاص الذين يصممونها اكثر منها تطبيقات لنظم قائمة علي اجراءات موضوعية او محددة بدقة .
- ولقد تغير خلال قرن ونصف من الاستعانة بأسلوب التعداد مضمون كشف بحث التعداد تغيرا واضحا ، كما كان لتوفر الاجهزة المتقدمة اثرا علي تقنين وموضوعية كشف البحث من حيث الشكل وان كانت بنود مضمون كشف والموضوعات التي تعكس حاجات الحكومة والمجتمع في حالة بدائية نسبيا ، فلقد ادت التطورات في استخدام الاسئلة المفتوحة النهائية والمقفولة والمقننة وغير المقننة والاساليب غير المباشرة والاساليب الإسقاطيه وغيرها مما الي تزايد الجهود في سبيل توفير طرق اكثر تنسيقا وموضوعية في تصميم كشف البحث وتطوير مضمونة .

المقابلة الشخصية :

- وتتمثل في الموقف الذي يحصل من خلاله العداد (القائم بعملية التعداد) علي الاجابات التي تثيرها استفسارات البحث لدي المفحوص .
- والواقع ان عملية المقابلة الشخصية كخطوة اساسية في عملية التعداد تعد بمثابة الاساس الذي يستند اليه صدق وثبات المعلومات التي تم الحصول عليها وتتحدد دقتها وتظهر في موقف المقابلة الشخصية عدة مشكلات منها معوقات الاتصال من دوافع وحوجز نفسية واللغة وعدم القدرة علي التنبؤ بتتابع السلوك الذي قد يتم في موقف التفاعل بين العداد والمفحوص .

معالجة المعطيات :

- ويمكن تقسيم معالجة المعطيات التي يوفرها التعداد الي عملية المراجعة والتثقيف والجدولة والترميز هي التي تعرف بتصنيف المعطيات وتصميم فئات وانساق التصنيف يرد اليها الكم الهائل

من المعطيات التي تم جمعها وتطويعها لأغراض البحث والتطبيق والواقع ان عملية التصنيف تعد عملية مشتركة بين كل العلوم وهي واحدة من العمليات التي قد يكون لها تأثير حيوي علي تحليل المعطيات وعلي الاستنتاجات التي يمكن استخلاصها ذلك لان هناك بنود يسهل تصنيفها مثل النوع والعمر .

- وقد يظهر اثناء التحليل مشكلة اخري تتعلق بالاتساق الداخلي للاستجابات علي المجموعة الكبيرة من البنود التي يشتمل عليها كشف التعداد وهنا يجدر الاشارة الي ذلك التقدم الفني الكبير الذي دخل علي اساليب معالجة المعلومات والثورة التكنولوجية التي حدثت في نطاق الاحصاء والرياضة لمعالجة الكم الهائل من المعطيات والاسهام في دقتها ونوعيتها ومراجعتها والتحكم فيها بسرعة .

ج - إخراج التعداد :

عادة ما يتم اخراج نتائج التعداد في صورة تقرير منشور حتي تحقق الفائدة المرجوة منه ويظهر تقرير التعداد في صورة جداول احصائية بسيطة او مركبة حسب السن والنوع بالإضافة الي الخصائص السكانية اية معني بمعزل عن فئات السن والنوع ، حيث تعتمد الحالة الزواجية علي عمر الشخص .

صعوبات التعداد :

هناك مجموعة من الصعوبات والثغرات التي ينطوي عليها التعداد يمكن تقسيمها الي

صعوبات موضوعية - صعوبات ذاتية (غير موضوعية)

اولا : الصعوبات الموضوعية :

لما كان التعداد عملا لا يقدر عليه في غير الحكومة لذا كانت موضوعاته وبنوده ومعطياته رهن السياسة الاجتماعية التي تحددها الحكومة وتتأثر بما تمليه الحكومة في هذا الصدد .

كما يتأثر التعداد بالاختلافات الثقافية والعنصرية ومستويات التعليم بين السكان في مجتمع التعداد وتعد كل هذه الظروف بمثابة صعوبات مفروضة علي التعداد وتحول دون تحقيق الكثير من اهدافه .

ثانيا : الصعوبات الذاتية :

- تمدنا المعطيات السكانية التي يوفرها التعداد بأوصاف توزيعية للمجتمعات السكانية اكثر مما تمدنا بحقائق بنائية عن الجماعات والمواقف الاجتماعية .
- وبالرغم من ان المعطيات المتعلقة بالتجمعات كما يوفرها التعداد يمكن الافادة منها كمؤشرات علي الخصائص البنائية الا ان المعطيات من النوع الذي يحتاجه التحليل السكاني من وجهه نظر عالم الاجتماع وخاصة ما تتعلق بمحددات التباين السكاني والتغير ليست متوفرة من حيث الشكل والكمية المناسبة في التعداد .
- ويتوقف صدق وثبات معطيات التعداد علي القدرة علي تحديد الاشخاص الذين يجب ان نحصل منهم علي المعلومات اللازمة .

- كما يتأثر الصدق بعدم الرغبة او عدم قدرة الافراد الذين تجمع منهم المعلومات الضرورية او الشك في اهمية وضرورة التعداد .
- وهكذا لا تخلو الحقائق التي تجمع بواسطة التعداد من الغموض والابهام ، كما ان هناك صعوبات كثيرة تواجه حصر الحقائق اذ يصعب وضع بعض الناس في فئات معينة او يصعب تبويب بيانات النشاط الاقتصادي

انتهت المحاضرة

إعداد : لذة غـــرام

المحاضرة السادسة

منهج البحث في علم اجتماع السكان - نماذج التحليل السكاني

اهداف المحاضرة :

- تعريف التسجيل الحيوي .
- البيانات الجاهزة .
- البحث الاجتماعي السكاني .
- نماذج التحليل السكاني .
- معني التحليل واهميته .

نماذج التحليل السكاني :

١- التحليل الديموجرافيا .
٢- التحليل الجغرافي .
٣- التحليل الاقتصادي .
٤- التحليل الاجتماعي

اولا : التسجيل الحيوي :

يمثل التسجيل الحيوي المصدر الثاني للمعطيات السكانية وينطوي علي جوانب كثيرة منها تاريخ التسجيل الحيوي وتعريفه والقيمة العامة له والموضوعات التي يتناولها وصعوباته او ثغراته .

تاريخ التسجيل الحيوي :

ليس لعملية جمع المعطيات الحيوية جذور ثابتة في التاريخ كما هو الحال بالنسبة للتعداد ولكنها عملية ترد بأصولها الي العصور الوسطي ، حيث جمعت في ذلك الوقت بعض الاحصائيات الحيوية من طبقات سكانية معينة ثم اصبح نظام التسجيل الحيوي نظام عالمي ومع ذلك لم تتمكن الا دول قليلة من اقامة نظم كاملة للتسجيل الحيوي .

تعريف التسجيل الحيوي :

المقصود بتسجيل الاحداث الحيوية : هي الاحداث التي تقع خلال سنه ميلادية عموماً وهي عملية تتم عن طريق مشروعات التسجيل المصممة لقيد جميع هذه الاحداث من مواليد ووفيات وهجرة وحالات الزواج والطلاق ووقت حدوثها ، ويختلف التسجيل الحيوي عن التعداد في ان الاول هو تسجيل للأحداث ، والثاني تسجيل للأشخاص ، وعملية التسجيل الحيوي عملية اجبارية ومجالها أضيق من مجال التعداد .

وفي تعريف اخر للتسجيل الحيوي : يهتم بتسجيل الاحداث الحيوية مثل الميلاد والوفاة والزواج والطلاق والتبني والانفصال والهجرة وتتعلق هذه الا حداث بدخول الفرد او خروجه من الحياه .

وهكذا يمكن القول بان التسجيل الحيوي وسائل قياس التغيرات في السكان بين التعدادات المختلفة .

اهمية التسجيل الحيوي :

تتمثل اهمية التسجيل الحيوي في اعتباره مصداً هاماً واساسياً ومباشراً للمعطيات السكانية حول عوامل نمو وتغير السكان وخاصة عوامل المواليد والوفيات والهجرة ، كما تساعدنا علي قياس التغيرات في السكان بين الفترات المختلفة سواء في حجم السكان او تكوينه او توزيعه او في حجم الاسرة وتوزيعها .

صعوبات التسجيل الحيوي :

يواجه التسجيل الحيوي مجموعة كبيرة من الصعوبات ، فعلي الرغم من ان التسجيل الحيوي يتناول مجتمع معين المفروض انه المجتمع السكاني بأكمله ، الا ان هذه العملية تنطوي علي بعض العيوب ، فقد تستبعد اجزاء هامة من المجتمع نتيجة لإهمال تعميم عملية التسجيل في قطاعات المجتمع بأكمله ، او قد يكون هناك تراخي في تنفيذ القوانين وتعليمات التسجيل فتحذف بعضها ، وتختلف البيانات المحذوفة باختلاف نوع الواقعات ، فقد يكون تسجيل المواليد اكثر دقة واكتمال من تسجيل الوفيات .

كما يختلف دقة ومستوي تسجيل المواليد والوفيات عن دقة تسجيل الزواج والهجرة حتي ولو كانت كلها تخضع لنظام واحد كما تختلف مستويات الدقة من منطقة لأخري داخل نفس البلد .

ثانياً : البيانات الجاهزة :

حرص الباحثين علي الاقتصاد في الوقت والجهد والامكانيات في عملية البحث ودراسة الظواهر السكانية من اهم الدوافع التي جعلتهم يفكرون في استخدام بيانات في متناول اليد الجاهزة ومعدة لاغراض غير اغراض البحث العلمي ودراسة السكان اخذت صوراً متعددة من اهمها السجلات الاحصائية والتقارير الرسمية بحيث كان تحليل البيانات التي توفرها هذه الاساليب من اهم طرق دراسة السكان التي لها اهميتها واستخداماتها وخصائصها ووسائلها وعيوبها .

تعريف طريقة تحليل البيانات الجاهزة :

وهي طريقة غير مباشرة تستعين بالبيانات التي توفرها السجلات الاحصائية والتقارير الرسمية ، بحيث تستعين بالسجلات الاحصائية التي تصدر عن تعدادات السكان والتقارير الرسمية التي تصدرها المؤسسات الصحية والاقتصادية والحكومية والتعليمية والتربوية وغيرها والتي تنطوي علي بيانات تتعلق بالسكان ونوعهم واعمارهم وحجمهم ومهنهم والمستويات الصحية والمواليد والوفيات والاجور وساعات العمل والكفاية الانتاجية ومعدلات الجريمة ومعدلات التعليم .

خصائص ومميزات طريقة تحليل البيانات الجاهزة :

- تفيد هذه البيانات في الوقوف علي اتجاهات التطور في جوانب الحياه الاجتماعية التي تعبر عنها هذه البيانات .
- هذه البيانات قد جمعت في المجري الطبيعي لوقوع الاحداث مما يعكس موضوعتيها ، بالمقارنة بالبيانات التي يقوم بجمعها باحثون قد يؤثر وجودهم في تعاون افراد المجتمع وفي تحيزهم .
- تتميز هذه البيانات بانها تمنح الباحث فرصة التعامل مع مادة سبق جمعها تعبر عن وحدات كبري في المجتمع هي القرية او المدينة وتعتمد علي المجموع الكلي للسكان من خلال الحصر الشامل او التعداد اكثر من اعتمادها علي العينات مما يضفي عليها قيمة ودلالة في التفسير والتعميم .

عيوب طريقة تحليل البيانات الجاهزة :

- من اهم عيوب هذه الطريقة ان التسجيلات الاحصائية والتقارير الرسمية التي تستخدم مفاهيم لا تتفق مع المفاهيم المستخدمة في البحث ودراسة السكان .
- وان كثيراً من بيانات هذه السجلات مشكوك فيها وخاصة فيما يتعلق بالدخل وميل الافراد في هذا الصدد الي تقديم بيانات غير دقيقة تهرباً من الضرائب .

ثالثاً : البحث الاجتماعي للسكان :

- الجزء الاكبر من المعطيات السكانية التي يستخدمها دارس السكان سواء في الديموجرافيا او الدراسات السكانية هي التي ترد في التعدادات الدورية للسكان التي تجريها معظم الدول وكذلك تلك البيانات الجاهزة والسجلات الرسمية .

- غير ان دراسة السكان في علم الاجتماع لا تكتفي بهذه المصادر المباشرة وغير المباشرة للمعطيات السكانية خاصة وان هذه المصادر والطرق تعترضها صعوبات كثيرة .

- يعتمد علم اجتماع السكان في دراسته للظواهر السكانية علي البحث الاجتماعي لهذه الظواهر فضلا عن استعانته بالإجراءات والطرق المنهجية التي يعتمد عليها اساسا في الديموجرافيا والدراسات السكانية الأخرى .

- يمثل البحث الاجتماعي للسكان اجراءا منهجيا مباشراً في توفير المعطيات السكانية ويعد بمثابة اسلوباً بديلاً للحصول علي البيانات التي توفرها التعداد ونظم التسجيل الحيوي والبيانات الجاهزة ، فهو يشبه من ناحية التعداد من حيث انه يعتمد علي سؤال المبحوثين عن خصائصهم ، وقد يصبح من ناحية اخري اسلوب تسجيل الواقعات الحيوية لا نه قد يلجأ الي سؤال الناس عن الواقعات التي حدثت لا فراد اسرهم او لجيرانهم .

- والواقع ان دراسة السكان في علم الاجتماع ليست لها مناهجها الخاصة بها ولا ينفصل البحث السكاني عن ميادين البحث المماثلة وانما يمكن لدارس السكان في علم الاجتماع ان يجري بحوثه في هذا الميدان استناداً الي مناهج وطرق وادوات البحث في نطاق تخصصه بشرط ان يستوعب الدروس التي تفرضها هذه الاجراءات المنهجية وحتي يتمكن من اختيار ما يتناسب منها مع موضوع البحث الذي يجريه والهدف الذي يسعي الي تحقيقه .

مناهج البحث الاجتماعي للسكان :

يستطيع دارس السكان من وجهه نظر علم الاجتماع ان يجد في مناهج البحث الاجتماعي وخاصة المنهج التجريبي والمنهج التاريخي ما يعينه علي تحقيق اهدافه من ناحية وعلي تجاوز ثغرات الاجراءات المنهجية الأخرى في دراسة السكان .

- المنهج التجريبي .
- المنهج التاريخي .
- **المنهج التجريبي :** يدرس الظواهر الحاضرة او الراهنة ويحاول التوصل الي القوانين العامة والثابتة عن الظواهر ويعتمد في ذلك علي الملاحظة والقياس والتجربة ويصوغ قوانينه في صورة رياضية .

- **يقدم لدارس السكان من وجهه نظر علم الاجتماع بديلاً لطرق التعداد والتسجيل الحيوي .**
- **اما المنهج التاريخي :** فيدرس ظواهر الماضي حيث يقوم الباحث بالتنقيب عنها في وثائق التاريخ وذلك لجمعها ومحاولة التحقق منه باتباع طرق التحليل والتركيب بهدف البحث عن العلاقات السببية بين الحوادث الماضية .

طرق البحث الاجتماعي للسكان :

- تسعين دراسة السكان من وجهه نظر علم الاجتماع بطرق المسح الاجتماعي ودراسة الحالة الي جانب طريقة البيانات الجاهزة في التوصل الي المعطيات السكانية اللازمة لتحقيق اهداف هذه الدراسة واجراء التحليل الاجتماعي لها .
- والواقع ان التعداد الشامل او بالعينة يقترب في اجراءاته من المسح الاجتماعي .
- ويمتاز المسح الاجتماعي بالمرونة والتنوع الذي يجعله يتجاوز صعوبات التعداد ، اذ يستطيع دارس السكان اجراء مسحا عاما او متخصصا او مسحا شاملا او بالعينة اومسحا دوريا ، كما يستطيع ان يأخذ في اعتباره الاختلافات الثقافية والعنصرية ومستويات التعليم بين جمهور المسح حتي لا يتأثر معطياته من حيث درجة التمثيل ويمدنا البحث بحقائق متباينة عن الجماعات والمواقف الاجتماعية وانواعا كثيرة من العمليات الاجتماعية والمؤشرات عن الخصائص البنائية ما لم يستطيع التعداد التوصل اليه .

انواع البحوث الاجتماعية للسكان :

يحدد نوع البحث الاجتماعي للسكان بناء علي الهدف الذي يسعي اليه دارس السكان ، ولذلك يؤدي تنوع الاهداف في هذا الصدد الي تنوع البحوث الاجتماعية للسكان ، وتصنف البحوث في مجال السكان الي اربعة انواع اساسية علي ضوء الهدف منها كما يلي :

(أ) البحوث الكشفية او الاستطلاعية : وهي التي تهتم باستطلاع ابعاد الظاهرة للتمهيد لخطوات اخري ضرورية بعدها في عملية البحث العلمي وهذه البحوث لا يتطلب فيها البدء بفروض علمية وانما هي تحاول الإجابة علي سؤال يبدأ بكلمة الاستفهام ماذا ؟.

(ب) البحوث الوصفية : التي تركز علي الظاهرة موضوع الدراسة كما هي في واقعها وسياقها بقصد الاجابة علي السؤال الذي يبدأ بكلمة الاستفهام كيف ؟.

(ج) البحوث التشخصية : التي تهتم بإبراز العوامل والمتغيرات الاساسية التي تحدث وتؤثر فيها وهي دراسات غالبا ما تقوم علي اختبار فروض علمية حول الظاهرة .

(د) البحوث التقويمية : والخاصة بتقويم المشروعات الاجتماعية وخطط التنمية الاجتماعية ومنها في مجال السكان والبحوث التي تدرس مشروعات تنظيم الاسرة او البحوث التي تعمل علي تقويم السياسات السكانية

امثلة علي البحوث الوصفية والتشخيصية للسكان :

- قد تشتمل الخطة القومية علي قيام مشروعات سكانية مثل تلك المشروعات المتعلقة بتنظيم الاسرة والتي قد تشير الى زيادة النسل او عدم زيادته او سن التشريعات التي تحدد او تسمح بالهجرة

التلقائية الداخلية او الخارجية وهنا يجئ دور البحث الاجتماعي للسكان ليحدد بعض المجالات التي يسعي الي التركيز عليها وجمع الاحصاءات الاجتماعية حولها اسهاما منه في الكشف عن العقبات التي تواجه تنفيذ الخطط علي نحو يحقق الهدف منها او تشخيص المشكلات التي تعترض طريق المشروعات وتحول دون ادائها لوظائفها .

- حيث يمكن الاشارة الي دور القيم والاتجاهات في السلوك الانجابي من حيث تقبل سياسة تنظيم الاسرة والاقبال علي استخدام وسائل منع الحمل اذا كانت اليآسة الموضوعة تقتضي ذلك والي دور وسائل الاتصال في توفر جو الاقتناع بهذه السياسة أساليبها والي اثر التعليم والمرأة علي سلوكها الانجابي .

نماذج التحليل السكاني :

- معنى التحليل السكاني واهميته .
- نماذج التحليل السكاني .
- التحليل الديموجرافيا .
- التحليل الجغرافي .
- التحليل الاقتصادي .
- التحليل الاجتماعي .

معنى التحليل واهميته :

- يذهب البعض في تحديد معني التحليل الي القول بانه عبارة عن عملية تلخيص كل ما تم جمعه من معطيات او بيانات او حقائق وذلك من خلال تصنيف هذه المعطيات وانجازها وتجميع شتاتها في صورة نتائج اكثر عمومية من جزئيات المعطيات والبيانات التي جمعها .
- ويري البعض الاخر في تحديد معني التحليل انه اذا كانت الملاحظة تمدنا بالمعطيات في صورتها الخام او في صورة اعداد مطلقة للأحداث او للأشخاص .
- والواقع ان الرأيين السابقين في تحديد معني التحليل يلقيان الضوء علي حقيقته من جوانب متباينة **فالأول :** يوضح خطواته والثاني يوضح اهدافه بحيث يمكن القول بان التحليل : عبارة عن عملية مكملة لعملية جمع المعطيات من مصادرها المختلفة سواء اكان تعداد او تسجيل حيوي او بيانات جاهزة او بحث اجتماعي كما يحدث في حالة دراسة السكان وتهدف عملية التحليل الي توضيح التداخل بين المعطيات وبيان تأثير العوامل المختلفة حتي يسهل فهم كيفية تفاعل الظواهر ونموها والتنبؤ بتطورها في المستقبل وتأسيسا علي هذا التحديد لمعني التحليل يمكن ادراك اهميته في دراسة الظواهر السكانية وذلك لان عملية التحليل تعبر عن جوهر الدراسة وتشير الي الجانب الابداعي في خطواتها .
- وتظهر هنا قوة الدارس وقدرته وخبرته وعمق خياله وتفكيره في التوصل الى النتائج العامة التي تعين علي فهم الظواهر وتفسيرها والتنبؤ بها في المستقبل .

نماذج التحليل السكاني :

- تلتزم دراسة السكان سواء في الديموجرافيا او في الدراسات السكانية بمقومات التحليل السابقة من حيث الخطوات والاهداف حيث يتفق دارسو السكان فيما بينهم من حيث قيامهم بتصنيف المعطيات

السكانية وجدولتها واستخلاص النتائج العامة وذلك كلة بهدف البحث عن العوامل المؤثرة في الظواهر السكانية ونموها وتطورها في المستقبل .

- وان كان هناك اختلاف بينهم في هذا الصدد فهو يتمثل في نوعية العوامل التي يبحون عنها ويعتقدون في اثرها علي الظواهر السكانية وبناءاً علي ذلك فيتوقع حدوث اختلافات بينهم في مضمون التحليل الذي يجرونه للمعطيات السكانية وفي نوعية الاهداف التي يسعون اليها وبالتالي ظهور نماذج متباينة للتحليل السكاني .

١- التحليل الديموجرافي للظواهر السكانية :

- تنظر الديموجرافيا الشكلية للسكان علي انهم نسق يتكون من عناصر الحجم والتكوين والتوزيع وعمليات المواليد الوفيات والهجرة وتمثل هذه العناصر السكانية والعمليات محور الاهتمام الاساسي في الديموجرافيا فيقوم الديموجرافي عند التحليل بوصف نسق السكان والبحث عن العلاقة الوثيق بين مكوناته وعملياته لا نه يفترض ان حجم النسق يتغير نتيجة للتغير في عمليات السكان .
- فعندما ينصرف الديموجرافيا الي تحليل ودراسة (ظاهرة الوفيات علي سبيل المثال) فانه يحاول تحليل البيانات والمعطيات التي تتوفر له حول هذه الظاهرة من المصادر المتبادلة فهو يلتزم بخطوات التلخيص والتصنيف والايجاز حتي يستطيع ان يحقق اهداف دراسته الديموجرافيا في الكشف عن علاقة الظاهرة بمكونات النسق السكاني الأخرى .
- **وعادة ما يبدأ التحليل الديموجرافيا بتحويل الاعداد** التي توافرت عن ظاهرة الوفيات من مصادر المعطيات السكانية المختلفة الي نسب او معدلات وهي عملية يتم فيها تلخيص او تجريد البيانات والمعطيات السكانية المتعلقة بالوفيات في المجتمعات ذات الحجم المختلف والتي يصعب المقارنة بينها وتحويلها الي وحدات يمكن المقارنة بينها .
- ويعتبر اسلوب تحويل الارقام الخام الي نسبة مئوية هو الاسلوب الشائع بين دارسي السكان في هذا الصدد .
- **والواقع ان عملية تكوين الجداول والخرائط والرسوم** تمثل خطوة ضرورية وهامة في عملية التحليل الديموجرافيا للظواهر السكانية لا نها تساعد علي المقارنة بين المعطيات وتسمح باستخلاص النتائج العامة اذ يقوم دارس السكان في الديموجرافيا بوضع معدلات الوفيات النوعية والتي قام بحسابها للسكان في مجتمعه او في اقسام متباينة من هذا المجتمع وخلال فترة زمنية معينة في جدول تكراري .

٢- التحليل الاقتصادي للسكان :

ينظر الاقتصاد الي السكان باعتباره من بين المتغيرات التي تفيد في تحليل المتغيرات الاقتصادية ويفترض ان التغير في المتغيرات الاقتصادية مثل الثروة والاستثمار و الاستهلاك او ما اليها يؤثر في المتغيرات السكانية مثل المواليد والوفيات والهجرة ومن ثم يجتهد علماء الاقتصاد عند دراستهم للسكان في البحث عن العلاقات بين هذه المتغيرات وكيفية التفاعل بينها لا وتأثيرها في بعضها الاخر .

وعندما ينصرف الاقتصاد الي دراسة ظاهرة نمو السكان ويحاول تحليل البيانات والمعطيات التي توفرت له حول هذه الظاهرة من المصادر المتباينة فانه يلتزم بلا شك بنفس الخطوات الخاصة بالتحليل ونعني هنا التلخيص والتصنيف والايجاز حتي يتسنى له تحقيق اهداف دراسته الاقتصادية في الكشف عن علاقة هذه الظاهرة بمكونات النسق الاقتصادي موضوع اهتمامه .

يقوم الاقتصادي اولا بتحليل الاعداد الخام التي توفرت له عن ظاهرة نمو السكان من مصادر المعطيات السكانية المختلفة وخاصة التعداد والتسجيل الحيوي او البيانات الجاهزة الي نسب او معدلات عامة او نوعية ثم يقوم بتصنيفها حسب السنوات او حسب الاقامة في الريف والحضر ويحاول بعد ذلك تحليل التفاعل بين ظاهرة نمو السكان وبين العوامل الاقتصادية موضوع اهتمامه وتخصصه .

وتوضح النتائج العامة المترتبة علي عملية التحليل الاقتصادي لظاهرة سكانية هي ظاهرة النمو السكاني ، وكيف يتجه عالم الاقتصاد في دراسته للظواهر السكانية الي تحقيق تصوراته حول العلاقة بين الظواهر الاقتصادية والسكانية ويهتم ببيان ار المتغيرات الاقتصادية مثل طبيعة النشاط الاقتصادي في المجتمع علي المتغيرات السكانية وهي نمو السكان ويهتم كذلك ببيان اثر المتغيرات السكانية علي المتغيرات الاقتصادية خاصة الدخل والعمالة والاسعار والطاقة الانتاجية والواردات وميزان المدفوعات وكلها متغيرات تدخل في بناء النسق الاقتصادي موضوع اهتمامه وتخصصه .

٣- التحليل الجغرافي للظواهر السكانية :

- **تنظر الجغرافيا** الي السكان باعتبارهم عنصراً هاماً في مكونات نسق الفضاء والارض وتفترض ان هناك علاقة بيت متغيرات السكان مثل توزيعهم وكثافتهم ونموهم وبين المتغيرات الجغرافية مثل المناخ والتضاريس والتربة والموارد الطبيعية وتحاول البحث عن كيفية تاثير هذه العوامل الجغرافية في الظواهر السكانية .
- **وعندما ينصرف اهتمام الجغرافي** الي دراسة ظاهرة توزيع السكان استنادا الي اعتبار هذه الظاهرة السكانية من اهم الموضوعات التي تعني بها الجغرافيا لان خريطة توزيع السكان في العالم هي واحدة من ثلاث اهم خرائط علي الاطلاق في الدراسات الجغرافية الي جانب خريطة تضاريس العالم وخريطة المطر السنوي في العالم .

فيقوم الجغرافي اولا بتحويل الاعداد الخام التي توافرت له عن ظاهرة توزيع السكان من مصادر المعطيات السكانية المختلفة وخاصة التعداد والتسجيل الحيوي والبيانات الجاهزة ثم يحولها الي نسب او معدلات ثم يبدأ بعد ذلك في تصنيف هذه المعدلات المعبرة عن الظاهرة المدروسة حتي يتمكن بعد ذلك من القيام بالخطوة التالية في عملية التحليل وهي التعبير عن الظاهرة في صورة خرائط علي النحو السابق .

ويعتبر الجغرافي عملية تكوين الخرائط بمثابة خطوة اساسية في كل تحليل يجريه للظواهر الجغرافية وغيرها من الظواهر السكانية التي قد يهتم بها لا نها تسهل له عملية المقارنة بين المعطيات وتساعده من ناحية اخري علي استخلاص النتائج العامة .

هكذا يجري الجغرافي تحليله للظواهر السكانية باتباع خطوات التلخيص والتصنيف .

كما انه يعد الخرائط ويرسم الجداول ثم يقوم باستخلاص النتائج ويقدم تفسيره للنتائج التي توضح اختلاف الظاهرة المدروسة في ضوء اطار اهتمامه وهو النسق الجغرافي الذي يتكون من عناصر المناخ والتضاريس والتربة والموارد .

٤- التحليل الاجتماعي للظواهر السكانية :

ينظر علم الاجتماع للسكان باعتبارهم اهم عنصر في البناء الاجتماعي للمجتمع ويفترض ان هناك تفاعل بين الظواهر السكانية وبين غيرها من مكونات البناء الاجتماعي للمجتمع

يستفيد عالم الاجتماع في دراسته للظواهر السكانية وفي صياغته للعلاقة بينها وبين مكونات البناء الاجتماعي الأخرى ويستفيد من الاطار التحليلي لنسق الفعل الاجتماعي والذي يجري من خلاله كل دراسة للسلوك الاجتماعي في نطاق هذا العلم . ويتخذ نسق الفعل الاجتماعي من السلوك التفاعلي وخاصة سلوك الدور محوراً لاهتمامه الرئيسي في تحليله لصور التفاعل الاجتماعي المختلفة بين الافراد في المجتمع ويعتبر نسق الاسرة في مقدمة صور التفاعل الاجتماعي والسلوك التفاعلي وسلوك الدور التي يمكن ان يعني بها علماء الاجتماع المشتغلون بدراسة الظواهر السكانية ، ذلك ان كل عضو في السكان ينتمي الي اسرة ، ويشغل ادوار عديدة داخل النسق الاسري مثل دور الاب ، والزوج ، والعم ، والجد ، .....الخ

ويستطيع عالم الاجتماع المهتم بدراسة الظواهر السكانية ان يوسع من نطاق تحليله لهذه الظواهر اذا استعان باطار تحليلي اشمل من اطار نسق الفعل الاجتماعي ويمكنه في الوقت ذاته تجنب الوقوع في اخطاء النظرة الضيقة التي اخذت علي نسق الفعل الاجتماعي والاقتصار في تحليل الظواهر الاجتماعية والسكانية علي تصوراته فقط ، ذلك لان نسق الفعل الاجتماعي ينهض في اساسه علي كثير من القضايا النظرية التي يرددها اصحاب نظريات المدخل المحافظ في دراسة الظواهر السكانية والتي سبق ان عرضناها بالتفصيل سابقا .

اما اطار التحليل الاشمل الذي نعنيه هنا :

الذي يستند الي مختلف الافكار والقضايا النظرية التي يرددها اصحاب نظريات المدخل الراديكالي في دراسته للظواهر السكانية والذي يشير الي انه اذا كانت هناك علاقة بين الظواهر السكانية وبين الاسرة والطبقة والقيم الاجتماعية وما اليها ، فان هذه الانساق ذاتها تعد محصلة لظروف وعوامل اشمل يعيشها المجتمع من اهمها ظروف تخلف او تقدم هذا المجتمع ، ووضعه بين مختلف المجتمعات التي تعيش نفس ظروفه ، وبين المجتمعات الأخرى في العالم والتي تعيش ظروفا افضل .

العمليات السكانية والتنمية :

تراث علم الاجتماع ينطوي علي مداخل عديدة ومتباينة لدراسة التخلف والتنمية ، فانه يمكن لعالم الاجتماع المهتم بدراسة الظواهر السكانية ان يستعين في تحليله لهذه الظواهر ببعض التصورات التي تفيد في بيان التفاعل بين عمليات التنمية الاجتماعية وبين الظواهر السكانية .

كما يبدو ان العلاقات المتبادلة بين العمليات السكانية والتنمية اصبحت في الآونة الحاضرة اكثر وضوحاً ، ذلك لان التغير الديموجرافي عبر الزمن لا يمكن عزلة عن الاطار الشامل لعملية التنمية ، وتتحكم انماط التنظيم الاجتماعي والادارة لدرجة كبيرة في السلوك الديموجرافي .

انتهت المحاضرة

إعداد : لذة غـــرام

المحاضرة السابعة

علم اجتماع السكان بين الديموجرافيا و الدراسات السكانية

أهداف المحاضرة :

أولا : الفكر السكاني القديم .

ثانيا : عوامل نمو الديموجرافيا والدراسات السكانية .

ثالثا: وضع علم اجتماع السكان بين الديموجرافيا والدراسات السكانية .

مقدمة :

- الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية فى الفكر الانساني اهتمام قديم ،لان دراسة السكان حظت على اهتمام الكتاب والمفكرين من اقدم العصور.
- حيث وصل تاريخ الفكر الانساني الى درجة من النضج والوضوح على يد الفلاسفة والمفكرين امثال(ارسطو –افلاطون – ابن خلدون) .
- علماء الاقتصاد –علماء الجغرافيا- علماء الاحصاء ابدو اهتمام ملحوظ بدراسة السكان.

اولا: الفكر السكاني القديم :

- يعنى مجمل الآراء ووجهات النظر التي اضافها اولئك المفكرين والكتاب تلك الآراء التي تناولت مختلف الظواهر
- السكانية بالتحليل والتفسير.
- والذي يجعلنا نعتبر هذه الآراء من قبيل الفكر السكاني هو ما تميزت به من خصائص ومميزات ابعد ما تكون عن خصائص ومميزات التفكير العلمي الحديث والمعاصر حول السكان وظواهره ولكن مع هذا كان لهذا الفكر السكاني اثره الواضح في التمهيد لما نشهده اليوم من دراسات سكانية وديموجرافية وعلم اجتماع السكان .
- الفكر السكاني القديم بمثابة محصلة للاهتمام بدراسة السكان .

حيث نلاحظ الاهتمام المبكر بالظواهر السكانية .

كما اهتم الفلاسفة الاجتماعيين والسياسيين باثر السكان على الانساق الاقتصادية والسياسية(كونفوشيوس بين الصينيين –افلاطون وارسطو بين اليونانيين -ابن خلدون بين العرب)

وستناولهم بالتفصيل فيما يلي :

١- كونفوشيوس:

- كاتب صيني اهتم بفكرة التناسب بين مساحة الارض وعدد السكان.
- اعتقد ان الحكومة مسئولة عن نقل السكان من المناطق المزدحمة الى المناطق الاقل فى عدد السكان .
- اوضح العوامل التي تؤثر في نمو السكان وحصرها فيما يلى
- (نقص الغداء-الحرب –الزواج المبكر و التكاليف المبالغ فيها عند الزواج).

٢- افلاطون :

يشير في كتاباته عن الجمهورية حيث يقول انه ينبغي على الحكام ان يثبتوا عدد السكان فى المدينة عند حد امثل وعلي ان تبقي الدولة في الحد المتوسط وذلك عن طريق تنظيم عقود الزواج .

- الحجم الامثل للسكان في الوحدة السياسية اليونانية يعنى المدينة الدولة ويعنى ان الدولة تحافظ على رفاهية وامن المواطن من خلال ما تمارسه من ارادة في هذا الصدد كما ان افلاطون فى كتاباتة عن الجمهورية

والقوانين دارت افكاره عن دراسة السكان.

- وفى كتابة القوانين اشار الى المقدار الامثل للسكان في المدينة ومبرراته والاساليب التي يمكن ان تستخدمها الحكومة لانقاص الزيادة او يمكن للحكومة ان تضغط بها من اجل الحفاظ علي الحد .

وذلك عن طريق تحديد النسل والزواج ومنع الهجرة الي البلاد

وان نقص عدد السكان فدور الحكومة تشجيع النسل.

وبالتالي تتدخل الدولة لاتخاذ التدابير اللازمة من خلال وضع القيود التي تحول دون ذلك مثل توقيع الجزاءات او تقديم النصيحة او التوبيخ او توجيه اللوم او عن طريق ارسال الاعداد الزائدة الي مستعمرات .

٣- ارسطو:

- تناول موضوع السكان بشكل اكثر واقعية من أستاذه أفلاطون حيث تحدث عن توزيع السكان –نمو السكان – الحد الامثل للسكان
- ويشير الى توزيع السكان على وحدات المجتمع(اسرة-قرية-مدينة) ثم يعالج توزيع السكان على المهن الطبيعية(الزراعة-الصيد-تربية الحيوان) . كما تناول ارسطو التوزيع العمري للسكان واجري تفرقة بين الرجل والمرأة علي اساس الاستعدادات الجسمية والعقلية .
- كما يحذر ارسطو من النمو غير المتناسب بين طبقات المدينة وما ترتب علي ذلك من ثورات ، فيشبه المدينة بالجسم الانساني ويري انه كما يجب ان تنمو اجزاء الجسم الانساني بالتناسب فكذلك يجب ان ينمو السكان بتناسب مماثل بحيث لا يطغي عدد السكان في طبقة ما علي العدد في طبقة اخري .

وقد عني ارسطو بموضوع الحد الامثل للسكان :

- اعتقد في ضرورة وجود حجم ثابت للسكان تتحكم فيه الحكومة وذلك لان الدولة العظمي علي حد تعبيره ليست هي الدولة ذات الحجم الكبير من السكان ومن هنا كان الاعتقاد بضرورة تدخل الدولة

والحكومة بالأساليب التي يمكن ان تحقق التناسب بين حجم السكان وبين مواردهم وخاصة مساحة الارض وقدرتها علي اشباع حاجات الانسان .

٤ - ابن خلدون :

يقدم عبد الرحمن ابن خلدون المفكر الاجتماعي العربي بعض الافكار التي اثرت في تطوير الاهتمام بدراسة السكان.

- حيث اكد ابن خلدون على ان المجتمعات تمر بمراحل تطورية محددة تؤثر على عدد المواليد والوفيات في كل مرحلة.
- حيث يشهد المجتمع في مرحلة تطوره الاول زيادة في معدلات المواليد ونقص في معدلات الوفيات بما يؤثر على زيادة المجتمع وعندما ينتقل المجتمع الى المرحلة الاخيرة من تطوره يشهد ظروف ديموجرافية، ينخفض معدل الخصوبة والمواليد ويرتفع معدل الوفيات.

وبذلك يوضح ابن خلدون تأثير كل مرحلة من مراحل تطور المجتمع علي المواليد والوفيات وذلك باعتقاده ان الخصوبة العالية في المرحلة الاولي من تطور المجتمع ترجع الي نشاط السكان وثقتهم ومقدرتهم اما في المرحلة الاخيرة من تطور المجتمع فتظهر المجاعات والاوبئة والاضطرابات مما يقلل من نشاط السكان ويقل نسلهم .

نخلص مما سبق أن الفكر السكاني :

- ان الفكر السكاني القديم كما تجلي في كتابات كونفوشيوس وافلاطون وارسطو وابن خلدون كان يتميز بعنايته اساسا بالعلاقة بين حجم السكان واهداف الدولة او المجتمع او بالقيم المرغوب فيها داخل الدولة ، حيث ربط كونفوشيوس بين عدد السكان ومساحة الارض وربط افلاطون بين حجم السكان ورفاهية وامن المواطنين وربط ارسطو بين حجم السكان والتناسب بين نمو الطبقات تجنبا لحدوث الثروة والاضطراب وكل هذا الربط يوضح ان الفكر السكاني القديم كان ينصرف نحو النتائج التطبيقية والعملية فقط ، وقل اهتمامه بالنتائج والقضايا النظرية التي تفترض وجود علاقات بين الظواهر السكانية وبين غيرها من ظواهر اجتماعية .
- الفكر الانساني لم يعتمد على البيانات السكانية التي تستند الى الدراسات الاحصائية ولم يستعن بالمؤشرات ولا بالملاحظات الامبيريقية التي توفرها البحوث الميدانية بقدر ما كان يعتمد على الافكار الفلسفية .
- الفكر السكاني القديم كان اهتماما غير مقصود في ذاته وانما يدخل ضمن تخطيطهما الامثل للصورة التي رسماها للمدينة اليونانية الفاضلة وتمثل جزء من تأملاتهم التي انطبعت بطابع مثالي يصور ما ينبغي ان يكون .

مما سبق نستخلص ان الفكر السكاني القديم :

- الذي عبرنا عنه من خلال كتابات كونفوشيوس – ارسطو وافلاطون - وابن خلدون - يمثل المرحلة الاولي في الاهتمام بدارسة الظواهر السكانية خلال تاريخ الفكر الانساني ولولاه ما بدأت مراحل اخري في الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية ، فلقد مهد هذا الفكر السكاني لظهور كل صور الاهتمام الحديثة والمعاصرة والتي تمثلت فيما يعرف بالديموجرافيا والدراسات السكانية .

- والواقع ان هناك عددا كبيرا من العوامل التي تضافرت وتفاعلت معا في احداث التطور والاهتمام بدراسة الظواهر السكانية في تاريخ الفكر الانساني والاسراع بظهور الدراسات السكانية والتي يمكن ايجازها علي النحو التالي :

ثانيا : عوامل نمو الديموجرافيا والدراسات السكانية :

١- **زيادة سكان العالم :** الزيادة الرهيبة في عدد السكان في كل بقاع العالم ابان القرن التاسع عشر وما ترتب عليها من مشاكل الحركة السكانية والهجرة والبطالة ومشاكل العمال كان في مقدمة العوامل التي ادت لتطور الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية

٢- **النمو الصناعي :** ادى النمو الصناعي وتأثيره على المجالات التجارية والانتاجية الى زيادة الوعي ونمو الاهتمام بالدراسات السكانية علي المستويات القومية والعالمية وذلك لان النمو الصناعي علي المستوي القومي كان يصاحبه هجرة للسكان الى المدن الصناعية وكانت هذه الاعداد تضغط علي الحكومات لتوفر لها ما تحتاجه من خدمات وهذا يحتاج من الدولة رسم خطط واقعية والتي تتطلب بدورها اجراء دراسات سكانية لكي تقوم الخطط علي اساس من الفهم للواقع .

كما ان النمو الصناعي علي المستوي الدولي كان يؤدي بالدولة الي ان تهتم بالأحوال الاقتصادية والمميزات النوعية والسكانية للشعوب المستهلكة وذلك لتحديد سياستها الانتاجية وفق احتياجات الشعوب المستهلكة .

٣- **نمو وتقدم البحث العلمي والاحصاء:** ساعد تقدم ونمو البحث العلمي من حيث المناهج والاساليب وزيادة الاقبال عليها في الدراسات السكانية ساعد على بلورة الاساس الذي يقرب الدراسات السكانية من الواقع ويبعدها عن الاتجاهات النظرية :

- **ويجسد مبدأ النسبية الاجتماعية** الذي يؤكد ان المشاكل السكانية تختلف باختلاف الاحوال الاقليمية القائمة في البيئات المحلية ويجعل الحلول العلمية التي تقترحها الدراسات السكانية علي هذا الاساس نابعة من طبيعة الاقليم ذاته كما حدثت تطورات منهجية تفيد في تحليل الخصوبة وتزايد استخدام المسوح الميدانية في تحديد العوامل المؤثرة في معدل المواليد وتوقيت الميلاد .
- **وترتب علي تقدم علم الاحصاء** ان اتيحت الفرصة امام الدراسات السكانية للإفادة من طرقة واساليبه في عرض البيانات السكانية في رسوم بيانية واشكال وفي تحليل البيانات واستخلاص النتائج التي يمكن الانتفاع بها في رسم وتنفيذ الخطط الاجتماعية .

٤- **تقدم علوم البيولوجيا :**

- ادى التقدم الذى طرا على علوم البيولوجيا الحيوية والانثروبولوجيا الطبيعية الى توفير كثير من المعلومات حول الصفات النوعية للسكان والخصائص الفيزيقية والتعليمية والنفسية لهم والي توفير كثير من الحقائق التي افادت منها الدراسة العلمية للسكان في نموها وبلورة نظرياتها وقضاياها .
- وهذا جعل من السهل علي الدراسة العلمية للسكان ان تخطو خطواتها نحو صياغة مفاهيمها ونظرياتها .

٥- **تزايد المحاولات العلمية الجديدة في دراسة السكان :**

ولقد ظهر في هذه الفترة عدد متزايد من المحاولات العلمية الجادة في دراسة السكان .

- تلك المحاولات التي اسهم العلماء من خلالها بالتقدم في البحث العلمي والاحصاء ونتائج العلوم البيولوجية واستخدامها في تفسير وتحليل الظواهر السكانية .

٦- **ظهور مؤلف روبرت مالتس (مقال في السكان)** :

- اهم محاولة علمية في هذه الفترة كانت تتمثل في ظهور اول طبعة لمؤلف (مقال عن السكان) الذي نشر في انجلترا بدون توضيح لاسم مؤلفها عام ١٧٩٨ وفي سنه ١٨٠٣ نشرت طبعة ثانية للمقال ذكر عليها اسم مؤلفها توماس روبرت مالتس الذي يعتبر (اب الدراسة العلمية للسكان)
- ومقالته تعد ثورة في موضوع السكان ليس نتيجة لما تنطوي عليه دراساته هذه من افكار تعبر عن اصالة وجدة وانما لا نها تلفت انتباه غيره من الناس ولا زالت تجذب الانتباه حتي الوقت الحاضر ويعتبر مالتس هو اول من ارسي دعائم الدراسة العلمية للسكان وجعل منها كيان مستقل يعتمد علي المناهج العلمية وخاصة الاحصائية وتدخل ايضا ضمن مجموعة العلوم الاجتماعية ومن هنا كان من الضروري القاء الضوء علي آراء مالتس باعتبارها من اهم العوامل المعجلة في احداث التطور في الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية .

وضع علم اجتماع السكان بين الديموجرافيا والدراسات السكانية :

لقد ادي النقد الذي وجه الي اسهامات مالتس في دراسة الظواهر السكانية الي قيام علوم اجتماعية مختلفة او قيام علماء ينتمون الي علوم اجتماعية عديدة ومتباينة الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية وتمايزت فيما بينها وانقسمت الي فئتين : الفئة الاولي : اهتمام علماء الاحصاء بدراسة الظواهر السكانية والذي عرف بين المشتغلين بهذا النوع باسم (الديموجرافيا) واشتملت الفئة الثانية علي اهتمام علوم اجتماعية اخري مثل الجغرافيا والاقتصاد وعلم الاجتماع بدراسة الظواهر السكانية والتي اطلق عليها ايضا المشتغلون والمهتمون بدراسة الظواهر السكانية اسم (الدراسات السكانية) .

الديموجرافيا وتناولها لظواهر الحجم والتكوين والتوزيع والتغير :

- تهتم بالحقائق التي يمكن التعبير عنها في صورة كمية لان مادتها تقوم علي الارقام فهي بذلك تتوقف عند حد التحليل الاحصائي للسكان الامر الذي يجعل البعض يطلق عليها اسم التحليل الديموجرافي او الديموجرافيا الشكلية .

- ورغم اهمية استخدام الاحصاء في دراسة الظواهر السكانية واثرها في تطور هذه الدراسة نظرا لاعتماد دراسة الظواهر علي الحقائق الكمية والمعلومات الرقمية في تحليلاتها وبحوثها الامر الذي يحتاج اليها في تحليل هذه الحقائق وبسطها وتوضيحها الأن الاعتماد عليها كلية يوقع في اخطاء منها :

١- اذا كانت الديموجرافيا الشكلية توفر لنا الحقائق والمعلومات في صورة رقمية ، الأن ميل معدلات المواليد والوفيات والهجرة الي التغير يضع مشكلة امام جهود الديموجرافي وتؤثر في تنبؤاته وتؤدي به الي الوقوع في الخطأ .
٢- ان الديموجرافيا الشكلية تحصر جهودها كلية داخل نطاق الحقائق السكانية الرقمية بمعني انها تغفل تفسير هذه الظواهر السكانية في ضوء العوامل الاجتماعية من ثقافة ومعايير وقيم وادوار ومكانات وطبقات واسرة وغيرها الامر الذي يضطلع به علم اجتماع السكان .
٣- تعتبر الديموجرافيا واحد من المداخل المنهجية غير الكافية في ذاتها لدراسة الظواهر السكانية وذلك لان الديموجرافيا من نشأتها وقد اعتمدت علي الاسلوب الاحصائي في الادراك والتوصل الي

المعرفة وتعتبر هذه العمليات والظواهر الديموجرافية بمثابة مجموعات احصائية **مما اصاب الديموجرافيا بالقصور .**

- **نظرة الاقتصاد للظواهر السكانية :** ينظر عالم الاقتصاد الي موضوع الدراسة في نطاق اهتمامه علي انه يمثل نسق من المتغيرات المعتمدة فيما بينها وان عملية الاستفادة من معطيات ومتغيرات خارجية علي الاقتصاد يتوقف علي قيمة ودلالة ومغزي هذه المعطيات .

وذلك استنادا علي ان العلاقة بين المتغيرات الاقتصادية والمتغيرات السكانية علاقة متبادلة وليست في اتجاه واحد ولهذا توجد هناك جوانب وموضوعات هامة يمكن من خلالها تحليل الاقتصاد والسكان هي :

(أ) المتغيرات السكانية : الوفيات والخصوبة والزيادة الطبيعية والهجرة والكثافة السكانية وتوزيع السكان ومعدل النمو السكاني والتكوين العمري والنوعي والمهني والتعليمي .

(ب) المتغيرات الاقتصادية : الدخل القومي والثروة والموارد والتجارة وتوزيع الدخل والاجور والادخار والمصالح والاستثمار والاستهلاك والمهن ويسلم الاقتصاد بأن التغير في هذه المتغيرات الاقتصادية قد يؤثر في التغير في المتغيرات السكانية والعكس صحيح ومن هنا كان اهتمام الاقتصاد بدراسة الظواهر السكانية بهدف الاستفادة من المعطيات السكانية في تحليل وتفسير الظواهر الاقتصادية موضوع اهتمامه وميدان تخصصه يعتبر علم الاقتصاد السكان بمثابة متغير خارجي علي نسق المتغيرات الاقتصادية موضوع اهتمامه .

علم اجتماع السكان :

لم يظهر علم اجتماع السكان من فراغ وانما ظهر لحاجة ملحة اليه ، ولا شك ان هذا العلم يختلف في جوانب كثيرة عن الديموجرافيا وغيرها من دراسات سكانية جغرافية واقتصادية خاصة ، مما ادي الي تطوير ونمو هذا العلم وبلوغه مكانه لا باس بها بين فروع علم الاجتماع من ناحية وبين الدراسات السكانية من ناحية اخري .

ظهور علم اجتماع السكان :

ظهر علم اجتماع السكان استجابة للحاجة الي فهم وتفسير الظواهر السكانية ذاتها ودراستها باعتبارها ظواهر اساسية غير ثانوية ، خاصة وأن الديموجرافيا والدراسات السكانية الجغرافية والاقتصادية في اهتمامها بدراسة هذه الظواهر قد انصرفت بعيدا عن تلبية هذه الحاجة ويرد ظهور علم اجتماع السكان الي عهد قريب حدد بالفترة بين عامي ١٩٢٠- ١٩٣٠ م .

اختلاف علم اجتماع السكان عن الديموجرافيا والدراسات السكانية :

اختلف علم الاجتماع السكاني عن الاخرين من حيث توقيت ظهوره ، علم اجتماع السكان حديث نسبيا بالمقارنة بالاهتمام القديم للديموجرافيا والدراسات السكانية بدراسة الظواهر السكانية.

من حيث النظر الي الظواهر السكانية والهدف من تحليلها :

الديموجرافيا تسير في خطين الاول : دراسة المواليد والخصوبة والثاني : الوفيات والهجرة ويهتم علم اجتماع السكان بدراسة الظواهر السكانية سواء المرتبط بالبناء او التغير السكاني .

- اختلف علم اجتماع السكان عن الجغرافيا البشرية والاقتصاد حيث ركزت الجغرافيا علي المشكلات التوزيعية موضوعها المتعلق بدراسة الارض والبيئة واهتم الاقتصاد بدراسة الظواهر السكانية والاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تفسير نسق المتغيرات الاقتصادية .

مجالات اهتمام علم اجتماع السكان :

- ميدان بناء السكان (حجم السكان وتكوينهم وتوزيعهم) .
- ميدان تغير السكان (النمو والزيادة والتغير والتحول) .

اولا : البناء : تحليل بناء الاسرة وحجمها استنادا الى نتائج الدراسات السيسيولوجيا لا نماط الاسرة وبالتالي تحليل ظواهر تفكك الاسرة **مثل** الطلاق والتكوين الزواجي للأسرة

ثانيا : ميدان تغير السكان : تعتقد الديموجرافيا ان الشكل الوحيد للتغير السكاني يتمثل في الزيادة او النقصان وبالتالي الاهتمام بدراسة التغيرات التي تحدث في معدلات الوفيات والهجرة والخصوبة .

- **نمو وتطور علم الاجتماع السكاني :** يشمل التطور مجموعة الافكار النظرية التي تقدموا بها لتفسير الظواهر السكانية وفى مجموعة القواعد المنهجية للتحقق من هذه التفسيرات، وفي التحليل الاجتماعي للظواهر السكانية وفيما اقترحوه من سياسات لضبط وتوجيه الظواهر ثم في دراسة علاقة الظواهر السكانية في علاقتها بالتنمية الاجتماعية

أسئلة عامة عن المحاضرة :

س١ : حدد عوامل نمو الديموجرافيا والدراسات السكانية ؟

١- زيادة سكان العالم .
٢- النمو الصناعي .
٣- نمو وتقدم البحث العلمي والاحصاء .
٤- تقدم علوم البيولوجيا .
٥- تزايد المحاولات العلمية الجادة في دراسة السكان .
٦- ظهور مؤلف روبرت مالتس (مقال في السكان) .

س٢ : ضع علامة(√) او (×) امام العبارات التالية :

١- يعد مالتس اباً للدراسة العلمية للسكان **(√) .**
٢- افلاطون كاتب صيني اهتم بفكرة التناسب بين مساحة الارض وعدد السكان **(×) لان كونفوشيوس كاتب صيني اهتم بفكرة التناسب بين عدد السكان ومساحة الارض .**

حكمة اليوم : (لا تؤجل عمل اليوم الي الغد)

انتهت المحاضرة

إعداد : لذة غـــرام

المحاضرة الثامنة

الهجرة ودور الاسرة

أهداف المحاضرة :

اولا : تعريف الهجرة .

ثانيا : تصنيف الهجرة .

ثالثا : تفسير الهجرة .

رابعا : تقدير الهجرة .

خامسا : عوامل الهجرة .

تمهيد :

تمثل الهجرة عاملا له فعاليته في تغير السكان ولقد انصرف اهتمام دارسو السكان نحو هذه الظاهرة وانتهوا الي عدد من الحقائق التي تلقي الضوء علي المقصود بها وعواملها وتقديرها ونتائجها ، واجتهد علماء الاجتماع المشتغلون بدراسة السكان في توضيح فعالية العوامل الاجتماعية التي تسبب حدوث الهجرة وفي مقدمة هذه العوامل ما عرف بدور الاسرة ولذا يدور هذا الفصل حول الهجرة .

اولا : تعريف الهجرة :

الهجرة كعملية سكانية تزايدت معدلاتها في عالم اليوم علي نحو ملحوظ نتيجة لتغير نظام العمل والانتاج في اغلب مجتمعاته ، من الزراعة الي الصناعة ، ومن نظام في الانتاج زراعي يقوم علي استقرار مجتمعاته واصبح عاجزا عن ا ن يوفر العمل لجميع السكان الي نظام في الانتاج يقوم علي التصنيع حيث تجذب فرص العمل التي يوفرها اعداداً كبيرة من السكان فتضطرهم الي التنقل السكاني اينما توجد المنشآت الصناعية .

ومن هنا ينظر الي الهجرة باعتبارها علامة بارزة علي التغير الاجتماعي طالما كانت عملية التصنيع تصاحبها حركات سكانية من الريف الي الحضر ومن مدينة الي اخري في نفس البلد ومن مجتمع الي اخر .

ولهذا حددت عملية الهجرة بانها عملية انتقال او تحول او تغير فيزيقي لفرد او جماعة من منطقة اعتادوا الاقامة فيها الي منطقة اخري او من منطقة الي اخري داخل حدود البلد او من منطقة الي اخري خارج حدود البلد ، وقد تتم هذه العملية بإرادة الفرد او الجماعة او بغير ارادتهم وانما بأضرارهم الي ذلك قسرا او لهدف خططه المجتمع وقد تكون عملية الانتقال والتحول في المكان المعتاد للإقامة من منطقة الي اخري علي نحو دائم او مؤقت .

مفهوم الهجرة والمفهومات المرتبطة :

- المهاجرين

- المتنقلين

وبناءاً علي هذا التحديد لمفهوم الهجرة ينبغي لنا ان نرسم الحدود الفاصلة بين هذا المفهوم وبين غيره من مفهومات اخري مشابهه له اسهاما في ازالة اللبس والغموض في هذا الصدد فالمهاجرين : يختلفون عن المتنقلين ذلك لان المهاجر الذي يغير مكان اقامته المعتاد من منطقة الي اخري يختلف عن الذين يتنقلون من بيت الي اخر حتي ولو اضطرهم ذلك الي تخطي حدود بلدهم . لان نقل مكان الاقامة في حالة الهجرة برمتها ، اما الذي يتنقل بين مسكن واخر قد يظل يمارس حياته كلها في مكان السكن الاول ، كما ا ن هناك فارقا واضحا بي التنقل الاجتماعي والهجرة ، ذلك ان التنقل الاجتماعي يعتبر من قبيل تغيير المركز الاجتماعي والاقتصادي وربما يتم هذا التغيير داخل منطقة واحدة في المجتمع دون حاجة الانتقال الي منطقة اخري .

كما ان الهجرة باعتبارها عملية تغيير فيزيقي في مكان الاقامة المعتاد وبالتالي تغيير جذري في حياة المهاجر فهي تنطوي بين طياتها علي عملية تنقل اجتماعي ، ذلك لان المهاجر قد يحقق اثناء اقامته في منطقة المهجر مستوي من الحياة الاجتماعية ويصل الي بعض المراكز ويتمتع بمكانه اجتماعية اقتصادية لم تكن له في المنطقة التي انتقل منها وهجرها .

ثانيا: تصنيف الهجرة :

مدلول الهجرة يشير الي وجود انواع متباينة للهجرة ، وقد تصنف هذه الانواع اما علي اساس المكان الذي يتم الانتقال اليه ، او علي اساس ارادة القائم بها ، او علي اساس الزمن الذي تستغرقه هذه العملية .

١- تصنيف الهجرة حسب المكان : الي هرة داخلية وهجرة خارجية .

الهجرة الداخلية : تشير الهجرة الداخلية الي عملية انتقال الافراد والجماعات من منطقة الي اخري داخل المجتمع او الي منطقة اخري في نفس المجتمع .

والواقع ان هناك فواصل تجعل الهجرات الداخلية التي يشهدها العالم بعامة يزيد حجمها عن حجم الهجرات الدولية والخارجية ومن اهم هذه العوامل ان الهجرة الداخلية قليلة التكاليف ولا تعرض القائم بها لمشاكل الدخول والخروج من دولة الي اخري ، ولا تمثل اللغة مشكلة في القيام بها بمثل ما يحدث للمهاجرين من دولة الي اخري مختلفة في لغتها ويحتاج الامر من المهاجر ضرورة الالمام بها كما ان الاستعداد النفسي للهجرة الداخلية اكثر منه بالنسبة للهجرة الدولية .

وتتميز الهجرة الداخلية بانها تأخذ تيارات واتجاهات عكسية بمعني ان مناطق طرد السكان تجذب في نفس الوقت مهاجرين اليها ، كما ان مناطق الجذب السكاني تطرد السكان الي خارجها .

تقسم الهجرة الداخلية الي نوعين :

١- هجرة من اقليم الي اخر ومن ولاية الي اخري ومن منطقة الي اخري داخل الدولة الواحدة .

٢- هجرة ريفية حضرية وهي من اشهر انواع الهجرات واوضحها تلك التي يتم فيها انتقال الافراد من المناطق الريفية الي المناطق الحضرية وتزداد هذه الظاهرة داخل المجتمعات كلما زادت المدن من خصائصها كمراكز جذب

الهجرة الخارجية "

وتشير الي انتقال عدد من افراد المجتمع الي مجتمع اخر طلبا للعمل او فرارا من الاضطهاد او تطلعا لفرص احسن في الحياة وتنحصر الهجرات الخارجية او الدولية التي شهدها العالم في العصر الحديث فيما يلي :

- **الهجرة الاوروبية** فيما وراء البحار الي امريكا ، والهجرات الدولية داخل اوروبا ، والهجرات الافريقية والهجرات الاسيوية .
- **ولا زالت الهجرات الخارجية** حتي الان من المسائل التي تشغل بال التجمعات وبدأت تس القوانين التي تنظمها اما بالتحديد او المنع او بتعيين اصناف المهاجرين الذين يمكن قبولهم .

٢- تصيف الهجرة حسب ارادة القائمين بها :

هجرة ارادية وهجرة قسرية او اضطرارية او مخططة .

- **الهجرة الارادية :** وتشمل كل انواع الهجرة الداخلية او الخارجية التي يقوم بها الافراد او الجماعات بإرادتهم في التنقل من مكان او منطقة او بلد الي اخر وتغيير مكان اقامتهم المعتاد دون ضغط او اجبار رسمي .
- **الهجرة الاضطرارية :** ونعني بها نقل افراد او جماعات من اماكن اقامتهم الاصلية الي اماكن اخري او بعبارة اخري اجبار السلطات لبعض الافراد والجماعات علي النزوح من منطقة معينة او اخلائها خشية كارثة او زلزال او فيضان او حروب والامثلة علي ذلك النوع من الهجرة الاضطرارية علي المستوي الدولي والمحلي امثلة كثيرة : هجرة اليهود من المانيا في اعقاب الحرب النازية وهجرتهم الي فلسطين .

٣- تصنيف الهجرة حسب الزمن الذي تستغرقه :

الهجرة الدائمة : تمثل الهجرة الدائمة عملية انتقال من منطقة الاقامة المعتاد الي منطقة اخري وما يصاحبة من تغير كامل لكل ظروف حياة المهاجرين المقيمين الذين يتركون محل اقامتهم الاصلي نهائيا ولا يعودون اليه مرة اخري .

الهجرة المؤقتة : فهي تمثل الهجرة التي ينتقل فيها الافراد او الجماعات من منطقة الي اخري اتقالا مؤقتا ومن امثلتها الهجرة بسبب العمل خارج او داخل البلد لفترة مؤقته .

ثالثا : تفسير الهجرة :

١- النظريات المفسرة للهجرة الدولية :

ينظر الي الهجرة باعتبارها عملية معقدة وغير متجانسة وبالإمكان تحليلها من منظورات عديدة وفي اطار نماذج تصورية متباينة وتستطيع دراسات الهجرة ان تكز علي الافراد او علي الابنية او تجري علي مستويات كبري او صغري وتأخذ هذه الدراسات في اعتبارها ذلك المجال الواسع من العمليات التاريخية والمواقف المعاصرة .

والفكرة الاساسية في التراث المهتم بالهجرة في مختلف العلوم وخاصة بين البلاد الاقل تقدما وتلك الاكثر تقدما او الهجرة من الجنوب الي الشمال ، تتلخص في ان السكان يهاجرون الي الشمال .

نظرية عوامل الطرد والجذب :

وقد تصنف اسباب الهجرة الدولية الي مجموعتين اثنين فقط عوامل الطرد وعوامل الجذب .

١- عوامل طرد بسيطة soft:

- الفقر .
- العزلة الاجتماعية .
- الاضطهاد

٢- عوامل طرد صعبة hard

- المجاعات .
- كوارث بيئية .
- الحرب .

- ويمكن ان تكون عوامل الطرد عوامل بنائية مثل النمو السكاني العالمي السريع واثره علي عمليات التنافس علي الغذاء والموارد الأخرى .
- والحرب كعامل من عوامل الطرد بين الامم او داخلها عادة تنشب بسبب مجموعة عوامل من التوترات العرقية التي تدوم طويلا وكذلك غياب العدالة الاقتصادية وبإمكان ن الحرب ان تحدث تدفقا كبير في تيار الهجرة .
- كما يوجد الاضطهاد في اجزاء كثيرة من العالم كما هو الحال في السودان والسلفادور وتؤدي التوترات العرقية الي القتل في أوقات الحرب ، والي الاضطهاد في أوقا ت السلم .

- والتفرقة بين عوامل الطرد والجذب غير واضحة ، فالثروة يمكن ان تشكل عاملا من عوامل الجذب في مجتمعات الشمال وتجذب المهاجرين من البلاد الفقيرة غير ان هذا العامل يمكن وصفه ايضا علي انه عامل من عوامل الطرد كنقص الثروة في بلاد الجنوب .

التفسير البنائي الوظيفي للهجرة الداخلية :

- الهجرة من الريف الي المدينة والصلة بين القرية والمدينة قديم قدم التاريخ ، فلا يكاد يوجد مجتمع انساني لم تقم فيه علاقات من هذا النوع **(زيمل)** من اوائل علماء الاجتماع اهتماما بما قد تنطوي عليه علاقة الغريب (المهاجر) سواء كان قادم من الريف او مدينة اخري ، حيث كتب في مقاله له عن المدينة والحالة العقلية الي ان الحياه في المدن تشكل حالة ذهنية خاصة حضرية يتميز علي اساسها سلوك وطراز حياة السكان ومن ثم يجد المهاجر اليها انماط واساليب حياة مختلفة عما تعود عليه ، فقد تشكل افكار زيمل وغيره من علماء الاجتماع بداية الاجتماع النظري بالهجرة الي المدينة .

- ولكن وعلي الرغم من وجود هذه الصلة التاريخية ، فان ما تقدمه المدينة من خدمات ومرافق وحريات وفرص عمل وغير ذلك تجعلها محط انظار المهاجرين ومطمحهم . فالمدينة تتميز بانها مركز النشاط الاقتصادي حيث تقام فيها العمليات والصفقات التجارية اذ بها مراكز المال والاقتصاد اضافة الي ان بها الوزارات والمصالح الادارية المختلفة والمؤسسات التدريبية والتعليمية والعلمية . هذا وتتميز الحياة الاجتماعية والثقافية في المدينة بالتنوع وبنوع التسامح الاجتماعي الذي يعطي

فرصا في الترويح عن النفس والتعبير عن الذات ، كذلك تتميز المدينة بوفرة الخدمات كالكهرباء والماء والسكن المريح وكافة وسائل الحياة العصرية المريحة والمدن مكان فرص العمل .

- لكل هذه الاسباب كانت المدينة محط انظار المهاجرين بينما كان الريف بالمقارنة مختلفا وساكنا . وتعاني المناطق الريفية في اجزاء كبيرة من العالم من تخلف تنموي مقارنة بالمدينة .

وهذه الظروف الاجتماعية العامة دفعت بعض الدارسين الي القول بنظريات اجتماعية تحاول تفسير حياة المهاجرين :

نظرية التغير الاجتماعي : تفسر هذه النظرية الهجرة من خلال ربطها بالتغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع فيقدم (زلنسكي) تفسيره للهجرة من خلال ذكر خمس مراحل تاريخية تمر بها هي :

١- مرحلة المجتمع التقليدي وكانت الهجرة فيه محدودة وذات طابع دوري ، اذ كان المجتمع ككل محصور مكانيا بسبب الممارسات العرفية والتقاليد .
٢- مرحلة المجتمع الانتقالي والذي يتميز بارتفاع سريع في معدلات الانجاب ومن ثم زيادة في السكان نتج عنها هجرة واسعة وبالذات الهجرة الريفية والحضرية .
٣- مرحلة المجتمع الانتقالي في مراحله المتأخرة حيث تتقلص معدلات الزيادة الطبيعية للسكان ويصاحبها تدهور في معدلات الهجرة .
٤- المجتمع المتقدم الذي يتميز بتدني معدلات الانجاب والوفاة وتدني معدلات الهجرة الريفية الحضرية واستبدالها بالهجرة بين الحواضر او المدن والانتقال داخل الحواضر ذاتها .
٥- مستقبل المجتمع المتقدم ويتميز بتدني الهجرة وان ما تبقي منها سيكون هجرة بين المدن او داخلها .

نظرية التنظيم الاجتماعي :

يقدم **(مانجلام)** نظرية التنظيم الاجتماعي للهجرة ، حيث يتبني منظور (تالكوت بارسونز) ويطبقه علي موضوع الهجرة فيذكر ثلاثة عناصر : مجتمع المنشأ - ومجتمع المقصد – والمهاجر باعتبارها عناصر تتفاعل ويعتمد بعضها علي بعض اخذا عنصر الزمن والانظمة الاجتماعية المشكلة للنسق الاجتماعي مجالا للتفاعل الاجتماعي .

وعلي المستوي الفردي كان التركيز علي عملية تأقلم وتكيف المهاجر مع المجتمع المضيف .

<u>رابعا : تقدير الهجرة :</u>

تكشف عملية تقدير الهجرة او قيلسها عن كثير من الصعوبات التي يندر ان تصادفنا ونحن نجري قياسا للخصوبة او الوفيات .

ولذلك يشير بعض الكتاب عن الهجرة الي بعض الاعتبارات التي يجب الا نهملها .

بعض الاعتبارات في تقدير الهجرة :

ضرورة وضع تحديد واضح لمفهوم المكان المعتاد للاقامة طالما كانت الهجرة عملية تغيير هذا المكان من منطقة الي اخري او مجتمع الي غيره ، ذلك لان الافراد او الجماعات قد يكون لهم اكثر من مكان واحد معتاد للإقامة . ** وضع تعريف واعي لمفهوم مثل الموطن الاصلي ومكان المعيشة او المصير والتفرقة

بين المفهومين لان اندماجهما في نظر المهاجرين وجمعهم في هذا التصور بين وحدة السكن او الاقامة وبين الامة والقارة وبين المناطق التي يعيشون فيها ويربطون مصيرهم بها ، يؤدي الي نتائج مختلطة وغير دقيقة في تقدير وقيلس الهجرة .

ضرورة تحديد الفترة الزمنية التي تقدر خلالها الهجرة :

- علي ا ن تكون هذه الفترة محددة زمنيا بحوالي سنه والا تزيد عن ذلك او تطول وذلك لان اجراء عملية تقدير الهجرة خلال فترة طويلة نسبيا ولتكن في بداية هذه الفترة او في نهايتها لا يوصلنا الي العدد الحقيقي لا جمالي حالات الهجرة طوال هذه الفترة .
- ويحسب معدل الهجرة الخام عن طريق حصر عدد الافراد في احد المناطق والذين ينتقلون بين عدد متباين من المناطق الفرعية ، ويحسب معدل الهجرة الخام داخل المجتمع الاكبر عن طريق قسمة عدد المهاجرين خلال السنة الي اجمالي عدد السكان في منتصف العام .
- ويحسب معدل الهجرة من الموطن الاصلي الي الخارج خلال فترة عام عن طريق قسمة عدد المهاجرين الي الخارج من هذا الموطن في نفس الوقت في منتصف العام .

ويحسب معدل الهجرة الي مكان المعيشة :

عن طريق قسمة عدد المهاجرين الي الداخل علي عدد السكان في هذا المكان في منتصف العام .

- ويمكن ايضا حساب معدل الهجرة الصافي باعتباره من اكثر معدلات الهجرة شيوعا وذلك من خلال حساب الفارق بين معدل الهجرة من الموطن الاصلي ومعدل الهجرة الي موطن المعيشة وقسمة العدد الناتج علي عدد السكان في منتصف العام .

خامساً:عوامل الهجرة :

- عوامل طرد
- عوامل الجذب

عوامل الهجرة :

عند تناول العوامل او الدوافع او الاسباب التي تؤدي الي حدوث الهجرة بانواعها داخلية او خارجية ، ارادية او اضطرارية ، مؤقتة او دائمة او غيرها ، ينبغي تقسيم هذه العوامل والتمييز بينها علي اساس مجموعة العوامل التي تكمن في البلاد المرسلة للمهاجرين وتعرف باسم (عوامل الطرد) ، ثم مجموعة العوامل التي تكمن في البلاد المستقبلة للمهاجرين وتعرف باسم عوامل الجذب ذلك لان مجموعتي العوامل تتفاعل وتتضافر فيما بينها لتحديد حجم الهجرة واتجاهاتها .

- **عوامل الطرد فى الهجرة الدولية :** تتمثل في ظروف البلاد المرسلة للمهاجرين من الناحية الجغرافية والاقتصادية والديموجرافية والسياسية .
- **كما** تتمثل عوامل الطرد في الهجرة الداخلية في ظروف البلاد المرسلة للمهاجرين الجغرافية والاقتصادية والديموجرافية والسياسية .

عوامل الجذب :

- تنحصر عوامل الجذب للمهاجرين الدوليين في ظروف البلاد المستقبلة لهم من الناحية الجغرافية والاقتصادية والسياسية والديموجرافية .
- وعلي سبيل المثال تدفع عوامل الجذب الاقتصادية في احد المناطق مثل توفر مشروعات العمل وفرص العمل والدخل المرتفع والتعليم والسكن الملائم الي الهجرة الداخلية اليها من مناطق اخري .

انتهت المحاضرة

إعداد : لذة غـــرام

المحاضرة التاسعة

تابع الهجرة – سياسات ضبط وتوجيه الظواهر السكانية

اهداف المحاضرة :

- نتائج الهجرة .
- الهجرة ودور الاسرة .
- المقصود بسياسات ضبط وتوجيه الظواهر السكانية .

اولا : نتائج الهجرة :

- **نتائج الهجرة الدولية :**

يترتب علي الهجرة الدولية نتائج واثار في الاقتصاد وتركيب السكان سواء في البلاد المتقدمة او البلاد المرسلة للمهاجرين علي النحو التالي :

- اثر الهجرة الدولية في الاقتصاد : تؤثر الهجرة الدولية في استثمار الموارد الطبيعية في البلاد المستقبلة للمهاجرين وتجعلها تكتسب ايدي عاملة جديدة ، لان المهاجرين يكونون في الغالب من الذكور الذين يقعون في سن الانتاج والعمل .

اثر الهجرة الدولية علي التركيب السكاني :

- تؤثر الهجرة الدولية في تركيب السكان من حيث النوع والعمر وبالتالي من حيث الخصوبة والزواج ، اذ انه غالباً ما يكون المهاجرون من الذكور الامر الذي تزيد معه النسبة في البلاد المستقبلة وتنخفض في البلاد المرسلة .
- ولقد ادت هذه الهجرات الدولية الي زيادة الاختلاف بين السكان من حيث الجنس والعنصر والي عدم التجانس الاجتماعي بينهم مما يترتب عليه ظهور مشكلات التفرقة العنصرية المشار اليها .

نتائج الهجرة الداخلية :

تترك الهجرة الداخلية اثارا متعددة علي المجتمع الريفي والحضري كما يلي :

- اذ ينقص حجم العمالة في الريف نتيجة لموجات الهجرة الي المدن ويرتفع اجر العامل الزراعي .
- يتركز العمال في المدن والانتاج الصناعي وهي احدي فروع الانتاج العديدة نتيجة لموجات الهجرة المتزايدة من الريف الي الحضر مما يترتب عليه اختلال التوازن بين مختلف فروع الانتاج والخدمات وعدم التناسق بين القوي التي تعمل علي تطوير المجتمع ، كما ادي الي تركيز العمالة في الصناعة الي انخفاض الاجور ، الامر الذي ترتب عليه انخفاض مستوي المعيشة وظهور كثير من المشاكل الاجتماعية .

ادت زيادة الكثافة السكانية في المدن نتيجة للهجرة الداخلية الي ظهور كثير من المشاكل :

- التي يمكن حصرها في مشاكل الاسكان والمواصلات والصحة العامة والترفيه ومؤسسات الخدمة العامة .
- ترتب علي زيادة السكان في المدن نتيجة لتيارات الهجرة كثير من مظاهر السلوك المنحرف ، وارتفاع معدلات الجرائم علي اختلاف انماطها .
- ادت الهجرة الداخلية من الريف الي الحضر الي تفكك الروابط الاجتماعية للفرد بينه وبين مختلف الجماعات التي يرتبط بها ارتباطا قرابيا وفي مقدمتها الاسرة الممتدة واسرة التوجيه .
- ادت الهجرة الداخلية المتزايدة من الريف الي الحضر مع زيادة الاهتمام بسكان المدينة الي تخلف اهل الريف عن اهل الحضر والي قيام هوة ثقافية بين قطاعي المجتمع الواحد .

ثانيا : الهجرة ودور الاسرة :

- هناك بحث اجراه احد المشتغلين في علم الاجتماع والمهتمين بدراسة الظواهر السكانية ، وكان البحث يتناول ظاهرة الهجرة حتي يتسنى لنا الوقوف علي كيفية اجراء تحليل اجتماعي لظاهرة الهجرة من ناحية وكيف ان البحث الاجتماعي للظواهر السكانية – والحديث عن تراث الهجرة وأثر دور الاسرة في عملية الهجرة .

- وينطوي تراث الهجرة علي المستوي العالمي علي مجموعة من النتائج العامة التي تلقي الضوء علي هذه الظاهرة من عدة جوانب ، بعضها يوضح عوامل الهجرة والأخرى تحلل عوامل التيار العكسي للهجرة والثالثة تبين عوامل الجذب في المناطق المستقبلة للمهاجرين والاخيرة تكشف عن خصائص المهاجرين .

ومن مختلف العوامل والاسباب التي تؤدي الي الهجرة :

- بعضها عوامل اقتصادية وبعضها الاخر عوامل اجتماعية وبعضها الثالث عوامل شخصية وتختلف الاهمية النسبية لهذه العوامل علي اساس اختلاف نوعية الهجرة ونمطها من الريف الي المدينة او من البلد الي خارجه .

- وعموما تكون الهجرة في المناطق الاقل دخلاً ومستوي المعيشة والاستهلاك الي تلك المناطق الافضل من هذه النواحي ، وتجذب المناطق التي تتجه بسرعة نحو التصنيع للمهاجرين اليها من المناطق الأخرى .

دور الاسرة واثرها في الهجرة :

- توضح نتائج هذه الدراسة ان الهجرة ترتبط بدائرة الاسرة من زواج وتكوين مسكن مستقل ثم الانجاب وزيادة الدخل ثم زواج الابناء و كبر سن الوالدين ، وغيرها من خصائص البيئة التي تلعب دورا هاما في اختيار مكان المنزل .

- وهنا عندما يبدا حجم الاسرة يتخلل نتيجة لترك الابناء منزل الاسرة للبحث عن عمل للزواج او نتيجة لوفاة اعضائها الكبار هنا تتوفر الظروف وتتأكد القوي التي تدفع الي الهجرة ، لان المنزل في هذه الحالة يبدو كبيرا يتجاوز حاجات الاعضاء الباقين في الاسرة وقد يقل دخل الاسرة او قد يكون من الصعب فيزيقيا علي الازواج الكبار او الارامل ان يستمروا في هذا المكان وفي هذه المرحلة

من دور الاسرة نتوقع بعض التحرك ورغبة الي العودة مرة ثانية الي المحيط الصغير ومشاركة الابناء المتزوجين مسكنهم او الالتحاق بأحد مؤسسات الرعاية الاجتماعية .

ثالثا : سياسات ضبط وتوجيه الظواهر السكانية :

تمهيد :

- ليس الهدف من دراسة السكان ليس مجرد حصر عددهم وتكونهم ووصفهم وخصائصهم والقاء الضوء علي بنائهم ورصد حركاتهم ونموهم والتعرف علي تغيراتهم والتدقيق في اختيار الوسائل والمناهج العلمية التي تفيد في مثا هذه الدراسة وانما تهدف دراسة السكان ايضا الي التعرف علي المشكلات السكانية في المجتمع واقتراح الحلول المناسبة لها وصياغة القضايا النظرية التي تتنبأ بوضع السكان واحوالهم في المستقبل .
- ولعل تحقيق التوازن بين عدد السكان في المجتمع وبين المتاح من وسائل للعيش انما يقف في مقدمة المشكلات التي تواجه كل مجتمع ، والتي يجتهد علماء السكان في اقتراح التوصيات العلمية التي من شانها تحقيق هذا التوازن وعندما تتبلور هذه التوصيات العلمية في صورة اجراءات يتخذها المجتمع فانها ترقي الي مستوي عمل يعرف باسم ضبط وتوجيه الظواهر السكانية او السياسة السكانية التي تختلف باختلاف ظروف المجتمع وتتنوع بتنوع احواله .

والتي تستند في تنفيذها الي عدة دعائم .

ومن هنا سنحاول الاجابة علي التساؤل التالي :

س ما المقصود بسياسات ضبط وتوجيه الظواهر السكانية ؟

يمكن تحديد سياسات الضبط والتوجيه علي انها عملية تكريس ذكاء الانسان وقدراته من اجل تنظيم حياته ليعيش ويحقق حياه افضل لا يسهم ايضا في توضيح هذا المفهوم لا نه قد فات علي هذا التحديد ان يوضح كيفية تنظيم حياة الانسان ونوع الحياة الافضل التي يكرس لها ذكاء الانسان وقدراته .

- والامر لا يحتاج الي اكثر من القول ان سياسات ضبط وتوجيه الظواهر السكانية هي العملية التي يحاول بها المجتمع والانسان المحافظة علي التوازن بين حجم السكان في شعب من الشعوب وبين وسائل العيش المتاحة في هذا المجتمع ، بحيث انه اذا كانت هناك زيادة في حجم السكان ناتجة عن نمو السكان بمعدل سريع بفعل عوامل المواليد والهجرة الي المجتمع تفوق علي ما توافر في هذا المجتمع من وسائل للعيش فان المجتمع قد يتدخل بالقوانين والتشريعات والاجراءات الكفيلة بالحد من هذه الزيادة وكذلك ان كان هناك نقص في عدد السكان ناجم عن نقص المواليد وزيادة معدل الهجرة من المجتمع بمعدل لا يوازي ما يتوافر في هذا المجتمع من وسائل للعيش وحتي المجتمعات التي لا تتدخل في تحقيق التوازن .
- يجب الا يغيب عن اذهاننا ان تدخل المجتمع يكون فقط مقتصرا علي احد جوانب هذا التوازن وخاصة في ذلك الجانب المتعلق بحجم السكان وانما قد يمتد تدخل المجتمع ليشمل الجانب الاخر لحالة التوازن ونعني وسائل العيش وانه في المجتمع الذي تقل فيه وسائل العيش عن حجم السكان

فانه قد يعمل علي تحسين الظروف التي من شانها ان تزيد من هذه الوسائل للعيش وذلك عن طريق برامج التنمية وخاصة في مجالات الزراعة والصناعة .....الخ

- **معني هذا ان سياسات الضبط والتوجيه للظواهر السكانية** تدل علي الموقف الايجابي الذي يحاول به الانسان تحقيق التوازن بين معدل النمو في السكان ومعدل وسائل العيش في المجتمع الذي يعيش فية ولقد سبق انه تم ايضاح الايكولوجيا البشرية واتجاهها في تفسير العلاقة بين بين نمو السكان ووسائل العيش وكيف كان الانسان يتدخل باستمرار ويتخذ موقفا ايجابيا ليحاول من خلاله تغيير ظروف مجتمعه وادخال التطورات وايجاد الاكتشافات والقيام بالثورات التي من شأنها تزيد معدل نمو وسائل العيش في المجتمع ونستطيع هنا ان نوضح ايضا ان هذا الموقف الايجابي الذي كان يقوم به الانسان خلال تاريخ حياته منذ وجوده علي وجه الارض وحتي اليوم لم يكن قاصرا علي فقط علي التدخل في جانب وسائل العيش ومحاولة تطويره وتنميته وزيادته بالأساليب التنظيمية والتكنولوجية المشار اليها .

- وربما كان هذا الموقف الايجابي يمتد الي نمو السكان بالتعديل والتطور من خلال اساليب عرفها الانسان ومرت ايضا بتطورات واضحة ، حيث اتضح من خلال وثائق التاريخ ان فكرة التحكم في عدد السكان تعتبر فكرة قديمة لجأ اليها الانسان من ازمان سحيقة في التاريخ ليلائموا بين اعدادهم وبين موارد الثروة الطبيعية التي تحيط بهم .

وفي النهاية :

عرفنا هدف هذه المحاضرة وهو تعريفكم طلابي الاعزاء بما يلي :

- نتائج الهجرة .
- اثر الاسرة علي الهجرة من خلال نتائج البحث الذي تم اجرائه .
- المقصود بسياسات ضبط وتوجيه الظواهر السكانية .

انتهت المحاضرة

إعداد : لذة غـــرام

المحاضرة العاشرة

تابع سياسات ضبط وتوجيه الظواهر السكانية

أهداف المحاضرة :-

- تعريف الطلاب والطالبات بمفهوم سياسات الضبط السكانية .
- التعرف علي اتجاهات نمو السكان في العالم وانواع الضبط والتوجيه السكاني .
- تحديد الطلاب والطالبات لدعائم الضبط السكاني .

سياسات ضبط وتوجيه الظواهر السكانية :

في البداية لا بد من تعريف سياسات الضبط السكانية :-

- ليس الهدف من دراسة السكان ليس مجرد حصر عددهم وتكونهم ووصفهم وخصائصهم والقاء الضوء علي بنائهم ورصد حركاتهم ونموهم والتعرف علي تغيراتهم والتدقيق في اختيار الوسائل والمناهج العلمية التي تفيد في مثل هذه الدراسة وانما تهدف دراسة السكان ايضا الي التعرف علي المشكلات السكانية في المجتمع واقتراح الحلول المناسبة لها وصياغة القضايا النظرية التي تتنبأ بوضع السكان واحوالهم في المستقبل .
- ولعل تحقيق التوازن بين عدد السكان في المجتمع وبين المتاح من وسائل للعيش انما يقف في مقدمة المشكلات التي تواجه كل مجتمع ، والتي يجتهد علماء السكان في اقتراح التوصيات العلمية التي من شانها تحقيق هذا التوازن وعندما تتبلور هذه التوصيات العلمية في صورة اجراءات يتخذها المجتمع فأنها ترقي الي مستوي عمل يعرف باسم ضبط وتوجيه الظواهر السكانية او السياسة السكانية التي تختلف باختلاف ظروف المجتمع وتتنوع بتنوع احواله .

والتي تستند في تنفيذها الي عدة دعائم ومن هنا سنحاول الاجابة علي التساؤل التالي :

س : ما المقصود بسياسات ضبط وتوجيه الظواهر السكانية :

يمكن تحديد سياسات الضبط والتوجيه علي انها عملية تكريس ذكاء الانسان وقدراته من اجل تنظيم حياته ليعيش ويحقق حياه افضل لا يسهم ايضا في توضيح هذا المفهوم لا نه قد فات علي هذا التحديد ان يوضح كيفية تنظيم حياة الانسان ونوع الحياة الافضل التي يكرس لها ذكاء الانسان وقدراته .

- والامر لا يحتاج الي اكثر من القول ان سياسات ضبط وتوجيه الظواهر السكانية هي العملية التي يحاول بها المجتمع والانسان المحافظة علي التوازن بين حجم السكان في شعب من الشعوب وبين وسائل العيش المتاحة في هذا المجتمع ، بحيث انه اذا كانت هناك زيادة في حجم السكان ناتجة عن نمو السكان بمعدل سريع بفعل عوامل المواليد والهجرة الي المجتمع تفوق علي ما توافر في هذا المجتمع من وسائل للعيش فان المجتمع قد يتدخل بالقوانين والتشريعات والاجراءات الكفيلة بالحد من هذه الزيادة وكذلك ان كان هناك نقص في عدد السكان ناجم عن

نقص المواليد وزيادة معدل الهجرة من المجتمع بمعدل لا يوازي ما يتوافر في هذا المجتمع من وسائل للعيش وحتي المجتمعات التي لا تتدخل في تحقيق التوازن .

- والامر لا يحتاج الي اكثر من القول ان سياسات ضبط وتوجيه الظواهر السكانية هي العملية التي يحاول بها المجتمع والانسان المحافظة علي التوازن بين حجم السكان في شعب من الشعوب وبين وسائل العيش المتاحة في هذا المجتمع ، بحيث انه اذا كانت هناك زيادة في حجم السكان ناتجة عن نمو السكان بمعدل سريع بفعل عوامل المواليد والهجرة الي المجتمع تفوق علي ما توافر في هذا المجتمع من وسائل للعيش فان المجتمع قد يتدخل بالقوانين والتشريعات والاجراءات الكفيلة بالحد من هذه الزيادة وكذلك ان كان هناط نقص في عدد السكان ناجم عن نقص المواليد وزيادة معدل الهجرة من المجتمع بمعدل لا يوازي ما يتوافر في هذا المجتمع من وسائل للعيش وحتي المجتمعات التي لا تتدخل في تحقيق التوازن .

يجب الا يغيب عن اذهاننا ان تدخل المجتمع يكون فقط مقتصرا علي احد جوانب هذا التوازن وخاصة في ذلك الجانب المتعلق بحجم السكان وانما قد يمتد تدخل المجتمع ليشمل الجانب الاخر لحالة التوازن ونعني وسائل العيش وانه في المجتمع الذي تقل فيه وسائل العيش عن حجم السكان فانه قد يعمل علي تحسين الظروف التي من شانها ان تزيد من هذه الوسائل للعيش وذلك عن طريق برامج التنمية وخاصة في مجالات الزراعة والصناعة .....الخ

- معني هذا ان سياسات الضبط والتوجيه للظواهر السكانية تدل علي الموقف الايجابي الذي يحاول به الانسان تحقيق التوازن بين معدل النمو في السكان ومعدل وسائل العيش في المجتمع الذي يعيش فيه ولقد سبق انه تم ايضاح الايكولوجيا البشرية واتجاهها في تفسير العلاقة بين بين نمو السكان ووسائل العيش وكيف كان الانسان يتدخل باستمرار ويتخذ موقفا ايجابيا ليحاول من خلاله تغيير ظروف مجتمعه وادخال التطورات وايجاد الاكتشافات والقيام بالثورات التي من شأنها تزيد معدل نمو وسائل العيش في المجتمع ونستطيع هنا ان نوضح ايضا ان هذا الموقف الايجابي الذي كان يقوم به الانسان خلال تاريخ حياته منذ وجوده علي وجه الارض وحتي اليوم لم يكن قاصرا علي فقط علي التدخل في جانب وسائل العيش ومحاولة تطويره وتنميته وزيادته بالأساليب التنظيمية والتكنولوجية المشار اليها .
- وربما كان هذا الموقف الايجابي يمتد الي نمو السكان بالتعديل والتطور من خلال اساليب عرفها الانسان ومرت ايضا بتطورات واضحة ، حيث اتضح من خلال وثائق التاريخ ان فكرة التحكم في عدد السكان تعتبر فكرة قديمة لجأ اليها الانسان من ازمان سحيقة في التاريخ ليلائموا بين اعدادهم وبين موارد الثروة الطبيعية التي تحيط بهم .

اولا : اتجاهات نمو السكان :

من المعروف ان هناك ثلاثة اتجاهات سكانية مختلفة تسود في العالم .

وهذه الاتجاهات تعتبر محصلة لمستويات الانجاب والوفيات والهجرة الداخلية وتؤثر هذه المستويات او العوامل بدرجات مختلفة في معدلات النمو السكاني كما تؤثر في البناء الديموجرافي للمجتمع ، واكثر من ذلك ارتبطت التغيرات الديموجرافية مباشرة بالظروف الاجتماعية والاقتصادية وهناك من الشواهد ما يدلل علي ان المجتمعات الصناعية لا تدخر اية جهد في تبني او اتخاذ اجراءات ضبط سكانية مناسبة لمواجهة

هذه التغيرات علي نحو يتفق مع الموارد الاقتصادية ولقد ادي تبني هذه الاجراءات التي تقدم هذه الدول نتيجة للزيادة المستمرة في الدخل القومي والتحسن المستمر في مستويات المعيشة .

(أ) اتجاه السكان نحو الانخفاض :

ويتمثل اول الاتجاهات السكانية في بطئ النمو في السكان والذي يتميز بدرجة او بحالة من الثبات والذي قد يقود او يؤدي الي الانخفاض في معدل السكان علي المدي الطويل ويسود هذا الاتجاه في غرب وشمال اوروبا . اذ تنخفض معدلات الوفيات بعد فترة طويلة نسبياً تتميز بانخفاض مماثل في معدلات الخصوبة ولكنه انخفاض بطئ الي الحد الذي كان الفارق بين معدلات المواليد والوفيات طفيفاً للغاية ولقد وصل هذا الفارق لحده الادنى ، ثم زادت معدلات المواليد بعد ذلك مع الزيادة المضطرة في معدلات الوفيات في بعض المناطق .

(ب) اتجاه السكان نحو الزيادة :

- ويتمثل ثاني الاتجاهات السكانية في النمو السريع للسكان مع زيادة ملحوظة في السنوات الحديثة .
- ويسود هذا الاتجاه خاصة في بلاد شرق اوروبا ، وجنوب امريكا ، وكانت اليابان الي وقت قريب واحدة من هذه البلاد ولكن نمو السكان فيها بدأ يتغير نحو الاتجاه البطئ ويصاحب هذا الاتجاه الثاني في نمو السكان انخفاضا مستمرا في معدلات الوفيات مع زيادة مناظرة في معدلات المواليد عموما وقد لوحظ ان الانخفاض الطفيف في معدلات المواليد في بعض هذه البلاد وهكذا ينشأ فارق كبير بين معدلات المواليد والوفيات تؤدي الي النمو السريع والزيادة الثابتة في السكان .
- وتواجه البلاد التي تتميز بالزيادة السريعة في السكان مشاكل اجتماعية واقتصادية طاحنة ويكون امامها تحدي تهيئة الجهود لتنمية مواردها الاقتصادية مع اخذها في الاعتبار زيادة مستوي المعيشة لسكانها والاغلبية منهم الذين لا يزالون يعيشون ظروفا يصعب ان توفر لهم ضرورات الحياه الاساسية .

(ج) اتجاه السكان نحو التردد بين الانخفاض والزيادة :

- وبالنظر الي الاتجاه الثالث للسكان في ضوء هذا الاتجاه لا يسير علي نحو منتظم فأحيانا قد يتميز بالارتفاع واحيانا اخري يتجه نحو الانخفاض وذلك حسب الظروف .
- وينتشر هذا النمط في افريقيا الوسطي – وبعض جزر المحيط الباسيفيكي في اسيا .
- ولكن هذا النموذج او النوع سرعان ما يختفي نتيجة لتقدم علوم الطب وظروف تصرف الفضلات الصحية بين السكان والحملات الناجمة في القضاء علي الطاعون والاوبئة وتطور وسائل الاتصال بين كل أرجاء العالم .

انواع سياسات ضبط وتوجيه الظواهر السكانية :

- لكل واحد من الانماط السكانية السابقة نتائجه المحددة علي كل من الظروف الاجتماعية والاقتصادية في البلاد التي اضطرت معها المجتمعات علي اختلافها الي تبني والاخذ بإجراءات الضبط السكاني مغايرة في اطار مواردها وامكانات تنميتها .

- وعلي اية حال ان البلاد التي يسود فيها الاتجاه الثالث في نمو السكان لم تكن قادرة علي تكوين اتجاه ايجابي نحو الظواهر السكانية وذلك نتيجة لظروفها غير الملائمة .

(أ) اجراءات العمل علي زيادة السكان :

- وتمثل البلاد الاسكندنافية ومنها السويد علي وجه الخصوص ابرز مثال علي الدول التي يسود فيها الاتجاه الاول في نمو السكان والذي صاحب فيه الانخفاض في معدل الوفيات انخفاضا مماثلاً وسريعا في معدل المواليد ، وفي الثلث الاخير من القرن العشرين اثر معدل المواليد هذا في انخفاض عدد السكان ، نتيجة لانخفاض نسبة المواليد السنوية ، ونتيجة لهذا اضطرت هذه البلاد البحث عن سياسة سكانية مناسبة سياسة تهدف الي زيادة السكان ولقد كشفت دراسة مستوي المعيشة عن ان نسبة كبيرة من السكان كانوا يعيشون تحت المستوي المطلوب .
- وهكذا وجهت عناية متزايدة نحو تحسين مستوي المعيشة اكثر مما توجه نحو زيادة السكان .
- وأخذت السياسة السكانية في السويد ببعض المبادئ الاساسية اهمها كان يتمثل في توجيه كل اسرة نحو ان تحدد بنفسها عدد الاطفال حسب ما يتوافر لديها من موارد .
- ومن بين هذه المبادئ ايضاً بان الزيادة السكانية لا يجب ان تتعارض مع رفع مستوي المعيشة وعلي العكس يجب التضحية بالهدف الاول من اجل تحقيق الهدف الثاني .

(ب) اجراءات العمل علي خفض نمو السكان :

- تعتبر اليابان بمثابه مثال واضح علي النوع الثاني لاتجاه نمو السكان الذي يتميز بالزيادة السريعة في السكان والذي يصحب فيه الانخفاض المستمر في معدل الوفيات عادة انخفاضا بطيئا في معدل المواليد والنتيجة ان الاختلاف او الفارق بين المعدلين كان كبير، ولم تدرك اليابان اهمية وضع سياسة سكانية تتفق مع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية وادي اغفالها للجانب الديموجرافي الي مشاكل متعددة حيث انه لم يكن هناك توازن بين معدلات التنمية ومعدلات نمو السكان ولذلك قامت الحكومة باتخاذ خطوات ايجابية مثل اصدار قوانين تشرع استخدام وسائل منع الحمل وقانون اخر يبيح الاجهاض .

دعائم الضبط والتوجيه السكاني :

- واضح اذن ان اجراءات الضبط السكانية تختلف باختلاف ظروف البلاد التي تأخذ بها ، لا نها تنبع من هذه الظروف وانها توضع لتحقيق عملية التوازن المشار اليها سلفاً بين حجم الشكان ووسائل المعيشة ، واذا كان هذا التوازن لا يتحقق الامن خلال تدخل المجتمع باتخاذ الاجراءات الكفيلة واللازمة لتنفيذ هذه الاجراءات ، فان سن القوانين والتشريعات وصدور اللوائح يمثل قمة تدخل المجتمع من اجل تحقيق التوازن المنشود .
- ومن هنا يعتبر البعض ان القانون من اهم دعائم تنفيذ الاجراءات السكانية .
- ولذلك نحاول تتبع تاريخ التشريعات التي كان من شأنها التأثير في عمليات الخصوبة والهجرة باعتبارها اهم العمليات السكانية التي تؤثر بدورها في حجم السكان وتوزيعهم الجغرافي وتكوينهم

١- التشريعات وسياسة زيادة معدل نمو السكان :

كانت التشريعات التي تحاول التأثير في الخصوبة منذ مدة طويلة وحتي الوقت الحاضر معظمها من النوع الذي يشجع زيادة النسل ، اذ يعتبر قانون حامورابي الذي في القرن العشرين فيل الميلاد في بلدة بابليون هو اول محاولة تشريعية تهدف الي زيادة الخصوبة ، كما صدرت تشريعات اخري لتحقيق سياسات زيادة النسل .

وفي القرن السابع عشر ، سنت تشريعات اخري تشجع علي زيادة النسل في كل من فرنسا ، اسبانيا .

٢- التشريعات وسياسة خفض معدلات نمو السكان :

ومن اول التشريعات التي لا تشجع علي زيادة النسل ، القانون الذي صدر عام ١٧١٢ في روتيمبرج (المانيا الغربية الان) ، والذي يحرم الزواج الا في حالة القدرة علي تكوين اسرة واعالتها .

وكانت اليابان هي اول دولة تأخذ بسياسة عدم تشجيع النسل في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية .

وقد لجأت الصين الي العديد من الاجراءات لتنفيذ سياسة خفض معدلات النمو السكاني ، منها عدم تشجيع الزواج المبكر وجعل الاجهاض عملية شرعية .

لم يكن الامر قاصراً علي الدعوة الي تحديد النسل او العمل علي تشجيعه بل ظهر من ينادي بسياسة عدم التدخل باعتبارها الخطة المثلي في تحقيق التوازن بين زيادة السكان والمحافظة علي مستوي ملائم للمعيشة وهناك من كان ينادي ايضا بالعمل علي وضع دعائم لاقتصاد حديث ، ذلك باصلاح البناء الزراعي والصناعات الضخمة لا سيما الثقيلة .

اسئلة عامة عن موضوع المحاضرة : س : اكمل العبارات التالية :

١- تهدف دراسة السكان الي .....،.....

ج ١ : التعرف علي المشكلات السكانية في المجتمع ، واقتراح الحلول المناسبة لها .

٢- سياسات الضبط والتوجيه هي .....

ج٢ : هي العملية التي يحاول بها المجتمع والانسان المحافظة علي التوازن بين حجم السكان في شعب من الشعوب وبين وسائل العيش المتاحة في هذا المجتمع .

٣- هناك ثلاثة اتجاهات سكانية .....،.....،.....

ج٣ :

١. اتجاه السكان نحو الانخفاض .
٢. اتجاه السكان نحو الزيادة .
٣. اتجاه السكان نحو التردد بين الزيادة والنقصان .

انتهت المحاضرة

إعداد : لذة غـــرام

المحاضرة الحادية عشر

العلاقات المتداخلة بين السكان والتنمية

أهداف المحاضرة :

١- عوامل الاهتمام بالعلاقات المتداخلة بين السكان والتنمية .
٢- مفهومات تصور متغيرات السكان والتنمية .
٣- قضايا تفسير العلاقات المتداخلة بين السكان والتنمية .

مقدمة :

- ذكرنا سابقا ان عالم الاجتماع المهتم بدراسة الظواهر السكانية يستطيع ان يوسع من نطاق تحليله لهذه الظواهر ويتناولها في ضوء ظروف وعوامل اشمل غير الاسرة والطبقة والقيم والمعايير الثقافية ، هي ظروف اخري يعيشها المجتمع ككل ونعني ظروف التخلف او التنمية في هذا المجتمع .
- خاصة وان قضية العلاقات المتبادلة بين السكان والتنمية الاجتماعية والاقتصادية تحتل مكانه بارزة بين مجموعة القضايا التي تحظي بالاهتمام العالمي والتي تطرح مشكلات وتحديات عالمية في الحاضر والمستقبل .
- ولم يكن الاهتمام بهذه القضية اهتماما حديثاً ، وانما اصبحت واحدة من القضايا التي يعني بها العالم خلال عشرات السنوات الماضية .
- بل وقد اصبحت العلاقات المتبادلة بين العمليات السكانية والتنمية في الاونه الحاضرة اكثر وضوحاً ، ولذلك كان تجاهلها في معالجة قضايا السكان يعبر عن قلة الدراية والادراك ونقص الوعي ، وضحالة الفهم .
- ولذلك سنركز اليوم طلابي الاعزاء علي عرض هذه التصورات المتاحة حول العلاقة المتبادلة بين السكان والتنمية
- مع الاشارة الي العلاقة المتداخلة بين ظواهر بناء السكان وعمليات التنمية الاجتماعية ثم الي العلاقة المتشابكة والمعقدة بين ظواهر تغير السكان وعمليات التنمية .
- وهذا يستدعي منا ان نعرف في هذا الفصل تصور العلاقة المتبادلة والممكنة بين السكان والتنمية والاسباب التي ادت الي الاهتمام بقضية العلاقات هذه بين الباحثين علي الصعيد العالمي ونوضح المفهومات التي استعانو بها في التعبير عن هذه العلاقات والمتغيرات .

اولاً : عوامل الاهتمام بالعلاقات المتداخلة بين السكان والتنمية : -

هناك مجموعة كبيرة من العوامل والاسباب التي تضافت معا وادت الي اثارة الاهتمام بين الباحثين بدراسة العلاقات المتداخلة بين السكان والتنمية من اهمها :

١- **نمو سكان العالم :** كشفت الاتجاهات الديموجرافية عن زيادة غير مسبوقة في نمو سكان العالم ، اذ بلغت عملية النمو بعيد المدي لسكان العالم في اثناء هذه السنوات ذروتها ، ولم يحدث ان تزايد السكان من قبل علي هذا النحو وبالسرعة نفسها ومن هنا اجمع الباحثون علي انه لايمكن الابقاء علي المستويات الحالية لنمو السكان علي هذا النحو بالتحديد او حتي خلال فترة تتجاوز القرن او القرنين ولو فرضنا لاسباب توضيحية انه لايمكن انقاص المستويات الحالية لنمو السكان باستمرار ، فان حجم السكان قد يصل خلال فترة وجيزة الي ضعف حجمه الحالي ، وهنا قد يوافق معظم الباحثين علي انه حتي النمو التكنولوجي والعلمي المصاحب لنمو السكان لا يحتمل ان يكون قادر علي ان يوفر لهؤلاء السكان مستويات المعيشة التي تعتمد علي الاستهلاك العالمي للطاقة ، وغيرها من الموارد الاخري التي تميز البلاد الصناعية اليوم .

- ومن هنا ظهرت المعضلة وبدات قضية العلاقات المتداخلة بين السكان والتنمية تشغل اهتمام الباحثين ، وذهب البعض الي انه مع التحديث وتحسين ظروف المعيشة التي تعد بمثابه جانبا من جوانب عملية التنمية قد يتوقع حدوث انخفاض في معدل المواليد ، وذلك استنادا الي الشواهد التاريخية التي تؤكد انه كلما تقدم التحديث فان السكان يمرون بتطور ديموجرافي ينقص من معدلات النمو السكاني بشكل واضح .
- ولكن قد لا تكون التنمية قادرة علي تحقيق هذا المستوي العالمي ومن ناحية اخري نجد ان البعض الاخر ينظر الي النمو السكاني علي انه علامة بارزة علي الصحة الاجتماعية والرفاهية وعلي انه مصدر لقوة الاسرة والقبيلة ، بل والدولة ككل ، ولما كان النمو السكاني المستمر يحتمل ان يعمل علي ظهور مجموعات متباينة من الضغوط التي كانت لها نتائجها في اوقات متباينة من هذا التاريخ ، ومع هذا فقد صاحب عملية التنمية في مراحلها المبكرة زيادة في سرعة نمو السكان .
- وذلك لان تحسين مستويات المعيشة مثل زيادة مواد الغذاء ، وظروف التغذية وتقدم المعرفة والتكنولوجيا المطبقة في مجالات الصحة العامة والطب تعد مسئولة لدرجة كبيرة عن التعجيل بعملية نمو السكان ، من خلال الانخفاض السريع في معدلات الوفيات ولهذا زادت معدلات نمو السكان في هذه البلاد عندما اضطلعت بعملية التنمية في بداية القرن الثامن عشر ، ونجد ان زيادة نمو السكان من خلال انخفاض معدلات الوفيات وثبات معدلات المواليد ، يمثل فقط احد الجوانب في عملية التحول الديوجرافي الاشمل ، ذلك لان مجموعة اخري من المؤثرات التي ترتبط بعملية التحديث ، مثل زيادة معدلات التعليم وارتفاع مكانه المراة والتغيرات في وظائف الاسرة وادوار اعضائها تؤدي بدورها الي خفض معدل الخصوبة .

٢- **التحول الديموجرافي في الدول النامية :**

- لم تكن المخاوف المترتبة علي التحول الديموجرافي في الدول النامية راجعة الي سرعة النمو السكاني في هذه البلاد في حد ذاته والتي كانت سرعة متوقعة وانما كانت راجعة الي مقدار هذه الزيادة .
- الامر الذي قد ترتب عليه مشكلات خطيرة ، خاصة وان دخول البلاد النامية مرحلة الانخفاض السريع في معدلات الوفيات منذ العقدين الماضيين كان وراء هذه الزيادة في سكانها وهو

المصدر الرئيسي الذي اثار الاهتمام بالعلاقة بين السكان والتنمية ذلك لانه قد لا يوافق احد علي الطريقة المعقولة لانقاص معدلات نمو السكان تكون من خلال زيادة معدلات الوفيات .

- كما انه لا يمكن ان تكون معدلات الخصوبة المنخفضة فقط هي الطريقة المناسبة لخفض معدلات نمو السكان .
- وانما يعد نمط الخصوبة المنخفض الي جانب نمط الوفيات المنخفض هو النمط الوحيد الذي يمكن قبوله كشرط جوهري وعنصر اساسي في تحقيق الرفاهية الانسانية لكل من الفرد والمجتمع .

٣- تزايد المشكلات السكانية وتنوعها :

بالرغم من ان الاهتمام بمشكلات السكان قد بدأ بالقلق من الخصوبة العالمية ومعدل النمو المتزايد للسكان ، واخذت المناقشات الجادة التي تلت ما نشره (توماس مالتس)في مقالة حول مبدأ السكان يثير المزيد من الاهتمام والاستجابات وخاصة تلك التي اخذت تبادر بالدفاع عن تنظيم الاسرة ، وما لبث هذا الاهتمام العالمي ان اتسع ليشمل جوانب اخري من المشكلات السكانية وبخاصة معدل الوفيات المتباينة ، ونسبة الاصابه بالمرض ومشكلات توزيع السكان ، بما في ذلك التوزيع العالمي والاقليمي والريفي والحضري ، ثم مشكلات نوعية السكان ، ومشكلات فئات سكانية محددة مثل كبار السن والشباب ، والنساء .

٤- الهوه الواضحة والمتزايدة بين البلاد المتقدمة والنامية :

- تؤكد الوثائق والاحصائيات ان معدلات النمو السكاني الحالية في البلاد المتقدمة معدلات منخفضة بالمقارنه بغيرها ، ولقد اصبح واضحا ان البلاد ذات المعدلات المنخفضة في نموها السكاني قد حققت معدلات تنمية اكثر سرعة وفعالية .
- وتجد البلاد النامية بالطبع نفسها الان في ظروف مغايرة في جوانب كثيرة اخري عن ظروف البلاد المتقدمة سواء حاليا او حتي في بداية المرحلة التي اخذت فيها تسير في طريق التصنيع .
- كما ان النمو السكاني يرتبط بزيادة الحاجات الخاصة والمتطلبات في مجالات الصحة والتعليم والاسكان وغيرها ، وهي احتياجات جوهرية خاصة في البلاد النامية .
- كما يتوقف الحفاظ علي المستويات المناسبة للمعيشة وتحقيق هذه الاحتياجات الاجتماعية علي زيادة جملة الناتج القومي وانتاج السلع والخدمات بنفس سرعة النمو السكاني مع اخذ تكوين السكان وتوزيعهم في الاعتبار .
- واخذ المجتمع الدولي يركز اهتمامه وعلي نحو متزايد بالجهود التي تعجل بالتنمية ، وعلي حفز وتوصيل التعاون الدولي ، وعلي محاولات تخفيف التباين بين البلاد المتقدمة والمتخلفة او النامية ومحاولة التفكير في حلول لتقليل الهوه بينها وذلك من خلال دراسة العلاقات المتبادلة بين السكان والتنمية .

٥- الاختلاف في الراي حول العلاقات المتبادلة بين السكان والتنمية :

- علي الرغم من ان مسالة العلاقات المتبادلة بين الاتجاهات الديموجرافية والتغير الاجتماعي والاقتصادي او بين السكان والتنمية قد شغلت اهتمام الباحثين واصبحت موضع نقاشهم منذ فترة طويلة ، الا انهم لا يزالون يختلفون في الراي حول هذه المسألة ولعل هذا مرجعه الي تعقد مشكلة العلاقة بين السكان والتنمية نتيجة للاختلافات الكبيرة في الظروف الاجتماعية والاقتصادية والديموجرافية بين بلاد العالم .

- وبرغم انه ليس هناك اتفاق كامل علي كل نتائج النمو السكاني وانعكاساته علي التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، وبرغم توفر القدر الكبير من البحث في هذا الصدد الا انه امكن حصر المجموعة الكبيرة من وجهات النظر وتصنيفها الي مجموعتين من المواقف المتعارضة اولها ذلك الراي القائل بان معدلات النمو السكاني العالمية والحالية تشكل عقبة في طريق التنمية الاجتماعية والاقتصادية ويصعب التغلب عليها ، وذلك من خلال ما تثيره من تاثير غير متوافق علي توافر وتعبئة الموارد التي تحتاجها عمليات التنمية .

ثم هناك الرأي الاخر :

القائل انه مع سياسات اقتصادية اجتماعية معينة ، يمكن ان يكون للعدد الكبير من السكان فائدته او علي الاقل يمثل عقبة امام التنمية ، ولم يمنع هذا الخلاف في الراي ظهور موقف وسط يأخذ به اولئك الذين يعترفون بالوسائل الممكنه المترتبه علي النمو السكاني والذين يرون في المعدلات العالية للزيادة السكانية عقبة خطيرة في طريق التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

ثانيا : مفهومات تصور متغيرات السكان والتنمية :

كان من الطبيعي ان يبلور الباحثون في اهتمامهم بمسالة العلاقات المتبادلة بين السكان والتنمية مجموعه من المفهومات التي تعينهم علي تصور هذه العلاقات ولعل اهم هذه المفهومات السكان من ناحية والتنمية من ناحية اخري .

١- مفهوم السكان :

وكان مفهوم السكان يستخدم بمعني اكثر شمولا واتساعا لانهم لم يقصروه علي جوانب محددة من السكان وبخاصة الخصوبة العالية ومعدلات النمو ، وانما اضافو له جوانب اخري كثيرة ، مثل الوفيات والاختلاف في معدلاتها والصحة ، فضلا عن جوانب تكوين السكان بما في ذلك التكوين العمري ودرجة التجانس وعدم التجانس في السكان .

- كما يدخل ضمن توزيع السكان ، عمليات الهجرة الدولية والداخلية بما في ذلك خصائص المهاجرين ونتائج الهجرة علي الموطن الاصلي وعلي المناطق التي يقصدونها في هجرتهم .
- وهناك ايضا نوعية السكان كمحصلة لكل الموروثات الاجتماعية والتكوينية واثر عمليات التنشئة الاجتماعية وعوامل التعليم واكتساب المهارات خاصة في نوعية السكان ويضم هذا التصور للسكان بالضرورة موضوعا اوسع يتعلق باستثمار الموارد البشرية وتكوين راس المال البشري ، وبالاضافة الي جانب اخر جوهري في السكان في القوة العاملة والمشاركة الفارقة للعناصر المتباينة من السكان وبخاصة مشاركة النساء .
- ولقد حرص الباحثون علي استخدام هذا التصور الاوسع للسكان لانهم وجدوا ان كل واحد من جوانب السكان السابق يرتبط بالتنمية سواء كعامل معوق او معجل لها .

٢- مفهوم التنمية :

اذا حاولنا ان نوضح ما الذي كان يقصده الباحثون بمفهوم التنمية عند دراستهم لمسالة العلاقة بين السكان والتنمية . فالملاحظ انه قد طرأ تطور علي استخدامهم لهذا المفهوم ، ذلك لانه كان هناك ميل مبكر بين

هؤلاء الباحثين وكذلك بين رجال الادارة الحكومية ، بما فيهم المخططون الي استخدام بعض المؤشرات التي يمكن بها الدلالة علي فكر التنمية ، فكانو يستخدمون اجمالي الناتج القومي او اجمالي الانتاج الوطني او حتي كانو يستخدمون بعض مقاييس الدخل لكل فرد ، وكانت فكرتهم عن التنمية انها مجرد تنمية اقتصادية ولكن سرعان ما ادرك الباحثون وتزايد الاعتراف بينهم ، بان مثل هذه المؤشرات ليست الا مؤشرات مبسطة بل حتي مضللة في تصور فكرة التنمية .

- التنمية تنطوي علي الجانب الاوسع لهذه الكلمة والحقيقة ان التنمية تشتمل بالضرورة علي جوانب المجتمع وثقافته ، ولقد استجاب الباحثون وغيرهم من هيئات محلية وعالمية لهذا التغير في تصور مفهوم التنمية ، وتخطو بهذا ما وراء اجمالي النتاج القومي لكل فرد واجروا قياسات اكثر دلالة وقيمة ، واسهم معهد بحوث الامم المتحدة للتنمية الاجتماعية في هذا الجهد ، وقدم قائمة من ثمانية عشر مؤشر للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والبنائية .

ثالثاً : قضايا تفسير العلاقات المتبادلة بين السكان والتنمية :

ولقد ترتب علي الاهتمام المتزايد بدراسة العلاقة المتبادلة بين السكان والتنمية ظهور عدد من القضايا الافتراضية والعامة التي تفيد في مجال فهم وتفسير هذه العلاقات بين السكان والتنمية .

ولكن هذا لم يقف حائلا دون التوصل الي تصنيف يرتب هذه المجموعة الكبيرة والمتباينة وينظمها في مجموعات :

- **الاولي :** مجموعة القضايا التي تركز علي اثر عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية علي الاتجاهات السكانية .
- **والثاني :** مجموعة القضايا التي تركز علي اثر الاتجاهات السكانية علي عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

اثر عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية علي الاتجاهات السكانية :

ترتبط هذه القضايا بنظرية التحول الديموجرافي التي تفترض ان هناك ثلاثة انماط سكانية اساسية يمر بها كل مجتمع هما الخصوبه والوفيات العالية ، والخصوبة العالية ثم نمط الوفيات المنخفضة والخصوبة المنخفضة وان كل نمط منه يتوقف علي مستوي معين للتنمية الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها البلاد وانه في ضوء الشواهد التاريخية للمجتمعات المتقدمة في الغرب وقد ثبت صحة الافتراضات وكذلك من المتوقع حدوث عمليات مماثلة بالنسبة للسكان والتنمية في البلاد النامية .

(أ) اثر عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية علي الاتجاهات السكانية في البلاد المتقدمة :

- تشير السجلات التاريخية المتوافرة عن بلاد اوروبا الغربية الي ان معدل المواليد والوفيات في اواخر القرن الثامن عشر واوائل القرن العشرين ، ولقد اسهم تناقص الغلة المستمر ونقص الغذاء وانتشار الاوبئة والحروب ، والصراعات الداخلية ، باعتبارها مؤشرات علي ظروف التنمية في هذه البلاد في وجود هذا الاتجاه الديموجرافي ونمط الخصوبة والوفيات المرتفعان .
- ثم حدث انخفاض تدريجي في معدل الوفيات ولم يطرأ علي الخصوبة اي انخفاض لبعض الوقت وحتي حدث انخفاض في الخصوبة فانه لم يكن بقدر مساو لذلك الذي حدث في معدل الوفيات .

- ومع مرور الوقت حدث انخفاض في الخصوبة ، حيث بدأت معدلات المواليد في الهبوط وكانت معدلات النمو في البداية ثابتة ، ثم اخذت في الانخفاض بعد ذلك وهذا يعني اكتمال دائرة التحول الديموجرافي والوصول الي مستويات للخصوبة والوفيات المنخفضة والتي اصبحت تميز المجتمع الحديث .
- ولقد حدث التغير في الاتجاهات السكانية كمحصلة لعملية التحديث المبكرة وبدأ عملية التصنيع وظهور نموذج جديد للاسرة الصغيرة وانتشار نمط الزواج الاوروبي من خلال تاخير سن الزواج .
- وتؤكد الشواهد التاريخية انه كانت هناك علاقة وثيقة ولا تزال بين التغير الديموجرافي وبين التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال عملية التحديث ، كما تؤكد الخبرة التاريخية ان العلاقات بين التغير الديموجرافي وبين عمليات التنمية الزراعية كانت دائما علاقة وثيقة .
- فلقد تميز تاريخ التنمية الاجتماعية والاقتصادية بسمات دائمة ومحددة ادت الي حدوث التحول الديموجرافي ، وبين اكثرها اهمية تيار الاختراعات والابتكارات التي ادت الي حدوث ثورة في العمليات الانتاجية ، ثم الزيادة المصاحبة في التعليم وتقدم المعرفة الطبية وتطبيقاتها والتحسينات في مجال التطعيم واجراءات الصحة العامة وظروف العمل الافضل والقدرة المتزايدة علي تخزين ونقل الغذاء ، وغيرها من السلع والزيادة في دخل الاسرة وما ترتب عليه من انخفاض في معدل الوفيات وبخاصة حديثي الولادة .

(ب) اثر عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية علي الاتجاهات السكانية في البلاد النامية :

- والمتوقع طبقا لنظرية التحول الديموجرافي ان تحدث في البلاد النامية مراحل وانماط سكانية مماثلة لتلك التي وقعت في البلاد المتقدمة .
- فلقد بدأت البلاد النامية تمر بزيادة سريعة في سكانها خلال السنوات التي تلت الحرب ، وذلك من خلال الانخفاض المنحدر للوفيات وبقاء الخصوبة ثابته دون تغير .
- وتعد المعدلات الحالية لنمو السكان في البلاد النامية اعلي بكثير من مثيلاتها التي لوحظت في البلاد المتقدمة وعندما كان نمو السكان في هذه البلاد سريعاً ومتعجلاً .
- وتؤكد النتائج ان ما توقعته نظرية التحول الديموجرافي بالنسبة للانماط السكانية لم يكن اولا مماثلا لما حدث في البلاد المتقدمة ، وثانيا : لم يسير حسب المراحل التي تصورتها النظرية وذلك لان معدلات النمو السكاني في البلاد النامية كانت اعلي بكثير من مثيلاتها في البلاد المتقدمة .
- كما ان انخفاض معدل الوفيات في البلاد النامية كان مندفعا عن نظيره في البلاد المتقدمة ، هذا فضلا عن دائرة التحول الديموجرافي في البلاد النامية لم تكتمل ، ذلك لانه كانت هناك انماط مرتفعة للخصوبة والوفيات في البداية تلاها انخفاض في الوفيات وثبات او تغير طفيف في المواليد ولم تصل بعد البلاد النامية الي مستويات الخصوبه والوفيات المنخفضة حسب ما تتوقعه نظرية التحول الديموجرافي ، الامر الذي يفسر جانباً من الهوة بين البلاد المتقدمة والنامية ، اما الجانب الثاني لهذه الهوة فيمكن ان ندلل عليه من خلال مستويات التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي حدثت في هذه البلاد وكانت مسئولة عن التحولات الديموجرافية السابقة ، فمن ناحية قد اسهمت التحسينات في ظروف الحياه العامه في خفض معدلات الوفيات .

- كما اصبح فائض الغذاء اكثر انتظاما وتأكيداً وقل حدوث المجاعات عما كان معتاد وانخفضت الوفيات كذلك من خلال النجاح الملحوظ في الحد من الامراض الوبائية بواسطة اجراءات الصحة العامة والتطعيم الاجباري والتحسن في رعاية الامومة والطفولة .

٢- اثر الاتجاهات السكانية علي برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية :

- والواقع ان مجموعه القضايا التي تركز علي اثر الاتجاهات السكانية علي عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، تنطلق من تصوريسلم بالدور المزدوج للانسان باعتباره عاملاً اساسياً وهدفاً نهائياً للتغير الاجتماعي والاقتصادي .
- السكان يؤثرون اساساً من خلال هذا الدور المزدوج باعتبارهم منتجين وثانياً باعتبارهم مستهلكين ويؤثرون في العوامل الاجتماعية والاقتصادية .

انقسم العلماء والباحثون ازاء هذا التصور الي مجموعتين :

الاولي : تأخذ بالرأي القائل بان الاتجاهات السكانية وبخاصة معدلات المواليد والنمو المتزايد للسكان سوق يسهم في تدهور او تجميد التنمية الاجتماعية والاقتصادية او قد تعوق التحول الديموجرافي الاجتماعي ن وكانت هذه المجموعه الاولي من الباحثين تنطلق في هذا الصدد من الفكر التقليدي المتعلق بالسكان والذي كان كان يعني لدرجة كبيرة بحجم السكان في علاقاتها بما يعرف باسم الموارد .

وتأخذ المجموعة الثانية بارأي القائل :

- ان كل مستوي عال للتنمية الاجتماعية (بما في ذلك التنمية الاقتصادية) يتطلب حجماً اكبر من السكان وان الشواهد التاريخية تؤكد لنا ان الحجم العددي الصغير ونقص الكثافة السكانية قد اسهمت في اعاقة التقدم طالما ان الانسال السكاني يعتبر بمثابه مطلب جوهري لوجود المجتمع ومن ثم يعتبر أيضا اساساً في تنميته وكان اصحاب هذا الرأي لا يؤكدون علي الطبيعه في ذاتها وانما انصب تأكيدهم علي الجهود الانسانية في توفير الموارد من خلال وسيلتين اساسيتين : اذ تجعل التكنولوجيا بمعناها الواسع من الممكن الاستفادة من البيئة الطبيعية ، وبهذه الطريقه تسهم التحسينات التكنولوجية فعلاً في وجود الموارد الاقتصادية .
- كما ان هناك وسيلة اخري لتوفير الموارد وذلك من خلال توفير راس المال الطبيعي وتنمية الموارد البشرية ذاتها .
- كما ان التنمية التكنولوجية كمحرك اول للتغير الاقتصادي تتطلب بحوث وتجارب تحتاج الي راس المال البشري المدرب .
- وهكذا يؤثر التحول من النظر الي الموارد باعتبارها احد هبات الطبيعه الي النظر اليها باعتبارها بمثابه تكوين راس مالي وبشري يؤثر في ادراك العلاقة بين السكان والتنمية ويزيده نضوجاً واكتمالاً .
- كما يعتبر المبالغة في تقدير النتائج السلبية لحجم السكان بالنسبة للعمليات الاجتماعية والاقتصادي تثير الصخب بدون داع ، ذلك لان القضايا التي تدعو لصالح الحد من نمو السكان الي الحجم الاصغر للسكان ، ذات طبيعه ايكولوجية لانها تعتبر السكان مستغلين للموارد التي لا يمكن تعويضها ومفسدين للبيئة ، ومستغلين للتربة .

- ولكن هذا القول يميل الي تجاهل الحقيقة التي مفاداها ان السكان هم ايضا حماة هذه التربه التي قامو باستثمارها من خلال ما بذلوه من جهد وعمل ، بطريقة تجعلهم مستثمرين وخلاقين للقيم الاقتصادية والمادية التي تزين حياتنا .
- كما انهم يعدون بمثابة احد واهم العوامل الممكنة للتنمية في المستقبل ، والواقع انه كلما كان النسق كبير من حيث الحجم العددي ، كلما كانت الظروف افضل اما تنميته الاقتصادية لانه يقلل من اعتماده علي المساعدات الخارجية من اجل التنمية .

مناقشة :

- من كل الاراء السابقة يستدعي هذا طلابي الاعزاء ان نقف ونفكر سويا

.....

.....

- السكان اساس وجود المجتمع - اداة التنمية في المجتمع
- لابد من تطوير فهمنا للعلاقات المتبادلة بين السكان والتنمية .

انتهت المحاضرة

إعداد لذة غـــرام

المحاضرة الثانية عشر

تابع العلاقة بين السكان والتنمية

اهداف المحاضرة :

- التعرف علي التحضر والتنمية في البلا المتقدمة والنامية
- التعرف علي القوة العاملة في البلاد المتقدمة والنامية .
- التعرف علي البطالة والتنمية في البلاد المتقدمة والنامية

اولا : التحضر و التنمية فى البلاد المتقدمة والنامية :

- تختلف العلاقة بين التحضر والتنمية الاجتماعية والاقتصاية كلية في البلاد المتقدم والنامية .
- ففي البلاد المتقدمة كان التحضر سابقا ومتساويا مع التنمية الاقتصادية وكان السكان قد نزحو من المناطق الريفية النائية بتاثير الاجور المرتفعة والمرتبات والمستويات العليا في المعيشة التي اتاحتها الانتاجية الضخمة في المدن .
- وبينما ظهرت المراكز الحضرية في البلاد النامية نتيجة لسيادة وتاثير قوة ختلفة تماما ، اذ تتميز البلاد النامية بوجود المدن الرئيسية والضخمة علي نحو غير متناسب ، والتي لا تشبة المدن الكبري في البلاد المتقدمة ، والتي لم تكن محصلة للتنمية الاقتصادية القومية مثل تلك التي تنتمي الي النظم الاقتصادية الضخمة ، وهذة المدن الرئيسية كانت تسمح بعلاقات متبادلة بين البلاد الام وبين المستعمر .

لا يزال الكثير من مثل هذه المدن في انتظار التنمية الاقتصادية لكي تكفل هذا الحجم من سكانها الحاليين وبهذا المعني وبدون مضامين معيارية قد يقال ان البلاد النامية تمر بحالة نمو حضري متزايد .

- يعتبرالحجم الحالي للمدن الرئيسية في البلاد النامية وجزئيا نتاج لما ورثته من الاستعمار اكثر منه للتنمية الاقتصادية القومية .
- فلقد كان العامل الثاني الذي ادي البلاد النامية الي ان تتخم بالسكان الحضريين ما كانت تعانيه المناطق الريفية من اضطرابات ، اكثر منه بحثا عن التقدم الاقتصادي ، وكان عدم توافر الامن راجع الي حملات الغزو وجهود التحرر خلال الحرب العالمية الثانية والي الاضطراب الداخلي من اجل تحقيق الوحده والوعي – تلك الاهداف التي كان يحول دونها عدم تجانس السكان والتمسك بالوضع التقليدي .
- ولا يزال هناك عامل اخر له اهميته يكمن وراء حركة الهجرة من الريف الي الحضر في البلاد النامية ولم يظهر في البلاد المتقدمة ، يتمثل في الانخفاض السريع في معدل الوفيات ، فلقد ترتب علي انخفاض معدلات الوفيات نتيجة للتاثيرات الخارجية معدلات نمو عالية غير مسبوقة ثم تضخم سكاني لدرجة لم تعد الاراضي قادرة علي اعالتهم .بقدر ما كانت تميل الي دفعهم بعيدا نحو الاماكن

الحضرية ويمكن النظر الي هذا النوع من الهجرة باعتباره تحولا او نقلا للفقر من المناطق الريفية الي المناطق الحضرية ، اكثر منه انتقالا نحو مستويات عليا في المعيشة .

- كما ان العوامل المرتبطة بالحضرية تختلف في طبيعتها بين البلاد المتقدمة والبلاد النامية ، فكذلك تختلف نتائج عملية التحضر في المجموعتين من البلاد ، فلقد احدث التحضر في البلاد المتقدمة تغيرات عميقة تتضح بشكل واضح في طريقة الحياه والتفاعل وفي طبيعة العلاقات غير الشخصية وفي الضبط الاجتماعي وفي الاتجاهات والقيم وفي النظم الاجتماعية ، بما في ذلك الاسرة وفي ظهور البيروقراطية والنظام الاجتماعي .

- ومن بين التغيرات الجوهرية التي احدثتها المعيشة الحضرية في البلاد المتقدمة ، تلك التي قد نشات عن الزيادة الضخمة في التفاعل الانساني الممكن .

- تحول المجتمع المحلي الصغير الي مجتمع جماهيري يقوم علي الاتصالات الثانوية وعلاقات المنفعة والضبط الاجتماعي الرسمي والقانوني وحتي النظام الاجتماعي الاساسي ونقصد الاسرة ، قد مرت بتغيرات كبيرة في الواقع الحضري .

- ومن بين التغيرات العميقة التي واكبت الحياه الحضرية في البلاد المتقدمة ، نذكر الادوار المتعيرة للزوج والزوجة والاباء والاطفال ، ومن بين المسائل ذات الاهمية المتزايدة للدور المتغير للمراة من وظائف الزوجة والام ومديرة المنزل .

- وقد يقال ان التغير في دور المراة يتمثل في عملية التغير من كائن انثوي الي كائن انساني ، ، ومن الامور ذات الاهمية المتزايدة يمكن ان تذكر المشاركة المتزايدة للمراة في القوة العاملة ، بما في ذلك المراة التي لها ابناء او التي ليس لها ابناء .

- وهذه المتغيرات وغيرها مما يصاحب التحضر كطريقة للحياه وهي تغيرات لم تكن واضحة اساسا وبنفس المستوي في المناطق الحضرية داخل الدول النامية وينحصر التفسير الرئيسي للمتغيرات الاساسية في حضر البلاد المتقدمة في تحقيق زيادة ضخمة في التفاعل الاجتماعي الممكن الذي زاد من حجم السكان وكثافتهم نتيجة لذلك ، وفي البلاد النامية وبرغم وجود احتمالات مماثلة ، الا انها لم تتحقق لانه برغم ان حجم السكان والكثافة متوافر في البلاد النامية الا ان التفاعل الاجتماعي عموما كان محصورا الي حد كبير داخل اقسام متباينة من المدينة ، وقد تستمر النظم التقليدية والعادات والمعتقدات وانماط السلوك في مقاومة التغير ولذلك فهي تعمل فعلا علي اعاقة التنمية .

- ولعل اكثر المشكلات الحضرية الحاحا في البلاد النامية تلك التي تتضح بين القادمين الجدد الي المناطق الحضرية او المهاجرين الداخليين ، فلقد اعتاد هؤلاء القادمون علي علي ان يقطنو في اماكن المعيشة الرخيصة والتي يقل الرغبة فيها والتي غالبا ما تاخذ صورة تجمعات من الاكواخ .

- كما تواجه المنطقة التي يقصدها المهاجر الداخلي كثيرا من المشكلات الصعبة ، هذا فضلا عن ان لتيارات الهجرة تاثيرات كبيلاة علي المناطق الاصلية التي وفدوا منها .

- كما ان لها تاثير علي المناطق التي هاجرو اليها . والمهاجرين يمتازون بانهم منتقون من ناحية العمر والنوع والتعليم والمهنه وغير ذلك من الخصائص السكانية ، .

- وتؤثر الحضرية والهجرة الداخلية في التنمية بشكل حيوي من خلال عددمن الطرق ، كما تثير مشكلات صعبة امام الحكومات تتعلق بتنمية كلا المنطقتين الريفية والحضرية ، واتخاذ قرارات صعبة في توزيع الموارد النادرة عليها .

القوة العاملة والبطالة في العالم :

(أ) القوة العاملة في البلاد المتقدمة والنامية :

- تمثل القوة العاملة لاي امة القطاع الرئيسي السكان ذو التاثير الحاسم في التنمية وقد حددت القوة العاملة .
- ويعتبر حجم وتكوين القوة العاملة مؤشرا علي ثلاثة عوامل رئيسية ونتيجة لها في نفس الوقت نفسه ، هي حجم وتكوين السكان وبخاصة التكوين العمري للسكان والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تحدد المشاركة في قوة العمل . ومن اهم العوامل الاخيرة يمكن ان نذكر التحديات الثقافية العمرية فيما يتعلق بنشاط قوة العمل ، ولهذه التحديات الثقافية قيمة خاصة في تحديد معدلات المشاركة في قوة العمل للنساء .
- وعموما ان الشئ البارز في المقارنة بين البلاد المتقدمة والنامية فيما يتعلق بمعدلات المشاركة النوعية حسب العمر ، هو النشاط المنخفض لكلا من الذكور والاناث في البلاد المتقدمة عند مستوي العمر الصغير بسبب الالتحاق بالمدارس ومعدلات المشاركة المنخفضة في البلاد المتقدمة لكلا النوعين من الاعمار الاعلي او اكثر بسبب الرغبة في التقاعد .

البطالة والتنمية في البلاد المتقدمة والنامية :

- تشير البطالة الي الحالة التي يجتهد فيها الافراد القادرون والراغبون في العمل ويجدون في السعي نحو البحث عن فرص العمل ولكنهم لا يستطيعون التوصل الي هذه الفرص .

- وتمثل البطالة ظاهرة عالمية لها شواهد في دول العالم المتقدم واسبابها الخاصة بها ، وكذلك لها معدلاتها وعواملها المغايرة ايضا في دول العالم النامي الامر الذي اثار الدوائر العلمية نحو ضرورة الاهتمام بفهم هذه الظاهرة ومحاولة وضع الحلول المناسبة لها ، ولقد ظهر للبطالة انواع متعددة ، وامكن الكشف عن تكوين للبطالة ونتائج اجتماعية واقتصادية متباينة لهذه الظاهرة .

- وكان لا بد لهذه الجهود ان تقف علي طبيعة الحالة وتتحسن نتائجها المختلفة قبل بذل اية جهد فعال في سبيل الحد من هذه النتائج .

- وتمثل الجهود التي ظهرت في نطاق تصنيف البطالة – خطوة جوهرية في طريق التعرف علي طبيعة ظاهرة البطالة ونستطيع ان نحصر تلك الجهود التي عنيت بتصنيف في محاولتين اثنين علي الاقل .

الاولي : تصنف البطالة الي بطالة سافرة وبطالة مقنعة :

وتعرف البطالة المقنعة بالحالة التي تكون فيها الانتاجية الحدية للعمل الزراعي مساوية صفر ، وان الناتج الكلي لن يتغير اذا تم سحب الفائض من العمل الزراعي مع افتراض ثبات الظروف الاخري للعمل في حالتها .

ولتوضيح هذا النوع من البطالة المقنعة يمكن القول بانها تعني وجود نسبة من القوة العاملة انتاجيتها الحدية صفر او سالبة في قطاع معين من الاقتصاد القومي .

اما المحاولة الثانية : في تصنيف البطالة ، فانها تفترض ان هناك عوامل ثلاثة موسمية ، ودورية وبنائية تؤثر في احداث فجوة بين مجموع الطلب علي العمل وبين القوي العاملة ، يترتب عليها حدوث انواع مختلفة من البطالة الموسمية والدورية والبنائية .

ويقصد بالبطالة الموسمية :

- تلك الحالات من البطالة التي تحدث بمعدل يتذبذب مع اختلاف فصول السنه ، بمعني انها تستغرق فرصة العمل المناسبة لمهنه الشخص .
- وهناك نوع اخر من البطالة يعرف باسم البطالة الاحتكاكية ويمثل اولئك الاشخاص الذين تتاثر مهاراتهم في العمل بمتغيرات دينامية خاصة التغيرات في اساليب العمل وتكنولوجية نظام الانتاج وقد يظل الاشخاص الذين يعانون من البطالة نتيجة لهذا العامل التكنولوجي بدون عمل لمدة طويلة .

اما البطالة الدورية :

- فهي التي اصطلح عليها بنقص الطلب وعدم القدرة علي توفير الوظائف امام كل من يرغبون في العمل ويكونوا قادرين عليه ، وعلية تقل عدد الوظائف الشاغرة في ظل النظام الاقتصادي ككل عن اجمالي عدد الافراد الذين يبحثون عن عمل .
- اما البطالة البنائية : فيطبق المصطلح عندما تظهر اولا قطاعات معينه في بناء القوة العاملة ، لا يستطيع الاشخاص الانتقال منها بسهولة الي قطاعات اخري بحثا عن وظيفة جديدة لهم ، الامر الذي تزيد معه معدلات البطالة في هذه القطاعات عن غيره من القطاعات (قطاعات الاقتصاد ككل) .
- وفي ضوء هذه التصنيفات لانواع البطالة ، يمكن تصور تكوين البطالة وتوقع وجود معدلات مرتفعة بين القطاعات الاقل مهارة والاقل تعليما وارتفاع معدل البطالة بين كبار السن وبين الجماعات العرقية المختلفة مثل الزنوج في الولايات المتحدة الامريكية .

البطالة المقنعه والبطالة الجزئية :

- تعتبر البطالة المقنعه والبطالة الجزئية اكثر اشكال البطالة شيوعا والتي تعكس فائض العمل في الدول النامية . وبرغم عدم توفر البيانات الدقيقة علي كل من البطالة الجزئية والبطالة المقنعه في البلاد النامية نظرا لصعوبة القياس والتعريف ، الا ان استخدام بعض الطرق التقريبية في قياس هذين النوعين من البطالة سواء علي المستوي الدولي او علي مستوي قطاع معين .
- وتوضح الحقائق ان جانب كبير من القوة العاملة في البلاد النامية يتعرض للبطالة السافرة او المستترة خاصة البطالة المقنعه والبطالة الجزئية ولقد ارجع البعض تفاقم البطالة في البلاد النامية الي زيادة السكان وارجع البعض الاخر ظاهرة البطالة الي القيود المفروضة علي امكانية تحديث قوي الانتاج في هذه البلاد

ومن التحليلات السابقة يتضح ما يلي :

١- يزيد حجم السكان في البلاد النامية علي نظيره في البلاد المتقدمة بحوالي ثلاثة اضعاف ، بينما قدر مستوي المعيشة في البلاد النامية بما يساوي (٢و) من نظيره في البلاد المتقدمة ، الامر الذي اسهم من جانبه في زيادة الهوة الملحوظة بين هاتين المجموعتين في البلاد ، علي ان البلاد المتقدمة لم تصل الي هذا الحجم لسكانها مرة واحدة .

٢- يختلف التكوين العمري للسكان في البلاد النامية عن نظيره في البلاد المتقدمة ، حيث تزيد نسبة المعتمدين الصغار في البلاد النامية عنها في البلاد المتقدمة وزيادة عدد الافراد التي تحتاج الي غذاء وقلة فرص الاستثمار الانتاجي وضالة فرص التعليم واكتساب المهارات .

٣- هناك معدلات متعجلة وواضحة للتحضر والهجرة الداخلية في البلاد النامية ترتب عليها عة صور للبؤس ولظروف الفقر ، فلقد زاد التحضر في البلاد النامية ووصل معدله الي ثلاث مرات ضعف الزيادة في البلاد المتقدمة .

٤- تختلف العلاقة بين التحضر والتنمية في البلاد النامية عنها في البلاد المتقدمة ، فكان التحضر في البلاد المتقدمة سابقا علي التنمية او مصاحبا لها وحدثت هجرة السكان من الريف الي المدينة لتوافر الاجور الافضل ومستويات المعيشة الانسب المترتبة علي زيادة الانتاجية في هذه المدن ، بينما كان التحضر في البلاد النامية غير مرتبط بالتنمية ،

٥- اسهم التحضر والهجرة الداخلية والدولية وما صاحبها من خليط سكاني كبير في تكوين سكاني متباين غير متجانس ، وما ترتب عليه كثير من صور الاحتكاك والصراع في كل ارجاء العالم .

٦- يفوق المعدل الخام لنشاط العمل في البلاد المتقدمة نظيره في البلاد النامية ويلاحظ ان انخفاض نشاط الذكور والاناث في البلاد المتقدمة من المستويين الصغير والاعلي من العمر بسبب التحاق الصغار بالمدارس ورغبة الكبار بالتقاعد ، بعكس الحال في البلاد النامية التي يزيد فيها نشاط النوعين من المستويين للعمر .

٧- لا يمكن القول بناء علي ضالة نسبة البطالة في البلاد المتقدمة انها تعاني من هذا النوع من مشكلات العمل والسكان ، ذلك لان هناك دول من بينها لا تزال تعاني من زيادة نسبة البطالة كما استمر معدل البطالة في الارتفاع في الولايات المتحد ةالامريكية ، ومن ناحية اخري تميزت البلاد النامية بقصور استخدام الفائض من عصر العمل والذي يظهر في صورة البطالة السافرة .

انتهت المحاضرة

إعداد : لذة غـــرام

المحاضرة الثالثة عشر

تغير السكان وبرامج التنمية

اهداف المحاضرة :

- نمو السكان ومستويات المعيشة في العالم .
- انخفاض معدل الوفيات وانعكاسه علي التنمية .
- ديناميات الهجرة الدولية ومسقبل التنمية .
- الاستراتيجيات العالمية لتخفيف الهوة بين البلاد المتقدمة والنامية .

مقدمة :

تم تقسيم العلاقة بين السكان والتنمية لاغراض الفهم والتوضيح الي قسمين : الاول عالج جانب السكان في علاقته المتداخلة بالتنمية ، وركز التحليل علي الحجم والتكوين العمري والتوزيع الريفي والحضري والقوة العاملة والبطالة واضحنا العلاقة المتداخلة بين كل عنصر بنائي منها وبين عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، حيث ان هذه الجوانب لا يمكن اغفالها في تصور السياسات الاجتماعية وضرورة الاخذ بهما معا لتجنب الكثير من المشكلات الاجتماعية .

اولا : نمو السكان ومستويات المعيشة في العالم :

(أ) نمو سكان العالم في الماضي :

بالغم من انه لم يتم بعد اجراء اول تعداد للعالم حتي الان ، الا انه من الممكن ان يفيد بناء تاريخ نمو سكان العالم بقدر من الدقة المعقولة ، وبعد استقراء ما حدث في الماضي ، **يمكن استخلاص بعض النتائج علي النحو التالي :**

١- لم يكن من الممكن التوصل الي المعدلات المعاصرة لنمو السكان في اي فترة من فترات التاريخ الماضي .
٢- لا يمكن ان تستمر المعدلات المعاصرة لنمو السكان لفترة طويلة في المستقبل .
٣- سيترتب علي اي معدل للنمو علي المدي الطويل شيئا من التشبع في ظل الحدود المعروفة للعالم .
٤- لا مفر من التوصل عبر الزمن الي معدل نمو سكاني مقداره صفر .

(ب) ديناميات النمو السكاني :

- ينطوي نمو السكان في العالم ككل الي عنصرين اثنين هما : الخصوبة والوفيات وهناك بالطبع الهجرة الصافية كعنصر مكون ثالث ويفسر التفاعل بين الخصوبة والوفيات بالنسبة للعالم ككل ، ويفسر معدلات النمو المتغيرة ، كما انها تسهم في تكوين فروقا هامة في خصائص السكان ، ولقد اعتمد علي نظرية التحول الديموجرافي في تفسيرالزيادة الكبري في معدل النمو السكان في الماضي ، وكانت هذه النظرية تفترض ان معدل الوفيات قد انخفض كنتيجة جانبية للتحديث او التغير السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، بينما ظلت مستويات الخصوبة عالية ونتيجة لذلك فانه قد ترتب

علي الارتفاع في الزيادة الطبيعية ، زيادة المواليد علي الوفيات ، وزيادة كبيرة في معدل نمو سكان العالم .

(ج) النمو الحديث للسكان وتباينه في البلاد المتقدمة والنامية :

- يعتبر نمو السكان في العالم ككل محصلة للزيادة الطبيعية وزيادة المواليد علي الوفيات ولكن هناك قدر كبير من الخطأ في الاعداد المتعلقة بكل من معدل المواليد ومعدل الوفيات في العالم ولهذا فان حساب معدل نمو سكان العالم قد وقع في نسبة خطا كبيرة مترتبة علي الخطا في كل من معدل المواليد ومعدل الوفيات بمفرده .
- ولذلك لا ينبغي ان نندهش من عدم وجود اتفاق بين الديموجرافيين علي ما اذا كان معدل نمو سكان العالم قد انخفض فعلا ، واذا كان انخفض فما مقداره ؟ واكثر من ذلك لا يوجد هناك اتفاق بينهم علي مقدار ما تسهم به الخصوبة المتغيره والوفيات بالتحديد في معدل نمو السكان في العالم .
- ويميل الانخفاض في الخصوبة الي التقليل من معدل نمو سكان العالم ولكن ينبغي الا ننتظر حتي تتوافر البيانات الاكثر دقة عن تلك المتوافرة الان لكي نستطيع الاجابة علي السؤال هل حدث انخفاض فعلي في الخصوبة ؟
- هناك مجموعه من اكثر بلاد العالم تقدما التي يبدوا انها وصلت الي معدل نمو سكاني مقداره صفر ، كما ان هناك بعض البلاد القليلة في اوروبا التي قد وصلت الي معدلات تحت الصفر فعلا في نموها السكاني وهي النمسا والمانيا الغربية والشرقية والتي زادت فيها معدلات الوفيات علي المواليد في السنوات الحديثة .

(د) توقعات نمو سكان العالم حتي عام ٢٠٠٠ :

ما الذي نتوقعه بالنسبة لنمو سكان العالم مع نهاية هذا القرن ؟

حيث حاولت الامم المتحدة ان تجيب علي هذا السؤال وقدر النمو المتوقع للسكان عام ١٩٨٧ م وفق اسقاط الاختلاف بحوالي ٦,٣ بليون مع حلول عام ٢٠٠٠ م .

ثانيا : انخفاض معدل الوفيات وانعكاسه على التنمية :

- تناقص الوفيات يعتبر احد النتائج الديموجرافية المبكرة نسبيا للتصنيع وقد يكون لمثل هذا التناقص نتائج مفيدة واخري عكسية علي التنمية ، فمثلا من اول النتائج المفيدة ما يظهر في صورة الانتاجية المحسنه ، والمحتملة للعمل وهي نتيجة ممكنه لان تناقص الوفيات يجب ان يصاحبه تناقص الاصابه بالمرض ، وتحسن في الصحة والذي يعد بدوره امرا فعالا في تحسين ناتج العمل واكثر من ذلك تنعكس الوفيات المتناقصة في تزايد سنوات الانتاج لكل شخص مع تزايد السنوات .
- ومن ثم فانه برغم ان الانخفاض في معدلات الوفيات يعتبر امرا مرغوبا فيه كهدف في ذاته عالميا ، الا ان مثل هذا الانخفاض علي الاقل في بعض السياقات قد يميل علي المدي القصير الي اعاقة التنمية الاقتصادية اكثر من ميله الي تعجيلها ، الا انه لا يوجد هناك مجتمع بدون شك لا يناضل ن اجل تحقيق معدلات وفيات منخفضة وزيادة طول فترة الحياة لسكانه .

ثالثا : ديناميات الهجرة الدولية ومستقبل التنمية :

- تعتبر حركة السكان من البلاد النامية الفقيرة الي البلاد الغنية واحد من السنات الاساسية المميزة للاقتصاد العالمي وهذه الحركة تشتمل علي اعداد بسيطة من المهنين والفنيين والاداريين وعلي اعداد كبيرة من العمال الاخرين الذين نطلق عليهم اسم العمال المهاجرين .
- ويضاف الي هذا الحجم للعمال المهاجرين ، العاطلين فضلا عن اولئك الذين يبحثون عن عمل في البلاد النامية ، ولا شك ان للمهاجرين تاثير علي الخصوبة ونمو السكان في بلادهم ، فتتجه نحو الانخفاض .
- اذا كانت هناك مشكلات تترتب علي هجرة العمال بين البلاد المتقدمة والنامية ، بعضها اجتماعي والاخر اقتصادي والثالث ديموجرافي .
- فلعل النتائج المترتبة علي هجرة العمال في المجال الاقتصادي هي تلك التي نهتم بها هنا في دراستنا للعلاقة بين السكان والتنمية ، فهجرة العمال تمثل احد السمات المميزة للنظام الاقتصادي العالمي ، ويهدف تقسيم العمل طبقا لهذا النظام العالمي الي نقل المواد الخام والعمال وراس المال الي حد ما ، الي خطوط الانتاج المكثفة في البلاد المتقدمة ، ولكن لا شك انها تعوق التغير البنائي في البلاد النامية ، وترفع من السلع المستهلكة وتحول دون خلق فرص للعمل كافية في هذه البلاد ، بل تلقي عبئ هذه العملية برمتها علي اكتاف العمال المهاجرين .

رابعا : الاستراتيجيات العالمية البديلة لتخفيف الهوة بين البلاد المتقدمة والنامية :

(ا) النظام الاقتصادي الدولي الجديد :

- وفي ضوء الهوة المتزايدة في مستويات المعيشة بين البلاد المتقدمة والنامية وبرغم التطلعات القومية للبلاد النامية وجهود المجتمعات المتقدمة في مساعدتها ، يمكن ان نفهم لماذا تصر البلاد النامية علي النظام الاقتصادي العالمي الجديد ، ولقد اصبحت البلاد النامية نتيجة لوضعها الاقتصادي السئ نسبيا اكثر عدوانية في جهوده نحو تحقيق ما تراه بانه يعد بمثابه نصيب عادل في محصول العام .
- ولقد اصبح واضحا بجلاء في المؤتمر العالمي للسكان الذي عقد في بوخارست خلال عام السكان في الامم المتحدة ١٩٧٤م .
- وكان اول مؤتمر تشارك فيه الحكومات القومية واخذ ممثلو البلاد المتقدمة يحثون البلاد النامية علي زيادة جهودها في خفض معدلات المواليد ومعدلات نمو السكان واصر الكثير من ممثلي البلاد النامية انه بينما هناك اعتراف بالعلاقات بين عوامل السكان والتنمية الاقتصادية اصرو انه قبل او في نفس الوقت مع معدلات نمو السكان المنخفضة ، **هناك حاجة الي تحقيق الي فكرة نظام الاقتصادي العالمي الجديد الذي يتضمن ما يلي :**

١- انهاء كل صور الاستعمار الاجنبي والسيطرة والاستغلال
٢- علاقة متساوية وعادلة بين الاسعار التي تحصل عليها البلاد النامية لمواردها الخام والاسعار التي يجب ان تدفعها في مقابل ما تستورده من سلع .

٣- نقل الموارد الحقيقية من البلاد المتقدمة الي البلاد النامية بما في ذلك الزيادة في السعر الحقيقي للسلع المصدرة بمعرفة البلاد النامية .
٤- تحسين ظروف الدخول في الاسواق في البلاد المتقدمة من خلال نظام تفضيل الاستيراد من البلاد النامية ومن خلال اغاء قيود التعريفة الجمركية .
٥- تعويض البلاد النامية عن التزامات الجمارك والضرائب المفروضة
٦- زيادة الاستثمار الاجنبي في البلاد النامية طبقا لاحتياجاتها ومتطلباتها .
٧- صياغة مجموعة قواعد دولية للسلوك تنظم اوجه نشاط الشركات التي تتخطي الحدود .
٨- زيادة في المدخلات الاساسية بكميات مواتية من اجل انتاج الغذاء .
٩- اجراءات ملحة لتخفيف عبئ الديون الخارجية .

واعلن المؤتمر بالاضافة الي ذلك :

- انه ينبغي ان تكون استجابه البلاد المتقدمة التي لديها القدرة علي مساعدة البلاد المتاثرة في التغلب علي مشكلاتها الحالية بالتناسب مع مسئوليتها ، وينبغي ان تكون مساعدتها بالاضافة الي المستوي المتاح خاليا من المساعدة .

- ولما كان هدف النظام الاقتصادي العالمي الجديد هو خفض الفروق في مستويات المعيشة بين البلاد المتقدمة والبلاد النامية ، وانه لا يحتمل ان تكون البلاد المتقدمة مستعده عن طواعية واختيار وعن امتنان لتقليل نصيب الفرد من ناتجها ، فان اهداف البلاد النامية لا يصعب تحقيقها من خلال الزيادة في اجمالي الناتج العالمي .

(ب) اشباع الحاجات الاساسية :

- استجابة لفشل استراتيجية نمو اجمالي الناتج القومي في تحسين ظروف الشعب الفقير في البلاد النامية وتخفيف الهوة بينها وبين البلاد المتقدمة ، اقترح البعض استراتيجية اخري بديلة تؤكد ان الذي له الاولوية في رفع مستويات المعيشة هو ما يهدف الي اشباع الحاجات الاساسية للسكان الفقراء .

ولاشباع الحاجات الاساسية :

- يجب ان تكون الاهداف متمثلة في الوصول الي مستوي اولي من الاستهلاك الخاص والاجتماعي ويشمل الاول الغذاء والمسكن والملبس ، كما يشمل الاستهلاك الاجتماعي مياه صالحة للشرب ، تنقية البيئة ، وسائل النقل العامة ، صحة ، تسهيلات للتعليم ، وقد تشمل ايضا مستويات الاستهلاك الاجتماعي فرص المشاركة وتحقيق مزايا غير مادية مثل الحقوق الانسانية والتصويت في السياسة العامة والبرامج والواضح ان اشباع المتطلبات الاساسية في البلاد النامية يتطلب توزيع متساوي للدخل او علي الاقل تحسين نظام توزيع الدخل علي الجماعات ذات الدخل المنخفض .

- كما يتطلب الاخذ بمدخل الاحتياجات الاساسية اهتماما مغايرا تماما من الذي اكدنا عليه في حساب متطلبات نصيب الفرد من اجمالي الناتج القومي .

والخلاصة :

- اوضحت المعالجة السابقة ان تحليل العلاقات المتباينة والمتداخلة بين السكان والتنمية يوسع من طابع التحليل الاجتماعي للظواهر السكانية في علم الاجتماع ويضفي عليها طابع الشمول .

ولكن هذا التصور تترتب عليه عدة نتائج منها :

- ** **اولا :** ضرورة ان ينطلق كل حل لمشكلات المجتمع من اخذ الجانبين معا من السكان والتنمية في الاعتبار وان تقوم السياسات علي التكامل بين الاتجاهات السكانية والعمليات الاجتماعية والاقتصادية والجمع بينهما .

طالما كان التركيز علي جانب منها وبخاصة السكان ونموهم قد ادي لظهور الدعوة الي ضرورة الحد من زيادة السكان والاخذ ببرامج تنظيم الاسرة واعتبار السكان معوقا للتنمية ، وعلقت كل المشكلات الاجتماعية علي هذا النمو والزيادة السكانية ولم تثمر هذه الدعوة نتائج كثيرة في تخفيف الهوة بين البلاد المتقدمة والنامية ولكن هذه النظرة الشاملة للسكان والتنمية تعتقد ان قصر النظر علي جانب واحد من النسق الديموجرافي فيخ اغفال الجوانب الاخري من السكان ومنها تكوين السكان .

- **ثانيا :** ينبغي ان ناخذ في اعتبارنا جوانب تكوين السكان وخصائصهم النوعية والعمرية والمهنية او النظر الي معدلات الذكور والاناث والمستويات العمرية للسكان في تصور اي سياسة سكانية وعدم اغفال حقيقة نسبة الاعتمادية في تصور برامج التنمية الاجتماعية والاقتصادية وكذلك النظر بعين الاعتبار لبناء القوة العاملة وديناميات ومعدلات البطالة في هذا الصدد وعدم اغفال التوزيع للسكان بين الريف والحضر او تجنب مشكلات التحضر والنمو الحضري كجزء مكمل لسياسات التنمية .

- **ثالثا :** ان اعطاء الاولوية لنمو السكان وزيادة خصوبتهم قد صرف النظر بعيدا عن الاهتمام بعمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية وزيادة اجمالي الناتج الفردي ورفع مستوي المعيشة والتوزيع العادل للدخل بين السكان وبخاصة في البلاد النامية والاخذ بنظام الاقتصادي العالمي واشباع الحاجات الاساسية لتخفيف الهوة بين البلاد المتقدمة والنامية .

- **رابعا :** وان كانت هذه النتائج تلقي عبئ المسئولية علي البلاد النامية في تحقيق التوازن بين السكان والتنميةوحل مختلف مشكلاتهم الاجتماعية ، من خلال الاهتمام بنسق السكان – نموهم وتكوينهم وتوزيعهم – ومن خلال زيادة فرص العمالة ، والتوزيع العادل للدخل ، فانه يبقي علي البلاد المتقدمة ان تسهم في هذا الصدد من خلال المساعدة علي تحقيق النظام الاقتصادي العالمي وانجاحه وتوفير الحاجات الاساسية للسكان .

انتهت المحاضرة

إعداد : لذة غـــرام

المحاضرة الرابعة عشر

مراجعة على كل ما سبق من محاضرات وموضوعات مختلفة لمقرر علم اجتماع السكان

(المحاضرة الاولى)

الظواهر السكانية وضرورة دراستها في المجتمع :

- **اولا :** السكان ميدان للدراسة في علم الاجتماع .
- **ثانياً :** الظواهر السكانية وانواعها .
- **ثالثاً :** ضرورة دراسة الظواهر السكانية في المجتمع .

يعتبر السكان احد الموضوعات العديدة التي تدخل ضمن اختصاصات علم الاجتماع والتي يوليها المشتغلون به جانباً لا بأس به من اهتمامهم .

والواقع ان العلاقة بين علم الاجتماع ودراسة السكان من طبيعة خاصة تتمايز وتختلف عن العلاقة التي يمكن ان نجدها تربط بين هذه الدراسة وغيرها من علوم اخري ، فعلي الرغم من ان دراسة السكان ذاتها أقدم من علم الاجتماع وذلك لا نها ظهرت ونمت من أصول ومصادر متنوعة ومتعددة منها الفلسفة والاقتصاد والاحصاء والجغرافيا والطب والبيولوجيا ، ونستطيع ان نستطرد العديد من المظاهر التي تدل علي ان دراسة السكان تمثل اليوم ميداناً متميزاً للدراسة في علم الاجتماع وذلك من خلال تنا ول الاعتبارات والعوامل التي أدت بعلماء الاجتماع إلي اعتبار دراسة السكان ميداناً متميزاً في نطاق عملهم.

ومن أهم هذه العوامل والاعتبارات ما تعلق منها بموضوع الدراسة ، وما اتصل بمستويات التحليل ، وما كان له صلة بالنظرية في هذا العلمان بقاء المجتمعات الانسانية واستمرارها يتوقف علي وجود التناسل بين سكانها وعلي قدر ادني من التحكم في وفياتها ومن هنا كانت الخصوبة والوفيات ظواهر سسيولوجية ترتبط بوظائف ضرورية اخري للمجتمعات الانسانية اكثر منها ظواهر بيولوجية - اعتبر السكان ميدان للبحث في علم الاجتماع وكان من نتيجة ذلك ان ظهر واحد من فروع علم الاجتماع اخذ تسميات مختلفة منها السكان والمجتمع والديموجرافيا الاجتماعية وآخرها علم اجتماع السكان

نستخلص مما عرض سابقاً أهم ا لعوامل والاعتبارات فيما يلي :

١- الاعتماد على المعطيات الديموجرافية التي تساهم في تحليل وتناول ظاهرة الاسرة.
٢- الاعتماد على المعطيات الديموجرافية في تحليل البناء السياسي والقاء الضوء على طبيعة التدرج الاجتماعي.
٣- الاعتماد عليها فى تحليل وتناول الظواهر السكانية وعلاقتها بالظواهر الاجتماعية.

السكان: جسم بشرى ينمو ويتحرك .

- **اهم عنصر في البناء الاجتماعي** للمجتمع يتمتع بقدر من الثبات والاستقرار ، كما يفرق الباحثون بين عدداً من الظواهر السكانية ترتبط بالسكان كعنصر بنائي وبين عدد آخر من الظواهر السكانية

ترتب علي تغير السكان ، بحيث يحصرون الظواهر السكانية المرتبطة ببناء السكان في ظواهر حجم السكان - وتكوينهم وتوزيعهم وكثافتهم ويحددون الظواهر السكانية ذات الصلة بتغير السكان في ظواهر نمو السكان – وتغير السكان ويجب علينا توضيح ما المقصود بكل ظاهرة من الظواهر السكانية .

(المحاضرة الثانية)

استكمال للظواهر السكانية

- **علم الاجتماع يهتم بدراسة الجوانب البنائية للسكان : مثل** حجم السكان ، الجوانب الدينامية مثل تغير او نمو السكان فعلم الاجتماع يهتم ببيان قيمة المعارف عن السكان ونموهم وفهمها واستيعابها.

العلم ليس فقط للعلم وانما علم للمجتمع.

ويستدعى ما سبق معرفة ضرورة دراسة حجم السكان:

معرفة ما تسهم به الدراسة من زيادة في الوعى للمجتمع

- **واقتراح الحلول المناسبة للمشكلات السكانية** من خلال توفير الحقائق الموضوعية التي ممكن ان تستند اليها الخطط الاجتماعية ، والقرارات ، والسياسات.
- **الادراك الحقيقي** لحجم السكان ومعرفة التغيرات التي تحدث وفهم اسبابه بمثابه مطلب أساسي لتنمية الوعى وتكوين الوعى بين الافراد.
- **والواقع ان** الحقائق المتعلقة بحجم السكان تسهم فى مجال الرفاهية الاجتماعية .

ضرورة دراسة نمو السكان :

- نحاول هنا تحليل ضرورة دراسة نمو السكان والواقع ان هناك مجموعة من العوامل المختلفة التي حفزت العلماء الي الاهتمام بدراسة نمو السكان وتحليل آثاره ولقد كان نتيجة هذا الاهتمام ان توفر في تراث الدراسة العلمية للسكان وتحليلها علي ضوء قضايا المجتمع اتجاهين اساسين في دراسة نمو السكان
- **الاول :** يحلل هذه الظاهرة في ضوء نمو وسائل العيش والثاني يتناول ظاهرة النمو في علاقتها بالعوامل التي تؤثر علي معدلات المواليد والوفيات وفيما يلي نوضح وجهه نظر كل اتجاه .

(المحاضرة الثالثة)

- الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية في الفكر الانساني اهتمام قديم ،لان دراسة السكان حظت على اهتمام الكتاب والمفكرين من اقدم العصور.
- حيث وصل تاريخ الفكر الانساني الى درجة من النضج والوضوح على يد الفلاسفة والمفكرين امثال(ارسطو –افلاطون – ابن خلدون) .
- علماء الاقتصاد –علماء الجغرافيا- علماء الاحصاء ابدو اهتمام ملحوظ بدراسة السكان.

- يعنى مجمل الآراء ووجهات النظر التي اضافها اولئك المفكرين والكتاب تلك الآراء التي تناولت مختلف الظواهر السكانية بالتحليل والتفسير.
- والذي يجعلنا نعتبر هذه الآراء من قبيل الفكر السكاني هو ما تميزت به من خصائص ومميزات ابعد ما تكون عن خصائص ومميزات التفكير العلمي الحديث والمعاصر حول السكان وظواهره ولكن مع هذا كان لهذا الفكر السكاني اثره الواضح في التمهيد لما نشهده اليوم من دراسات سكانية وديموجرافية وعلم اجتماع السكان .
- **الفكر السكاني القديم بمثابة** محصلة للاهتمام بدراسة السكان حيث نلاحظ الاهتمام المبكر بالظواهر السكانية .

نخلص مما سبق :

- **ان الفكر السكاني** القديم كما تجلي في كتابات كونفيوشيوس وافلاطون وارسطو وابن خلدون كان يتميز بعنايته اساسا بالعلاقة بين حجم السكان واهداف الدولة او المجتمع او بالقيم المرغوب فيها داخل الدولة ، حيث ربط كونفوشيوس بين عدد السكان ومساحة الارض وربط افلاطون بين حجم السكان ورفاهية وامن المواطنين وربط ارسطو بين حجم السكان والتناسب بين نمو الطبقات تجنبا لحدوث الثروة والاضطراب وكل هذا الربط يوضح ان الفكر السكاني القديم كان ينصرف نحو النتائج التطبيقية والعملية فقط ، وقل اهتمامه بالنتائج والقضايا النظرية التي تفترض وجود علاقات بين الظواهر السكانية وبين غيرها من ظواهر اجتماعية .
- **الفكر الإنساني** لم يعتمد على البيانات السكانية التي تستند الى الدراسات الاحصائية ولم يستعن بالمؤشرات ولا بالملاحظات الامبيريقية التي توفرها البحوث الميدانية بقدر ما كان يعتمد على الافكار الفلسفية .
- **الفكر السكاني القديم** كان اهتماما غير مقصود في ذاته وانما يدخل ضمن تخطيطهما الامثل للصورة التي رسماها للمدينة اليونانية الفاضلة وتمثل جزء من تأملاتهم التي انطبعت بطابع مثالي يصور ما ينبغي ان يكون

عوامل نمو الديموجرافيا والدراسات السكانية :

١- **زيادة سكان العالم:** الزيادة الرهيبة في عدد السكان في كل بقاع العالم ابان القرن التاسع عشر وما ترتب عليها من مشاكل الحركة السكانية والهجرة والبطالة ومشاكل العمال كان في مقدمة العوامل التي ادت لتطور الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية .

٢- **النمو الصناعي :** ادى النمو الصناعي وتأثيره على المجالات التجارية والانتاجية الى زيادة الوعي ونمو الاهتمام بالدراسات السكانية علي المستويات القومية والعالمية وذلك لان النمو الصناعي علي المستوي القومي كان يصاحبه هجرة للسكان الى المدن الصناعية وكانت هذه الاعداد تضغط علي الحكومات لتوفر لها ما تحتاجه من خدمات وهذا يحتاج من الدولة رسم خطط واقعية والتي تتطلب بدورها اجراء دراسات سكانية لكي تقوم الخطط علي اساس من الفهم للواقع .

كما ان النمو الصناعي علي المستوي الدولي كان يؤدي بالدولة الي ان تهتم بالأحوال الاقتصادية والمميزات النوعية والسكانية للشعوب المستهلكة وذلك لتحديد سياستها الانتاجية وفق احتياجات الشعوب المستهلكة .

٣- نمو وتقدم البحث العلمي والاحصاء:

ساعد تقدم ونمو البحث العلمي من حيث المناهج والاساليب وزيادة الاقبال عليها فى الدراسات السكانية ساعد على بلورة الاساس الذي يقرب الدراسات السكانية من الواقع .

اختلاف علم اجتماع السكان عن الديموجرافيا والدراسات السكانية :

- اختلف علم الاجتماع السكاني عن الاخرين من حيث توقيت ظهوره ، علم اجتماع السكان حديث نسبيا بالمقارنة بالاهتمام القديم للديموجرافيا والدراسات السكانية بدراسة الظواهر السكانية.

من حيث النظر الي الظواهر السكانية والهدف من تحليلها :

- **الديموجرافيا تسير فى خطين الاول دراسة المواليد والخصوبة .**
- **والثانى :** الوفيات والهجرة ويهتم علم اجتماع السكان بدراسة الظواهر السكانية سواء المرتبط بالبناء او التغير السكاني .

اختلف علم اجتماع السكان عن الجغرافيا البشرية والاقتصاد حيث ركزت الجغرافيا علي المشكلات التوزيعية موضوعها المتعلق بدراسة الارض والبيئة واهتم الاقتصاد بدراسة الظواهر السكانية والاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تفسير نسق المتغيرات الاقتصادية .

(المحاضرة الرابعة)

- **النظرية السكانية :** عبارة عن مجموعة من القضايا المترابطة التي تقوم علي اساس الملاحظة والتجريب ، وتقدم تفسيراً لظاهرة ما من الظواهر السكانية او تنبؤ بعلاقات يمكن ملاحظتها والتحقق منها .
- فهل تختلف نظرية علم إجتماع السكان في وضعها وطبيعتها عن النظريات في الدراسات السكانية الاخري ؟
- وهل هناك محاولات لتصنيف نظرية علم إجتماع السكان ؟ وماهي ابعاد كل نظرية ؟

اولا: تصنيف نظرية علم اجتماع السكان :

يواجه كل من يهتم بتتبع نظرية علم اجتماع السكان بحقيقة لاشك فيها وهي ان كتابات المشتغلون حديثا بهذا العلم لا تكون بناء متماسكا موحدا او نظرية منسقة بقدر ما تمثل مجموعة متباينة ومتعددة من الافكار والقضايا النظرية ، اذ يفتقر ميدان علم الاجتماع في الوقت الحاضر اطار مرجعي واحد يجمع بين مختلف القضايا الامبريقية والاستقرائية حول المتغيرات السكانية والاجتماعية والتي يمكن ان نطلق عليها نظرية ديموجرافية اجتماعية وهذا لا يعني عدم توافر القضايا اللازمة لذلك بقدر ما يدل علي ان هذه القضايا لم يتم تجميعها معاً في اطار منظم واحد او في صورة نسق نظري .

مدلول النظرية العلمية :

يجب ان نوجز المعرفة التي توفرت حول المقصود بالنظرية العلمية وخاصة جوانب الاتفاق بين هذه الكتابات الامر الذي يسهم في القاء الضوء علي معني النظرية .

ومن الملاحظ ان هذه الكتابات تتفق فيما بينها من حيث انها تقف عند حد وصف مكونات النظرية وتحديد شروطها وابراز خصائصها والتعرض لبعض وظائفها :

- ***١- من حيث المكونات :** تعتبر النظرية بمثابة نسق استنباطي ينطوي علي مجموعة من القضايا او الفروض التي تحتل بعضها مكانه المقدمات وتحتل الأخرى وضع النتائج او هي نسق يشتمل علي مفهومات وقضايا وتعميمات وقوانين اوهي اطار مكون من حسابات صورية ورمز وقواعد وتفسير جوهري ومقولات وقوانين .
- **٢- من حيث الشروط :** يجب ان تكون مفهوماتها محددة بدقة وان تتسق القضايا المكونة لها بعضها مع البعض الاخر وان تصاغ بشكل يسهل اشتقاق القضايا بطريقة استنباطية وان تخضع للتحقق الامبريقي وان تجد تأييدا لها في الوقائع الامبريقية او يجب ان تصاغ في نسق من المعرفة التي تفسر جوانب الواقع .
- ***٣- من حيث الخصائص :** نجد ان النظرية هي البناء الذي يجمع اشتات النتائج المبعثرة ويوحد بينها ، كما ان النظرية تتسم بانها اكثر ارتباطا بالوقائع الامبريقية وهي ليست صياغة استاتيكية او نهائية فالنظرية قابلة للتغيير والمراجعة وهي ترتبط باشياء ومصطلحات اخري قد تختلف عنها في بعض الجوانب والوظائف ، مثل المفاهيم والتطبيق او الممارسة .
- ***٤- من حيث وظائف النظرية :** نجد ان النظرية تسهم في مجال وصف الظواهر وتصنيفها وتحليلها وتفسيرها والتنبؤ بحدوثها في المستقبل .
- **والواقع ان** فهم واستيعاب معني النظرية من حيث مكوناتها وشروطها وخصائصها ووظائفها علي النحو السابق عملية لا بد منها خاصة ونحن نتناول نظرية علم اجتماع السكان ، لكي يسهل علينا فهم واستيعاب مضمون كل نظرية ، وتوجيه النقد لها .

المدخل المحافظ والمدخل الراديكالي :

- نظرية علم اجتماع السكان .
- نظريات المدخل المحافظ .
- نظريات المدخل الراديكالي .

اولاً: نظريات المدخل المحافظ في تفسير الظواهر السكانية :

نظريات المدخل المحافظ :

- كارسو ندرز .

- جيني .
- سبنسر .

نظريات المدخل الراديكالي :

- كوزولوف .
- كونتز .
- ماركس .

(المحاضرة السادسة)

- *** تنتمي دراسة السكان الي تلك المجموعة من العلوم الامبريقية التي تصل الي معلوماتها وبياناتها ومعطياتها عن طريق الملاحظة وتسجيل الاحداث .**
- *** والواقع** ان المعطيات التي تبحث عنها تلك العلوم القائمة علي الملاحظة منتشرة بطبيعتها ، بمعني ان الباحث الفرد والقائم بالملاحظة لا يأمل او يستطيع شخصيا الا جمع نسبة بسيطة من المعطيات اللازمة لاختبار القضايا النظرية والتفسيرية ذات الدلالة بالنسبة للعلم الذي ينتمي اليه . ولذلك فان معطيات دراسة السكان تجمع بمعرفة ملاحظين مدربين في عمليات العد .
- **ويتطلب توفير** معلومات ثابته حول عمليات التغير السكاني تكرار عمليات تعداد السكان من وقت لأخر واستمرار جمع المعلومات المسجلة عبر الزمن يتم الحصول علي معظم معطيات دراسة السكان سواء في الديموجرافيا او الدراسات السكانية بأنواعها المختلفة ومنها علم اجتماع السكان خلال عملية الاتصال المباشر بالسكان فرادي لتقديم المعلومات الخاصة بهم في ظل ظروف معينة او حتي المعلومات المتعلقة بغيرهم من الاشخاص او يتم الحصول علي بعض معطيات الدراسة السكانية من خلال طرق غير مباشرة وتحليلية تفيد في الوقت نفسه عن المعطيات التي تم الحصول عليها مباشرة من الاشخاص

وتنطوي المصادر المباشرة للمعطيات السكانية علي ثلاثة انواع :

- **اولها :** عرف بين دارس السكان باسم التعداد سواء الشامل منه او بالعينة .
- **وثانيها :** نظام التسجيل الحيوي .
- **وثالثهما :** البحث الاجتماعي الميداني الذي يجريه عالم الاجتماع .

اما المصادر غير المباشرة للمعطيات السكانية فهو الذي عرف بين دارسي السكان باسم البيانات الجاهزة .

(المحاضرة السابعة)

- **الجزء الاكبر** من المعطيات السكانية التي يستخدمها دارس السكان سواء في الديموجرافيا او الدراسات السكانية هي التي ترد في التعدادات الدورية للسكان التي تجريها معظم الدول وكذلك تلك البيانات الجاهزة والسجلات الرسمية .

- **غير ان دراسة السكان** في علم الاجتماع لا تكتفي بهذة المصادر المباشرة وغير المباشرة للمعطيات السكانية خاصة وان هذه المصادر والطرق تعترضها صعوبات كثيرة .

- **يعتمد علم اجتماع السكان** في دراسته للظواهر السكانية علي البحث الاجتماعي لهذه الظواهر فضلا عن استعانته بالإجراءات والطرق المنهجية التي يعتمد عليها اساسا في الديموجرافيا والدراسات السكانية الأخرى .

- **يمثل البحث الاجتماعي للسكان** اجراءا منهجيا مباشراً في توفير المعطيات السكانية ويعد بمثابة اسلوباً بديلاً للحصول علي البيانات التي توفرها التعداد ونظم التسجيل الحيوي والبيانات الجاهزة ، فهو يشبه من ناحية التعداد من حيث انه يعتمد علي سؤال المبحوثين عن خصائصهم ، وقد يصبح من ناحية اخري اسلوب تسجيل الواقعات الحيوية لأنه قد يلجأ الي سؤال الناس عن الواقعات التي حدثت لا فراد اسرهم او لجيرانهم .

- **والواقع ان دراسة السكان في علم الاجتماع** ليست لها مناهجها ً الخاصة بها ولا ينفصل البحث السكاني عن ميادين البحث المماثلة وانما يمكن لدارس السكان في علم الاجتماع ان يجري بحوثه في هذا الميدان استناداً الي مناهج وطرق وادوات البحث في نطاق تخصصه بشرط ان يستوعب الدروس التي تفرضها هذه الاجراءات المنهجية وحتي يتمكن من اختيار ما يتناسب منها مع موضوع البحث الذي يجريه والهدف الذي يسعي الي تحقيقه .

طرق البحث الاجتماعي للسكان :

- **تسعين دراسة السكان** من وجهه نظر علم الاجتماع بطرق المسح الاجتماعي ودراسة الحالة الي جانب طريقة البيانات الجاهزة في التوصل الي المعطيات السكانية اللازمة لتحقيق اهداف هذه الدراسة واجراء التحليل الاجتماعي لها .

- **والواقع ان** التعداد الشامل او بالعينة يقترب في اجراءاته من المسح الاجتماعي .

- **ويمتاز المسح الاجتماعي** بالمرونة والتنوع الذي يجعله يتجاوز صعوبات التعداد ، اذ يستطيع دارس السكان اجراء مسحا عاما او متخصصا او مسحا شاملا او بالعينة او مسحا دوريا ، كما يستطيع ان يأخذ في اعتباره الاختلافات الثقافية والعنصرية ومستويات التعليم بين جمهور المسح حتي لا يتأثر معطياته من حيث درجة التمثيل ويمدنا البحث بحقائق متباينة عن الجماعات والمواقف الاجتماعية وانواعا كثيرة من العمليات الاجتماعية والمؤشرات عن الخصائص البنائية ما لم يستطيع التعداد التوصل اليه .

انواع البحوث الاجتماعية للسكان :

يحدد نوع البحث الاجتماعي للسكان بناء علي الهدف الذي يسعي اليه دارس السكان ، ولذلك يؤدي تنوع الاهداف في هذا الصدد الي تنوع البحوث الاجتماعية للسكان ، **وتصنف البحوث في مجال السكان الي اربعة انواع اساسية علي ضوء الهدف منها كما يلي :**

- **(أ) البحوث الكشفية او الاستطلاعية :** وهي التي تهتم باستطلاع ابعاد الظاهرة للتمهيد لخطوات اخري ضرورية بعدها في عملية البحث العلمي وهذه البحوث لا يتطلب فيها البدء بفروض علمية وانما هي تحاول الإجابة علي سؤال يبدأ بكلمة الاستفهام ماذا ؟.
- **(ب) البحوث الوصفية :** التي تركز علي الظاهرة موضوع الدراسة كما هي في واقعها وسياقها بقصد الاجابة علي السؤال الذي يبدأ بكلمة الاستفهام كيف ؟.
- **(ج) البحوث التشخصية :** التي تهتم بإبراز العوامل والمتغيرات الاساسية التي تحدث وتؤثر فيها وهي دراسات غالبا ما تقوم علي اختبار فروض علمية حول الظاهرة .
- **(د) البحوث التقويمية :** والخاصة بتقويم المشروعات الاجتماعية وخطط التنمية الاجتماعية ومنها في مجال السكان والبحوث التي تدرس مشروعات تنظيم الاسرة او البحوث التي تعمل علي تقويم السياسات السكانية

(المحاضرة الثامنة)

- **الهجرة كعملية** سكانية تزايدت معدلاتها في عالم اليوم علي نحو ملحوظ نتيجة لتغير نظام العمل والانتاج في اغلب مجتمعاته ، من الزراعة الي الصناعة ، ومن نظام في الانتاج زراعي يقوم علي استقرار مجتمعاته واصبح عاجزا عن ا ن يوفر العمل لجميع السكان الي نظام في الانتاج يقوم علي التصنيع حيث تجذب فرص العمل التي يوفرها اعداداً كبيرة من السكان فتضطرهم الي التنقل السكاني اينما توجد المنشآت الصناعية .
- **ومن هنا ينظر الي الهجرة** باعتبارها علامة بارزة علي التغير الاجتماعي طالما كانت عملية التصنيع تصاحبها حركات سكانية من الريف الي الحضر ومن مدينة الي اخري في نفس البلد ومن مجتمع الي اخر .
- **ولهذا حددت عملية الهجرة** بانها عملية انتقال او تحول او تغير فيزيقي لفرد او جماعة من منطقة اعتادوا الاقامة فيها الي منطقة اخري او من منطقة الي اخري داخل حدود البلد او من منطقة الي اخري خارج حدود البلد ، وقد تتم هذه العملية بإرادة الفرد او الجماعة او بغير ارادتهم وانما بأضرارهم الي ذلك قسرا او لهدف خططه المجتمع وقد تكون عملية الانتقال والتحول في المكان المعتاد للإقامة من منطقة الي اخري علي نحو دائم او مؤقت .

خامساً:عوامل الهجرة :

١- عوامل طرد .
٢- عوامل الجذب .

(المحاضرة التاسعة)

نتائج الهجرة الدولية :

يترتب علي الهجرة الدولية نتائج واثار في الاقتصاد وتركيب السكان سواء في البلاد المتقدمة او البلاد المرسلة للمهاجرين علي النحو التالي :

*** اثر الهجرة الدولية في الاقتصاد :** تؤثر الهجرة الدولية في استثمار الموارد الطبيعية في البلاد المستقبلة للمهاجرين وتجعلها تكتسب ايدي عاملة جديدة ، لان المهاجرين يكونون في الغالب من الذكور الذين يقعون في سن الانتاج والعمل

- **تؤثر الهجرة الدولية** في تركيب السكان من حيث النوع والعمر وبالتالي من حيث الخصوبة والزواج ، اذ انه غالباً ما يكون المهاجرون من الذكور الامر الذي تزيد معه النسبة في البلاد المستقبلة وتنخفض في البلاد المرسلة .
- **ولقد ادت هذه الهجرات الدولية** الي زيادة الاختلاف بين السكان من حيث الجنس والعنصر والي عدم التجانس الاجتماعي بينهم مما يترتب عليه ظهور مشكلات التفرقة العنصرية المشار اليها .

نتائج الهجرة الداخلية : -

تترك الهجرة الداخلية اثارا متعددة علي المجتمع الريفي والحضري كما يلي :

- اذ ينقص حجم العمالة في الريف نتيجة لموجات الهجرة الي المدن ويرتفع اجر العامل الزراعي .
- يتركز العمال في المدن والانتاج الصناعي وهي احدي فروع الانتاج العديدة نتيجة لموجات الهجرة المتزايدة من الريف الي الحضر مما يترتب عليه اختلال التوازن بين مختلف فروع الانتاج والخدمات وعدم التناسق بين القوي التي تعمل علي تطوير المجتمع ، كما ادي الي تركيز العمالة في الصناعة الي انخفاض الاجور ، الامر الذي ترتب عليه انخفاض مستوي المعيشة وظهور كثير من المشاكل الاجتماعية .

(المحاضرة العاشرة)

من المعروف ان هناك ثلاثة اتجاهات سكانية مختلفة تسود في العالم .

- **وهذه الاتجاهات** تعتبر محصلة لمستويات الانجاب والوفيات والهجرة الداخلية وتؤثر هذه المستويات او العوامل بدرجات مختلفة في معدلات النمو السكاني كما تؤثر في البناء الديموجرافي للمجتمع ، واكثر من ذلك ارتبطت التغيرات الديموجرافية مباشرة بالظروف الاجتماعية والاقتصادية وهناك من الشواهد ما يدلل علي ان المجتمعات الصناعية لا تدخر اية جهد في تبني او اتخاذ اجراءات ضبط سكانية مناسبة لمواجهة هذه التغيرات علي نحو يتفق مع الموارد الاقتصادية ولقد ادي تبني هذه الاجراءات التي تقدم هذه الدول نتيجة للزيادة المستمرة في الدخل القومي والتحسن المستمر في مستويات المعيشة .

- **لكل واحد من الانماط السكانية السابقة** نتائجه المحددة علي كل من الظروف الاجتماعية والاقتصادية في البلاد التي اضطرت معها المجتمعات علي اختلافها الي تبني والاخذ بإجراءات الضبط السكاني مغايرة في اطار مواردها وامكانات تنميتها .

- **وعلي اية حال ان البلاد** التي يسود فيها الاتجاه الثالث في نمو السكان لم تكن قادرة علي تكوين اتجاه ايجابي نحو الظواهر السكانية وذلك نتيجة لظروفها غير الملائمة .

(المحاضرة الحادية عشر)

- **ذكرنا سابقا** ان عالم الاجتماع المهتم بدراسة الظواهر السكانية يستطيع ان يوسع من نطاق تحليله لهذه الظواهر ويتناولها في ضوء ظروف وعوامل اشمل غير الاسرة والطبقة والقيم والمعايير الثقافية ، هي ظروف اخري يعيشها المجتمع ككل ونعني ظروف التخلف او التنمية في هذا المجتمع .

- **خاصة وان قضية العلاقات المتبادلة** بين السكان والتنمية الاجتماعية والاقتصادية تحتل مكانه بارزة بين مجموعة القضايا التي تحظي بالاهتمام العالمي والتي تطرح مشكلات وتحديات عالمية في الحاضر والمستقبل .

- **ولم يكن الاهتمام بهذه القضية** اهتماما حديثاً ، وانما اصبحت واحدة من القضايا التي يعني بها العالم خلال عشرات السنوات الماضية .

- **بل وقد اصبحت العلاقات المتبادلة** بين العمليات السكانية والتنمية في الآونة الحاضرة اكثر وضوحاً ، ولذلك كان تجاهلها في معالجة قضايا السكان يعبر عن قلة الدراية والادراك ونقص الوعي ، وضحالة الفهم .

ولذلك سنركز اليوم طلابي الاعزاء علي عرض هذه التصورات المتاحة حول العلاقة المتبادلة بين السكان والتنمية .

- **مع الاشارة** الي العلاقة المتداخلة بين ظواهر بناء السكان وعمليات التنمية الاجتماعية ثم الي العلاقة المتشابكة والمعقدة بين ظواهر تغير السكان وعمليات التنمية .

- **ومن هنا** ظهرت المعضلة و بدأت قضية العلاقات المتداخلة بين السكان والتنمية تشغل اهتمام الباحثين ، وذهب البعض الي انه مع التحديث وتحسين ظروف المعيشة التي تعد بمثابه جانبا من جوانب عملية التنمية قد يتوقع حدوث انخفاض في معدل المواليد ، وذلك استنادا الي الشواهد التاريخية التي تؤكد انه كلما تقدم التحديث فان السكان يمرون بتطور ديموجرافي ينقص من معدلات النمو السكاني بشكل واضح .

- **ولكن قد** لا تكون التنمية قادرة علي تحقيق هذا المستوي العالمي ومن ناحية اخري نجد ان البعض الاخر ينظر الي النمو السكاني علي انه علامة بارزة علي الصحة الاجتماعية والرفاهية وعلي انه مصدر لقوة الاسرة والقبيلة ، بل والدولة ككل ، ولما كان النمو السكاني المستمر يحتمل ان يعمل علي ظهور مجموعات متباينة من الضغوط التي كانت لها نتائجها في اوقات متباينة من هذا التاريخ ، ومع هذا فقد صاحب عملية التنمية في مراحلها المبكرة زيادة في سرعة نمو السكان .

الاختلاف في الراي حول العلاقات المتبادلة بين السكان والتنمية :

- **علي الرغم من** ان مسالة العلاقات المتبادلة بين الاتجاهات الديموجرافية والتغير الاجتماعي والاقتصادي او بين السكان والتنمية قد شغلت اهتمام الباحثين واصبحت موضع نقاشهم منذ فترة طويلة ، الا انهم لا يزالون يختلفون في الراي حول هذه المسألة ولعل هذا مرجعه الي تعقد مشكلة العلاقة بين السكان والتنمية نتيجة للاختلافات الكبيرة في الظروف الاجتماعية والاقتصادية والديموجرافية بين بلاد العالم .

- **وبرغم انه ليس هناك** اتفاق كامل علي كل نتائج النمو السكاني وانعكاساته علي التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، وبرغم توفر القدر الكبير من البحث في هذا الصدد الا انه امكن حصر المجموعة الكبيرة من وجهات النظر وتصنيفها الي مجموعتين من المواقف المتعارضة اولها ذلك الراي القائل بان معدلات النمو السكاني العالمية والحالية تشكل عقبة في طريق التنمية الاجتماعية والاقتصادية ويصعب التغلب عليها ، وذلك من خلال ما تثيره من تاثير غير متوافق علي توافر وتعبئة الموارد التي تحتاجها عمليات التنمية .

- **التنمية تنطوي علي الجانب** الاوسع لهذه الكلمة والحقيقة ان التنمية تشتمل بالضرورة علي جوانب المجتمع وثقافته ، ولقد استجاب الباحثون وغيرهم من هيئات محلية وعالمية لهذا التغير في تصور مفهوم التنمية ، وتخطو بهذا ما وراء اجمالي النتاج القومي لكل فرد واجروا قياسات اكثر دلالة وقيمة ، واسهم معهد بحوث الامم المتحدة للتنمية الاجتماعية في هذا الجهد ، وقدم قائمة من ثمانية عشر مؤشر للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والبنائية .

قضايا تفسير العلاقات المتبادلة بين السكان والتنمية :

- ولقد ترتب علي الاهتمام المتزايد بدراسة العلاقة المتبادلة بين السكان والتنمية ظهور عدد من القضايا الافتراضية والعامة التي تفيد في مجال فهم وتفسير هذه العلاقات بين السكان والتنمية .

- ولكن هذا لم يقف حائلا دون التوصل الي تصنيف يرتب هذه المجموعة الكبيرة والمتباينة وينظمها في مجموعات :

الاولي : مجموعة القضايا التي تركز علي اثر عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية علي الاتجاهات السكانية .

والثاني : مجموعة القضايا التي تركز علي اثر الاتجاهات السكانية علي عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية

- **وتؤكد الشواهد التاريخية انه** كانت هناك علاقة وثيقة ولا تزال بين التغير الديموجرافي وبين التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال عملية التحديث ، كما تؤكد الخبرة التاريخية ان العلاقات بين التغير الديموجرافي وبين عمليات التنمية الزراعية كانت دائما علاقة وثيقة .

- فلقد تميز تاريخ التنمية الاجتماعية والاقتصادية بسمات دائمة ومحددة ادت الي حدوث التحول الديموجرافي ، وبين اكثرها اهمية تيار الاختراعات والابتكارات التي ادت الي حدوث ثورة في العمليات الانتاجية ، ثم الزيادة المصاحبة في التعليم وتقدم المعرفة الطبية وتطبيقاتها والتحسينات في

مجال التطعيم واجراءات الصحة العامة وظروف العمل الافضل والقدرة المتزايدة علي تخزين ونقل الغذاء ، وغيرها من السلع والزيادة في دخل الاسرة وما ترتب عليه من انخفاض في معدل الوفيات وبخاصة حديثي الولادة

- ان كل مستوي عال للتنمية الاجتماعية (بما في ذلك التنمية الاقتصادية) يتطلب حجماً اكبر من السكان وان الشواهد التاريخية تؤكد لنا ان الحجم العددي الصغير ونقص الكثافة السكانية قد اسهمت في اعاقة التقدم طالما ان الانسال السكاني يعتبر بمثابه مطلب جوهري لوجود المجتمع ومن ذلك يعتبر أيضا اساساً في تنميته وكان اصحاب هذا الرأي لا يؤكدون علي الطبيعة في ذاتها وانما انصب تأكيدهم علي الجهود الانسانية في توفير الموارد من خلال وسيلتين اساسيتين : اذ تجعل التكنولوجيا بمعناها الواسع من الممكن الاستفادة من البيئة الطبيعية ، وبهذه الطريقة تسهم التحسينات التكنولوجية فعلاً في وجود الموارد الاقتصادية .
- كما ان هناك وسيلة اخري لتوفير الموارد وذلك من خلال توفير راس المال الطبيعي وتنمية الموارد البشرية ذاتها

التحضر والتنمية في البلاد المتقدمة والنامية :

- تختلف العلاقة بين التحضر والتنمية الاجتماعية والاقتصادية كلية في البلاد المتقدم والنامية .
- ففي البلاد المتقدمة كان التحضر سابقا ومتساويا مع التنمية الاقتصادية وكان السكان قد نزحوا من المناطق الريفية النائية بتأثير الاجور المرتفعة والمرتبات والمستويات العليا في المعيشة التي اتاحتها الانتاجية الضخمة في المدن .
- وبينما ظهرت المراكز الحضرية في البلاد النامية نتيجة لسيادة وتأثير قوة مختلفة تماما ، اذ تتميز البلاد النامية بوجود المدن الرئيسية والضخمة علي نحو غير متناسب ، والتي لا تشبه المدن الكبرى في البلاد المتقدمة ، والتي لم تكن محصلة للتنمية الاقتصادية القومية مثل تلك التي تنتمي الي النظم الاقتصادية الضخمة ، وهذه المدن الرئيسية كانت تسمح بعلاقات متبادلة بين البلاد الام وبين المستعمر

ومن التحليلات السابقة يتضح ما يلي :

١- يزيد حجم السكان في البلاد النامية علي نظيره في البلاد المتقدمة بحوالي ثلاثة اضعاف ، بينما قدر مستوي المعيشة في البلاد النامية بما يساوي (٢) من نظيره في البلاد المتقدمة ، الامر الذي اسهم من جانبه في زيادة الهوة الملحوظة بين هاتين المجموعتين في البلاد ، علي ان البلاد المتقدمة لم تصل الي هذا الحجم لسكانها مرة واحدة .
٢- يختلف التكوين العمري للسكان في البلاد النامية عن نظيره في البلاد المتقدمة ، حيث تزيد نسبة المعتمدين الصغار في البلاد النامية عنها في البلاد المتقدمة وزيادة عدد الافراد التي تحتاج الي غذاء وقلة فرص الاستثمار الانتاجي وضالة فرص التعليم واكتساب المهارات .
٣- هناك معدلات متعجلة وواضحة للتحضر والهجرة الداخلية في البلاد النامية ترتب عليها صور للبؤس ولظروف الفقر ، فلقد زاد التحضر في البلاد النامية ووصل معدله الي ثلاث مرات ضعف الزيادة في البلاد المتقدمة .

٤- تختلف العلاقة بين التحضر والتنمية في البلاد النامية عنها في البلاد المتقدمة ، فكان التحضر في البلاد المتقدمة سابقا علي التنمية او مصاحبا لها وحدثت هجرة السكان من الريف الي المدينة لتوافر الاجور الافضل ومستويات المعيشة الانسب المترتبة علي زيادة الانتاجية في هذه المدن ، بينما كان التحضر في البلاد النامية غير مرتبط بالتنمية .

٥- اسهم التحضر والهجرة الداخلية والدولية وما صاحبها من خليط سكاني كبير في تكوين سكاني متباين غير متجانس ، وما ترتب عليه كثير من صور الاحتكاك والصراع في كل ارجاء العالم .

(المحاضرة الثالثة عشر)

تم تقسيم العلاقة بين السكان والتنمية لأغراض الفهم والتوضيح الي قسمين : الاول عالج جانب السكان في علاقته المتداخلة بالتنمية ، وركز التحليل علي الحجم والتكوين العمري والتوزيع الريفي والحضري والقوة العاملة والبطالة واضحنا العلاقة المتداخلة بين كل عنصر بنائي منها وبين عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، حيث ان هذه الجوانب لا يمكن اغفالها في تصور السياسات الاجتماعية وضرورة الاخذ بهما معا لتجنب الكثير من المشكلات الاجتماعية .

الاستراتيجيات العالمية البديلة لتخفيف الهوة بين البلاد المتقدمة والنامية :

(ا) النظام الاقتصادي الدولي الجديد :

- وفي ضوء الهوة المتزايدة في مستويات المعيشة بين البلاد المتقدمة والنامية وبرغم التطلعات القومية للبلاد النامية وجهود المجتمعات المتقدمة في مساعدتها ، يمكن ان نفهم لماذا تصر البلاد النامية علي النظام الاقتصادي العالمي الجديد ، ولقد اصبحت البلاد النامية نتيجة لوضعها الاقتصادي السئ نسبيا اكثر عدوانية في جهوده نحو تحقيق ما تراه بانه يعد بمثابه نصيب عادل في محصول العام .

- ولقد اصبح واضحا بجلاء في المؤتمر العالمي للسكان الذي عقد في بوخارست خلال عام السكان في الامم المتحدة ١٩٧٤م .

- وكان اول مؤتمر تشارك فيه الحكومات القومية واخذ ممثلو البلاد المتقدمة يحثون البلاد النامية علي زيادة جهودها في خفض معدلات المواليد ومعدلات نمو السكان واصر الكثير من ممثلي البلاد النامية انه بينما هناك اعتراف بالعلاقات بين عوامل السكان والتنمية الاقتصادية اصرو انه قبل او في نفس الوقت مع معدلات نمو السكان المنخفضة ، **هناك حاجة الي تحقيق الي فكرة نظام الاقتصادي العالمي الجديد الذي يتضمن ما يلي :**

ولإشباع الحاجات الاساسية :

- يجب ان تكون الاهداف متمثلة في الوصول الي مستوي اولي من الاستهلاك الخاص والاجتماعي ويشمل الاول الغذاء والمسكن والملبس ، كما يشمل الاستهلاك الاجتماعي مياه صالحة للشرب ، تنقية البيئة ، وسائل النقل العامة ، صحة ، تسهيلات للتعليم ، وقد تشمل ايضا مستويات الاستهلاك الاجتماعي فرص المشاركة وتحقيق مزايا غير مادية مثل الحقوق الانسانية والتصويت في السياسة

العامة والبرامج والواضح ان اشباع المتطلبات الاساسية في البلاد النامية يتطلب توزيع متساوي للدخل او علي الاقل تحسين نظام توزيع الدخل علي الجماعات ذات الدخل المنخفض .

- كما يتطلب الاخذ بمدخل الاحتياجات الاساسية اهتماما مغايرا تماما من الذي اكدنا عليه في حساب متطلبات نصيب الفرد من اجمالي الناتج القومي .

التنويه عن الاختبارات :

اولاً: اسئلة موضوعية :

أ- الاختيار بين متعدد .
ب- وضع علامة (√) او (×)
ت- اكمل العبارات

ثانياً : الاسئلة المقاليه :

- عددي \عدد - وضحي \وضح - اشرحي \ اشرح - اذكري \ اذكر - فسري\ فسر .
- تعريفات لمصطلحات عديدة في المقرر .

التطبيق :

س٢ ضع علامة(√) او (×) امام العبارات التالية :

١- يعد مالتس اباً للدراسة العلمية للسكان **(√) .**
٢- افلاطون كاتب صيني اهتم بفكرة التناسب بين مساحة الارض وعدد السكان **(×) لان كونفوشيوس كاتب صيني اهتم بفكرة التناسب بين عدد السكان ومساحة الارض .**
٣- النظريات التي حاولت ابراز اهمية العوامل الاقتصادية هي مجموعة النظريات التي تعتمد علي التفاعل الثقافي **(×)**

لان النظريات التي حاولت ابراز اهمية العوامل الاقتصادية تدور حول ان الزواج والانجاب يتحددان وفقا للظروف الاقتصادية السائدة .

٤- وردت محاولات تصنيف نظرية علم اجتماع السكان في محاولتين **(×)**

لا نها ثلاث محاولات :

المحاولة الاولي : تقسم الى نظريات طبيعية ونظريات اجتماعية .

المحاولة الثانية : وصنفت علي اساس العوامل التي تؤثر في نمو السكان الى نظريات بيولوجية ونظريات ثقافية اجتماعية ونظريات اقتصادية .

المحاولة الثالثة : وهي المحاولة التي قسمت نظريات السكان الي مدخلين نظريات المدخل المحافظ ونظريات المدخل الراديكالي .

اكمل ما يأتي :

١- يتوقف مدلول النظرية العلمية علي .....،.....،.....، ..... .

الاجابة : مكوناتها و شروطها وخصائصها ووظائفها .

٢- النظرية تتسم ب.....

الاجابة : النظرية تتسم بانها اكثر ارتباطا بالوقائع الامبريقية .

٣- نظريات المدخل ..... يري ان المجتمع يميل دائما نحو التوازن .

الاجابة : المدخل المحافظ

مقالى :

س١ : حدد عوامل نمو الديموجرافيا والدراسات السكانية ؟

ج١ :

١- زيادة سكان العالم .
٢- النمو الصناعي .
٣- نمو وتقدم البحث العلمي والاحصاء .
٤- تقدم علوم البيولوجيا .
٥- تزايد المحاولات العلمية الجادة في دراسة السكان .
٦- ظهور مؤلف روبرت مالتس (مقال في السكان) .

س ١ : ما أنواع الظواهر السكانية التي درستها في مقرر علم اجتماع السكان ؟

س٢: ما العوامل والاعتبارات التي تدلل علي ان السكان ميدان للبحث والدراسة في علم الاجتماع ؟

س٣: ما ضرورة دراسة الظواهر السكانية في المجتمع ؟

س٤: قارن بين الظواهر السكانية من حيث تبعيتها ؟

تعريفات - و مصطلحات :

١- تكوين السكان .

٢- حجم السكان .

٣- الكثافة السكانية .

٤- النمو السكاني .

٥- التحول الديموجرافي .

٦- المعطيات السكانية .

٧- التحليل السكاني .

٨- البيانات الجاهزة .

٩- التعداد .

١٠- التسجيل الحيوي .

١١- سياسات ضبط وتوجيه الظواهر السكانية .

١٢- النظريات السكانية .

١٣- السكان .

١٤- البحث الاجتماعي للسكان .

١٥- الهجرة .

- **حجم السكان :-** هو عدد الافراد في مكان معين وفى وقت محدد ولا يقتصر الامر عن دراسة حجم السكان على معرفة كم من الافراد يعيشون في مكان ما ولكن ما هو المقدار الذي سيصل الية العدد في المستقبل.
- **تكوين السكان :**ويعتبر من اهم المتغيرات في الدراسة السكانية لأنه يعطى كل الخصائص السكانية التي يمكن قياسها بالنسبة للأفراد (سكان مجتمع معين) .

السكان (مجموع الذكور والإناث) .

يتكون السكان (فئات مختلفة – سن متباين - مستويات تعليمية - مهن – حرف).

- **الكثافة السكانية :- ي**شير مفهوم السكان الي العلاقة ما بين السكان ومساحة الارض التي يقطنها هؤلاء السكان .
- وتقاس الكثافة السكانية من خلال قسمة عدد السكان علي مساحة الارض ويعبر عنها بمجموع عدد الاشخاص في الهكتار الواحد او في الكيلو متر مربع او الميل المربع .
- **المعطيات السكانية :-** تقسم المعطيات والمعلومات والحقائق والبيانات التي يتعامل دارس السكان سواء في الديموجرافيا او الدراسات السكانية الجغرافية او الاقتصادية او علم الاجتماع في مجموعات اربع .
- **التعداد:** هو عبارة عن عملية احصائية لها قيمة كبيرة لكل بلد وهو المصدر الاول للحقائق السكانية اللازمة للتخطيط الاجتماعي والاقتصادي علي المستوي العالمي والقومي ، ويعتبر ضروري للسياسة الحكومية في المجالات المختلفة وذلك لتسهيل نشاطها في الحاضر والمستقبل .

- **التحليل :-** عبارة عن عملية تلخيص كل ما تم جمعه من معطيات او بيانات او حقائق وذلك من خلال تصنيف هذه المعطيات وانجازها وتجميع شتاتها في صورة نتائج اكثر عمومية من جزئيات المعطيات والبيانات التي جمعها .

- ويري البعض الاخر في تحديد معني التحليل انه اذا كانت الملاحظة تمدنا بالمعطيات في صورتها الخام او في صورة اعداد مطلقة للأحداث او للأشخاص .

- **الهجرة :-** بانها عملية انتقال او تحول او تغير فيزيقي لفرد او جماعة من منطقة اعتادوا الاقامة فيها الي منطقة اخري او من منطقة الي اخري داخل حدود البلد او من منطقة الي اخري خارج حدود البلد ، وقد تتم هذه العملية بإرادة الفرد او الجماعة او بغير ارادتهم وانما بأضرارهم الي ذلك قسرا او لهدف خططه المجتمع وقد تكون عملية الانتقال والتحول في المكان المعتاد للإقامة من منطقة الي اخري علي نحو دائم او مؤقت .

انتهت المحاضرة

إعداد : لذة غـــرام

المحاضرة الخامسةعشر

مراجعة لجميع ما سبق

- **علم الاجتماع يسعي** الى اكتشاف البناء الاساسي للمجتمع الانساني والتعرف علي القوي الرئيسية التي تربط بين جماعاته او تضعف العلاقة بينها وكذلك دراسة الظروف التي تعمل علي استمرار او تغير المجتمع والحياة الاجتماعية – المجتمع كموضوع للدراسة في علم الاجتماع يتكون من السكان والتنظيم والزمن والمكان والمصالح وذلك من خلال النظر الي السكان باعتبارهم احد مكونات المجتمع وواحداً من مجالات اهتمام هذا العلم والذي يعد من اهم العوامل والاعتبارات التي جعلت السكان ميدان للدراسة في علم الاجتماع وكان من نتيجة نظرتهم الي السكان باعتباره اهم عنصر في البناء الاجتماعي والذي يتوقف عليه وجود مختلف العناصر الاخرى في هذا البناء وخاصة الجماعات والادوار والقيم والثقافة والنشاط طالما ان وجود الجماعة وتكوينها يتوقف علي وجود السكان وهذه النظرة الي السكان من اهم الاعتبارات ، كما وجد هذا الاعتبار ما يدعمه المشتغلون بعلم الاجتماع عند تحليل الظواهر الاجتماعية .

- **ان بقاء المجتمعات الانسانية واستمرارها يتوقف على** وجود التناسل بين سكانها وعلي قدر ادني من التحكم في وفياتها ومن هنا كانت الخصوبة والوفيات ظواهر سسيولوجية ترتبط بوظائف ضرورية اخري للمجتمعات الانسانية اكثر منها ظواهر بيولوجية - اعتبر السكان ميدان للبحث في علم الاجتماع وكان من نتيجة ذلك ان ظهر واحد من فروع علم الاجتماع اخذ تسميات مختلفة منها السكان والمجتمع والديموجرافيا الاجتماعية وآخرها علم اجتماع السكان .

أولاً : الظواهر المرتبطة بالبناء :

١- حجم السكان population size :

نسأل أنفسنا سوياً ما المقصود بحجم السكان ؟ وكيف يمكن التعرف علي حجم السكان ؟

يقصد بحجم السكان : هو عدد الافراد في مكان معين وفى وقت محدد ولا يقتصر الامر عن دراسة حجم السكان على معرفة كم من الافراد يعيشون في مكان ما ولكن ما هو المقدار الذي سيصل الية العدد في المستقبل.

حيث بدا يهتم الانسان في العصر الحديث وفى كل بلاد العالم بأجراء تعداد للسكان على فترات زمنية متقاربة والحرص على اجراء تسجيلات للمواليد والوفيات والهجرة والزواج والطلاق.

ولم يتوان عن إجراء البحوث التي تتناول الظواهر السكانية ، بحيث اعتبرت هذه المحاولات بمثابة مصادر أساسية يمكن عن طريقها يصل الانسان الي المعارف اللازمة لإلقاء الضوء علي حجم السكان في المجتمع .

٢- تكوين السكان :

- **ويعتبر من اهم المتغيرات في** الدراسة السكانية لأنه يعطى كل الخصائص السكانية التي يمكن قياسها بالنسبة للأفراد (سكان مجتمع معين) .

السكان (مجموع الذكور والإناث) .

يتكون السكان(فئات مختلفة –سن متباين- مستويات تعليمية-مهن –حرف).

وعندما يحاول عالم السكان دراسة تكوين السكان بالمعني السابق ، فهو لا يهتم فقط بالتغيرات التي تحدث في هذا التكوين في لحظة زمنية معينة وإنما يهتم بالتغيرات التي تحدث في هذا التكوين وأسباب هذه التغيرات ونتائجها علي حياة المجتمع المدروس .

٣- توزيع السكان :

- **لا يقل متغير توزيع السكان في** أهميته عن متغير تكوين السكان لأنه يرتبط به .
- **يتم تقسيم السكان على** اساس درجة التحضر والتصنيع: سكان المناطق الحضرية المتقدمة – سكان المناطق الصناعية ، وقد يقسم السكان داخلياً الي السكان الذين يعيشون في المناطق المحلية الريفية

ويهتم عالم السكان بدراسة توزيع السكان فى هذه المناطق والتغييرات التي تحدث في ضوء اعتبارين اساسيين:

اولا: ربط المتغيرات ببناء السكان مثل متغيري التكوين والتوزيع او الخصائص بالعمليات الديموجرافية مثل المواليد والوفيات.

ثانيا: محاولة بيان الصلة بين هذه المتغيرات بالجوانب المتباينة للمجتمع موضوع الدراسة .

٤- الكثافة السكانية :

- **يشير مفهوم السكان الى** العلاقة ما بين السكان ومساحة الارض التي يقطنها هؤلاء السكان .
- **وتقاس الكثافة السكانية من خلال** قسمة عدد السكان علي مساحة الارض ويعبر عنها بمجموع عدد الاشخاص في الهكتار الواحد او في الكيلو متر مربع او الميل المربع .

٥- نمو السكان :

ما المقصود بنمو السكان وما الظروف التي نبهت الى دراسة نمو السكان وكيف يمكن التعرف علي نمو السكان

يقصد به :

- **هو** اختلاف حجم السكان في هذا المجتمع عبر الفترات الزمنية المتباينة ويرتبط مفهوم النمو في السكان بمفهومي تضخم السكان وأزمة السكان وكلها مفاهيم لا تنفصل عن فكرة حركة السكان وتغيرها وذلك لانه طالما كان السكان كتلة من البشر لا تعيش في حالة استاتيكية ثابته وانما تتميز بالحركة والتغير واننا نلاحظ ان السكان في حركتهم وتغيرهم اما قد يسيرو في اتجاه النمو نتيجة للزيادة في اعدادهم بفعل العوامل المختلفة مثل المواليد والهجرة واما يسيرو في اتجاه عدم النمو نتيجة للنقصان في اعدادهم بفعل عوامل اخري مثل الوفيات والهجرة فان هذه الحركة بالزيادة او النقصان في اعداد السكان وحجمهم تسمي تغيراً او نمواً او حركة .

٦- التحول الديمو جرافي :

العملية الخاصة بتحول السكان من حالة تكون فيها الخصوبة والوفيات مرتفعة الي حالة اخرى تتميز بانخفاض (الخصوبة –والوفيات).

وهو ما يسمى بالتحول السكاني او التحول الديمو جرافي .

٧- التغير الديمو جرافي:

للتغير السكاني ثلاث عناصر : المواليد - الوفيات – الهجرة .

فان العدد الاجمالي للسكان يتغير .

ضرورة دراسة نمو السكان :

- **نحاول هنا تحليل ضرورة دراسة نمو السكان** والواقع ان هناك مجموعة من العوامل المختلفة التي حفزت العلماء الي الاهتمام بدراسة نمو السكان وتحليل آثاره ولقد كان نتيجة هذا الاهتمام ان توفر في تراث الدراسة العلمية للسكان وتحليلها علي ضوء قضايا المجتمع اتجاهين اساسين في دراسة نمو السكان
- **الاول : ي**حلل هذه الظاهرة في ضوء نمو وسائل العيش والثاني يتناول ظاهرة النمو في علاقتها بالعوامل التي تؤثر علي معدلات المواليد والوفيات وفيما يلي نوضح وجهه نظر كل اتجاه حتي يتسنى لنا استخلاص الدروس والنتائج التي تدلل علي جوهرية وضرورة دراسة السكان الايكولوجيا البشرية ودراسة العلاقة بين نمو السكان ووسائل المعيشة ، ترد محاولة ربط نمو السكان بالنمو في وسائل العيش الي تلك المحاولات التي نبهت الي أهمية دراسة نمو السكان وحاولت ان تبحث عن إجابات علي كل التساؤلات والتوقعات التي اثارتها الزيادة السكانية المستمرة في العالم مثل : هل كانت الزيادة في عدد السكان تقابلها زيادة مباشرة في وسائل العيش ام كانت الزيادة في عدد السكان تفوق عادة الزيادة في وسائل العيش ام العكس ؟

الفكر السكاني القديم :

- **يعنى مجمل الآراء ووجهات النظر التي** اضافها اولئك المفكرين والكتاب تلك الآراء التي تناولت مختلف الظواهر السكانية بالتحليل والتفسير.
- **والذي يجعلنا نعتبر هذه الآراء من** قبيل الفكر السكاني هو ما تميزت به من خصائص ومميزات ابعد ما تكون عن خصائص ومميزات التفكير العلمي الحديث والمعاصر حول السكان وظواهره ولكن مع هذا كان لهذا الفكر السكاني اثره الواضح في التمهيد لما نشهده اليوم من دراسات سكانية وديموجرافية وعلم اجتماع السكان .
- **الفكر السكاني القديم بمثابة** محصلة للاهتمام بدراسة السكان حيث نلاحظ الاهتمام المبكر بالظواهر السكانية .

كما اهتم الفلاسفة الاجتماعيين والسياسيين باثر السكان على الانساق الاقتصادية والسياسية(كونفوشيوس بين الصينيين –افلاطون وارسطوبين اليونانيين -ابن خلدون بين العرب) :

١- كونفوشيوس :

- **كاتب صيني اهتم** بفكرة التناسب بين مساحة الارض وعدد السكان.
- **اعتقد ان الحكومة مسئولة عن** نقل السكان من المناطق المزدحمة الى المناطق الاقل فى عدد السكان .
- **اوضح العوامل التي** تؤثر في نمو السكان **وحصرها فيما يلى :** (نقص الغداء-الحرب –الزواج المبكر و التكاليف المبالغ فيها عند الزواج).

٢- افلاطون:

- **يشير في كتاباته عن الجمهورية حيث يقول** انه ينبغي على الحكام ان يثبتوا عدد السكان في المدينة عند حد امثل وعلي ان تبقي الدولة في الحد المتوسط وذلك عن طريق تنظيم عقود الزواج .
- **الحجم الامثل للسكان في** الوحدة السياسية اليونانية يعنى المدينة الدولة ويعنى ان الدولة تحافظ على رفاهية وامن المواطن من خلال ما تمارسه من ارادة في هذا الصدد كما ان افلاطون في كتاباته عن الجمهورية والقوانين دارت افكاره عن دراسة السكان.
- **وفى كتابة القوانين اشار الى** المقدار الامثل للسكان في المدينة ومبرراته والاساليب التي يمكن ان تستخدمها الحكومة لانقاص الزيادة او يمكن للحكومة ان تضغط بها من اجل الحفاظ علي الحد .
- **وذلك عن طريق** تحديد النسل والزواج ومنع الهجرة الي البلاد وان نقص عدد السكان فدور الحكومة تشجيع النسل.

٣- ارسطو:

- **تناول موضوع السكان بشكل** اكثر واقعية من أستاذه أفلاطون حيث تحدث عن توزيع السكان –نمو السكان – الحد الامثل للسكان
- **ويشير الى توزيع السكان على** وحدات المجتمع(اسرة-قرية-مدينة) ثم يعالج توزيع السكان على المهن الطبيعية(الزراعة-الصيد-تربية الحيوان) . كما تناول ارسطو التوزيع العمري للسكان واجري تفرقة بين الرجل والمرأة علي اساس الاستعدادات الجسمية والعقلية .
- **كما يحذر ارسطو من النمو** غير المتناسب بين طبقات المدينة وما ترتب علي ذلك من ثورات ، فيشبه المدينة بالجسم الانساني ويري انه كما يجب ان تنمو اجزاء الجسم الانساني بالتناسب فكذلك يجب ان ينمو السكان بتناسب مماثل بحيث لا يطغي عدد السكان في طبقة ما علي العدد في طبقة اخري.

٤- ابن خلدون :

- **يقدم عبد الرحمن ابن خلدون المفكر الاجتماعي العربي بعض الافكار التي** اثرت في تطوير الاهتمام بدراسة السكان.
- **حيث اكد ابن خلدون على** ان المجتمعات تمر بمراحل تطورية محددة تؤثر على عدد المواليد والوفيات في كل مرحلة.
- **حيث يشهد المجتمع في** مرحلة تطوره الاول زيادة في معدلات المواليد ونقص في معدلات الوفيات بما يؤثر على زيادة المجتمع وعندما ينتقل المجتمع الى المرحلة الاخيرة من تطوره يشهد ظروف ديموجرافية، ينخفض معدل الخصوبة والمواليد ويرتفع معدل الوفيات.
- **وبذلك يوضح ابن خلدون تأثير كل** مرحلة من مراحل تطور المجتمع علي المواليد والوفيات وذلك باعتقاده ان الخصوبة العالية في المرحلة الاولي من تطور المجتمع ترجع الي نشاط السكان وثقتهم ومقدرتهم اما في المرحلة الاخيرة من تطور المجتمع فتظهر المجاعات والاوبئة والاضطرابات مما يقلل من نشاط السكان ويقل نسلهم .

<u>عوامل نمو الديموجرافيا والدراسات السكانية :</u>

١- **زيادة سكان العالم:** الزيادة الرهيبة في عدد السكان في كل بقاع العالم ابان القرن التاسع عشر وما ترتب عليها من مشاكل الحركة السكانية والهجرة والبطالة ومشاكل العمال كان في مقدمة العوامل التي ادت لتطور الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية .

٢- **النمو الصناعي:** ادى النمو الصناعي وتأثيره على المجالات التجارية والانتاجية الى زيادة الوعي ونمو الاهتمام بالدراسات السكانية علي المستويات القومية والعالمية وذلك لان النمو الصناعي علي المستوي القومي كان يصاحبه هجرة للسكان الى المدن الصناعية و كانت هذه الاعداد تضغط علي الحكومات لتوفر لها ما تحتاجه من خدمات وهذا يحتاج من الدولة رسم خطط واقعية والتي تتطلب بدورها اجراء دراسات سكانية لكي تقوم الخطط علي اساس من الفهم للواقع .

كما ان النمو الصناعي علي المستوي الدولي كان يؤدي بالدولة الي ان تهتم بالأحوال الاقتصادية والمميزات النوعية والسكانية للشعوب المستهلكة وذلك لتحديد سياستها الانتاجية وفق احتياجات الشعوب المستهلكة .

٣- **نمو وتقدم البحث العلمي والاحصاء:** ساعد تقدم ونمو البحث العلمي من حيث المناهج والاساليب وزيادة الاقبال عليها في الدراسات السكانية ساعد على بلورة الاساس الذي يقرب الدراسات السكانية من الواقع ويبعدها عن الاتجاهات النظرية .

- **ويجسد مبدأ النسبية الاجتماعية الذي** يؤكد ان المشاكل السكانية تختلف باختلاف الاحوال الاقليمية القائمة في البيئات المحلية ويجعل الحلول العلمية التي تقترحها الدراسات السكانية علي هذا الاساس نابعة من طبيعة الاقليم ذاته كما حدثت تطورات منهجية تفيد في تحليل الخصوبة وتزايد استخدام المسوح الميدانية في تحديد العوامل المؤثرة في معدل المواليد وتوقيت الميلاد .
- **وترتب علي تقدم علم الاحصاء** ان اتيحت الفرصة امام الدراسات السكانية للإفادة من طرقة واساليبه في عرض البيانات السكانية في رسوم بيانية واشكال وفي تحليل البيانات واستخلاص النتائج التي يمكن الانتفاع بها في رسم وتنفيذ الخطط الاجتماعية .

٤- تقدم علوم البيولوجيا:-

- **ادى التقدم الذى طرا على** علوم البيولوجيا الحيوية والانثروبولوجيا الطبيعية الى توفير كثير من المعلومات حول الصفات النوعية للسكان والخصائص الفيزيقية والتعليمية والنفسية لهم والي توفير كثير من الحقائق التي افادت منها الدراسة العلمية للسكان في نموها وبلورة نظرياتها وقضاياها .
- **وهذا جعل من السهل علي الدراسة العلمية للسكان** ان تخطو خطواتها نحو صياغة مفاهيمها ونظرياتها .

٥- تزايد المحاولات العلمية الجديدة في دراسة السكان :

- **ولقد ظهر في هذه الفترة** عدد متزايد من المحاولات العلمية الجادة في دراسة السكان .
- **تلك المحاولات التي اسهم العلماء من** خلالها بالتقدم في البحث العلمي والاحصاء ونتائج العلوم البيولوجية واستخدامها في تفسير وتحليل الظواهر السكانية .

٦- ظهور مؤلف روبرت مالتس (مقال في السكان) :

- **اهم محاولة علمية في هذه الفترة** كانت تتمثل في ظهور اول طبعة لمؤلف (مقال عن السكان) الذي نشر في انجلترا بدون توضيح لاسم مؤلفها عام ١٧٩٨ وفي سنه ١٨٠٣ نشرت طبعة ثانية للمقال ذكر عليها اسم مؤلفها توماس روبرت مالتس الذي يعتبر (اب الدراسة العلمية للسكان) .
- **ومقالته تعد ثورة في موضوع السكان ليس** نتيجة لما تنطوي عليه دراساته هذه من افكار تعبر عن اصالة وجدة وانما لا نها تلفت انتباه غيره من الناس ولا زالت تجذب الانتباه حتي الوقت الحاضر ويعتبر مالتس هو اول من ارسي دعائم الدراسة العلمية للسكان وجعل منها كيان مستقل يعتمد علي المناهج العلمية وخاصة الاحصائية وتدخل ايضا ضمن مجموعة العلوم الاجتماعية ومن هنا كان من الضروري القاء الضوء علي آراء مالتس باعتبارها من اهم العوامل المعجلة في احداث التطور في الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية .

<u>نظرية علم اجتماع السكان :</u>

- **النظرية السكانية :** عبارة عن مجموعة من القضايا المترابطة التي تقوم علي اساس الملاحظة والتجريب ، وتقدم تفسيراً لظاهرة ما من الظواهر السكانية او تنبؤ بعلاقات يمكن ملاحظتها والتحقق منها .

وعموما ترد محاولات تصنيف نظرية علم اجتماع السكان الي ثلاث علي النحو التالي :

<u>المحاولة الاولى :</u> وتقوم علي تقسيم النظريات الي نوعين ، نظريات طبيعية ونظريات اجتماعية .

<u>المحاولة الثانية :</u> وتتمثل في تلك المحاولات التي تصنف نظريات السكان علي ضوء العوامل التي تؤثر علي نمو السكان ، الي نظريات بيولوجية ونظريات ثقافية اجتماعية ونظريات اقتصادية .

- *** نظريات المدخل المحافظ .
- *** نظريات المدخل الراديكالي .

منهج البحث في علم اجتماع السكان :

- * **تنتمي دراسة السكان الي** تلك المجموعة من العلوم الامبريقية التي تصل الي معلوماتها وبياناتها ومعطياتها عن طريق الملاحظة وتسجيل الاحداث .
- * **والواقع ان المعطيات التي** تبحث عنها تلك العلوم القائمة علي الملاحظة منتشرة بطبيعتها ، بمعني ان الباحث الفرد والقائم بالملاحظة لا يأمل او يستطيع شخصيا الا جمع نسبة بسيطة من المعطيات اللازمة لاختبار القضايا النظرية والتفسيرية ذات الدلالة بالنسبة للعلم الذي ينتمي اليه . ولذلك فان معطيات دراسة السكان تجمع بمعرفة ملاحظين مدربين في عمليات العد .
- **ويتطلب توفير معلومات ثابته حول** عمليات التغير السكاني تكرار عمليات تعداد السكان من وقت لأخر واستمرار جمع المعلومات المسجلة عبر الزمن .
- ** **ومن هنا كان التعداد والتسجيل الحيوي** بمثابه مصادر اساسية للمعلومات ومناهج حيوية في بحث الظواهر السكانية سواء في علم اجتماع السكان او في الدراسات السكانية .
- **والبحث في علم اجتماع السكان يعد** نوعا من انواع الدراسات السكانية وخاصة اجراءات التعداد والتسجيل الحيوي كطرق في توفير البيانات والمعطيات السكانية .

المعطيات السكانية :

*** تقسم المعطيات والمعلومات والحقائق والبيانات التي يتعامل دارس السكان سواء في الديموجرافيا او الدراسات السكانية الجغرافية او الاقتصادية او علم الاجتماع في مجموعات اربع :**

- **المجموعة الاولي :** وتشمل الخصائص السكانية الاساسية اللازمة لكل دراسة سكانية والتي تتعلق بالمواليد والوفيات والهجرة وحجم السكان وتوزيع السكان .
- **المجموعة الثانية :** وتتكون من الخصائص الاجتماعية للسكان مثل العمر والنوع والجنس .
- **المجموعة الثالثة :** وتشمل الاحداث الاجتماعية واحوال السكان وذلك مثل الزواج والطلاق والدخل السنوي ومستوي التعليم والمهنة والاسكان او العمل والبطالة .
- **المجموعة الرابعة :** وتنطوي علي مجموعة المعطيات والبيانات المتعلقة بالمكنزات البنائية للمجتمعات وذلك مثل درجة التحضر والتصنيع والتنمية والحراك الاجتماعي والطبقة الاجتماعية والاسرة والقيم والثقافة وتمثل متغيرات المجموعة الرابعة اكثر المتغيرات اهمية لأنها تمثل تصورات بنائية ابتكرها دارسو السكان وخاصة علم الاجتماع لتفسير التباين او الاختلاف في متغيرات المجموعة الاولي والثانية والثالثة .

*****((تعريف التعداد))*** :** هو عبارة عن عملية احصائية لها قيمة كبيرة لكل بلد وهو المصدر الاول للحقائق السكانية اللازمة للتخطيط الاجتماعي والاقتصادي علي المستوي العالمي والقومي ، ويعتبر ضروري للسياسة الحكومية في المجالات المختلفة وذلك لتسهيل نشاطها في الحاضر والمستقبل.

التسجيل الحيوي :

المقصود بتسجيل الاحداث الحيوية : هي الاحداث التي تقع خلال سنه ميلادية عموماً وهي عملية تتم عن طريق مشروعات التسجيل المصممة لقيد جميع هذه الاحداث من مواليد ووفيات وهجرة وحالات الزواج والطلاق ووقت حدوثها ، ويختلف التسجيل الحيوي عن التعداد في ان الاول هو تسجيل للاحداث ، والثاني تسجيل للاشخاص ، وعملية التسجيل الحيوي عملية اجبارية ومجالها أضيق من مجال التعداد .

البيانات الجاهزة : وهي طريقة غير مباشرة تستعين بالبيانات التي توفرها السجلات الاحصائية والتقارير الرسمية ، بحيث تستعين بالسجلات الاحصائية التي تصدر عن تعدادات السكان والتقارير الرسمية التي تصدرها المؤسسات الصحية والاقتصادية والحكومية والتعليمية والتربوية وغيرها والتي تنطوي علي بيانات تتعلق بالسكان ونوعهم واعمارهم وحجمهم ومهنهم والمستويات الصحية والمواليد والوفيات والاجور وساعات العمل والكفاية الانتاجية ومعدلات الجريمة ومعدلات التعليم .

البحث الاجتماعي للسكان :

- **الجزء الاكبر من المعطيات السكانية التي** يستخدمها دارس السكان سواء في الديموجرافيا او الدراسات السكانية هي التي ترد في التعدادات الدورية للسكان التي تجريها معظم الدول وكذلك تلك البيانات الجاهزة والسجلات الرسمية .
- **غير ان دراسة السكان في** علم الاجتماع لا تكتفي بهذه المصادر المباشرة وغير المباشرة للمعطيات السكانية خاصة وان هذه المصادر والطرق تعترضها صعوبات كثيرة .
- **يعتمد علم اجتماع السكان في** دراسته للظواهر السكانية علي البحث الاجتماعي لهذه الظواهر فضلا عن استعانته بالإجراءات والطرق المنهجية التي يعتمد عليها اساسا في الديموجرافيا والدراسات السكانية الأخرى .

معني التحليل واهميته :

- **يذهب البعض في تحديد معني التحليل الى القول بانه** عبارة عن عملية تلخيص كل ما تم جمعه من معطيات او بيانات او حقائق وذلك من خلال تصنيف هذه المعطيات وانجازها وتجميع شتاتها في صورة نتائج اكثر عمومية من جزئيات المعطيات والبيانات التي جمعها .
- **ويري البعض الاخر في تحديد معني التحليل انه** اذا كانت الملاحظة تمدنا بالمعطيات في صورتها الخام او في صورة اعداد مطلقة للأحداث او للأشخاص .

نماذج التحليل السكاني :

- **تلتزم دراسة السكان سواء في** الديموجرافيا او في الدراسات السكانية بمقومات التحليل السابقة من حيث الخطوات والاهداف حيث يتفق دارسو السكان فيما بينهم من حيث قيامهم بتصنيف المعطيات السكانية وجدولتها واستخلاص النتائج العامة وذلك كلة بهدف البحث عن العوامل المؤثرة في الظواهر السكانية ونموها وتطورها في المستقبل .

- **وان كان هناك اختلاف بينهم في هذا الصدد فهو** يتمثل في نوعية العوامل التي يبحون عنها ويعتقدون في اثرها علي الظواهر السكانية وبناءاً علي ذلك فيتوقع حدوث اختلافات بينهم في مضمون التحليل الذي يجرونه للمعطيات السكانية وفي نوعية الاهداف التي يسعون اليها وبالتالي ظهور نماذج متباينة للتحليل السكاني .

التحليل الديموجرافي للظواهر السكانية :

- **تنظر الديموجرافيا الشكلية للسكان علي انهم** نسق يتكون من عناصر الحجم والتكوين والتوزيع وعمليات المواليد الوفيات والهجرة وتمثل هذه العناصر السكانية والعمليات محور الاهتمام الاساسي في الديموجرافيا فيقوم الديموجرافي عند التحليل بوصف نسق السكان والبحث عن العلاقة الوثيق بين مكوناته وعملياته لأنه يفترض ان حجم النسق يتغير نتيجة للتغير في عمليات السكان .
- **فعندما ينصرف الديموجرافي الى** تحليل ودراسة (ظاهرة الوفيات علي سبيل المثال) فانه يحاول تحليل البيانات والمعطيات التي تتوفر له حول هذه الظاهرة من المصادر المتبادلة فهو يلتزم بخطوات التلخيص والتصنيف والايجاز حتي يستطيع ان يحقق اهداف دراسته الديموجرافية في الكشف عن علاقة الظاهرة بمكونات النسق السكاني الأخرى .

الهجرة :-

- **الهجرة كعملية سكانية تزايدت** معدلاتها في عالم اليوم علي نحو ملحوظ نتيجة لتغير نظام العمل والانتاج في اغلب مجتمعاته ، من الزراعة الى الصناعة ، ومن نظام في الانتاج زراعي يقوم علي استقرار مجتمعاته واصبح عاجزا عن ا ن يوفر العمل لجميع السكان الي نظام في الانتاج يقوم علي التصنيع حيث تجذب فرص العمل التي يوفرها اعداداً كبيرة من السكان فتضطرهم الي التنقل السكاني اينما توجد المنشآت الصناعية .
- **ومن هنا ينظر الي الهجرة باعتبارها علامة بارزة** علي التغير الاجتماعي طالما كانت عملية التصنيع تصاحبها حركات سكانية من الريف الي الحضر ومن مدينة الي اخري في نفس البلد ومن مجتمع الي اخر .
- **ولهذا حددت عملية الهجرة بانها** عملية انتقال او تحول او تغير فيزيقي لفرد او جماعة من منطقة اعتادوا الاقامة فيها الي منطقة اخري او من منطقة الي اخري داخل حدود البلد او من منطقة الي اخري خارج حدود البلد ، وقد تتم هذه العملية بإرادة الفرد او الجماعة او بغير ارادتهم وانما بأضرارهم الي ذلك قسرا او لهدف خططه المجتمع وقد تكون عملية الانتقال والتحول في المكان المعتاد للإقامة من منطقة الي اخري علي نحو دائم او مؤقت .

تقسم الهجرة الداخلية الي نوعين :-

١- **هجرة من اقليم الى اخر** ومن ولاية الي اخري ومن منطقة الي اخري داخل الدولة الواحدة .
٢- **هجرة ريفية حضرية** وهي من اشهر انواع الهجرات واوضحها تلك التي يتم فيها انتقال الافراد من المناطق الريفية الي المناطق الحضرية وتزداد هذه الظاهرة داخل المجتمعات كلما زادت المدن من خصائصها كمراكز جذب .

الهجرة الخارجية : وتشير الي انتقال عدد من افراد المجتمع الي مجتمع اخر طلبا للعمل او فرارا من الاضطهاد او تطلعا لفرص احسن في الحياة **وتنحصر الهجرات الخارجية او الدولية التي شهدها العالم في العصر الحديث فيما يلي :**

- **الهجرة الاوروبية** فيما وراء البحار الي امريكا ، والهجرات الدولية داخل اوروبا ، والهجرات الافريقية والهجرات الاسيوية .
- **ولا زالت الهجرات الخارجية حتي الان من** المسائل التي تشغل بال المجتمعات وبدأت تس القوانين التي تنظمها اما بالتحديد او المنع او بتعيين اصناف المهاجرين الذين يمكن قبولهم .

تفسير الهجرة :-

١- النظريات المفسرة للهجرة الدولية :

ينظر الي الهجرة باعتبارها عملية معقدة وغير متجانسة وبالإمكان تحليلها من منظورات عديدة وفي اطار نماذج تصورية متباينة وتستطيع دراسات الهجرة ان تكز علي الافراد او علي الابنية او تجري علي مستويات كبري او صغري وتأخذ هذه الدراسات في اعتبارها ذلك المجال الواسع من العمليات التاريخية والمواقف المعاصرة .

والفكرة الاساسية في التراث المهتم بالهجرة في مختلف العلوم وخاصة بين البلاد الاقل تقدما وتلك الاكثر تقدما او الهجرة من الجنوب الي الشمال ، تتلخص في ان السكان يهاجرون الي الشمال .

**** نظرية عوامل الطرد والجذب :**

وقد تصنف اسباب الهجرة الدولية الي مجموعتين اثنين فقط عوامل الطرد وعوامل الجذب ، .

التفسير البنائي الوظيفي للهجرة الداخلية:

- **الهجرة من الريف الي المدينة** والصلة بين القرية والمدينة قديم قدم التاريخ ، فلا يكاد يوجد مجتمع انساني لم تقم فيه علاقات من هذا النوع (زيمل) من اوائل علماء الاجتماع اهتماما بما قد تنطوي عليه علاقة الغريب (المهاجر) سواء كان قادم من الريف او مدينة اخري ، حيث كتب في مقاله له عن المدينة والحالة العقلية الي ان الحياه في المدن تشكل حالة ذهنية خاصة حضرية يتميز علي اساسها سلوك وطراز حياة السكان ومن ثم يجد المهاجر اليها انماط واساليب حياة مختلفة عما تعود عليه ، فقد تشكل افكار زيمل وغيره من علماء الاجتماع بداية الاجتماع النظري بالهجرة الي المدينة .

*** نظرية التغير الاجتماعي :** تفسر هذه النظرية الهجرة من خلال ربطها بالتغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع فيقدم (زلنسكي) تفسيره للهجرة **من خلال ذكر خمس مراحل تاريخية تمر بها هي :**

١. **مرحلة المجتمع التقليدي** وكانت الهجرة فيه محدودة وذات طابع دوري ، اذ كان المجتمع ككل محصور مكانيا بسبب الممارسات العرفية والتقاليد .
٢. **مرحلة المجتمع الانتقالي والذي** يتميز بارتفاع سريع في معدلات الانجاب ومن ثم زيادة في السكان نتج عنها هجرة واسعة وبالذات الهجرة الريفية والحضرية .

٣. **مرحلة المجتمع الانتقالي في** مراحله المتأخرة حيث تتقلص معدلات الزيادة الطبيعية للسكان ويصاحبها تدهور في معدلات الهجرة .
٤. **المجتمع المتقدم الذي** يتميز بتدني معدلات الانجاب والوفاة وتدني معدلات الهجرة الريفية الحضرية واستبدالها بالهجرة بين الحواضر او المدن والانتقال داخل الحواضر ذاتها .
٥. **مستقبل المجتمع المتقدم ويتميز** بتدني الهجرة وان ما تبقي منها سيكون هجرة بين المدن او داخلها .

**** نظرية التنظيم الاجتماعي :**

- **يقدم (مانجلام) نظرية التنظيم الاجتماعي للهجرة** ، حيث يتبني منظور (تالكوت بارسونز) ويطبقه علي موضوع الهجرة فيذكر ثلاثة عناصر : مجتمع المنشا - ومجتمع المقصد – والمهاجر باعتبارها عناصر تتفاعل ويعتمد بعضها علي بعض اخذا عنصر الزمن والانظمة الاجتماعية المشكلة للنسق الاجتماعي مجالا للتفاعل الاجتماعي .
- **وعلي المستوي الفردي كان التركيز** علي عملية تاقلم وتكيف المهاجر مع المجتمع المضيف .

سياسات ضبط وتوجيه الظواهر السكانية :

- **ليس الهدف من دراسة السكان** ليس مجرد حصر عددهم وتكونهم ووصفهم وخصائصهم والقاء الضوء علي بنائهم ورصد حركاتهم ونموهم والتعرف علي تغيراتهم والتدقيق في اختيار الوسائل والمناهج العلمية التي تفيد في مثا هذه الدراسة وانما تهدف دراسة السكان ايضا الي التعرف علي المشكلات السكانية في المجتمع واقتراح الحلول المناسبة لها وصياغة القضايا النظرية التي تتنبأ بوضع السكان واحوالهم في المستقبل .
- **ولعل تحقيق التوازن بين** عدد السكان في المجتمع وبين المتاح من وسائل للعيش انما يقف في مقدمة المشكلات التي تواجه كل مجتمع ، والتي يجتهد علماء السكان في اقتراح التوصيات العلمية التي من شانها تحقيق هذا التوازن وعندما تتبلور هذه التوصيات العلمية في صورة اجراءات يتخذها المجتمع فأنها ترقي الي مستوي عمل يعرف باسم ضبط وتوجيه الظواهر السكانية او السياسة السكانية التي تختلف باختلاف ظروف المجتمع وتتنوع بتنوع احواله .
- **معني هذا ان سياسات الضبط والتوجيه للظواهر السكانية تدل علي** الموقف الايجابي الذي يحاول به الانسان تحقيق التوازن بين معدل النمو في السكان ومعدل وسائل العيش في المجتمع الذي يعيش فية ولقد سبق انه تم ايضاح الايكولوجيا البشرية واتجاهها في تفسير العلاقة بين بين نمو السكان ووسائل العيش وكيف كان الانسان يتدخل باستمرار ويتخذ موقفا ايجابيا ليحاول من خلاله تغيير ظروف مجتمعه وادخال التطورات وايجاد الاكتشافات والقيام بالثورات التي من شأنها تزيد معدل نمو وسائل العيش في المجتمع ونستطيع هنا ان نوضح ايضا ان هذا الموقف الايجابي الذي كان يقوم به الانسان خلال تاريخ حياته منذ وجوده علي وجه الارض وحتي اليوم لم يكن قاصرا علي فقط علي التدخل في جانب وسائل العيش ومحاولة تطويره وتنميته وزيادته بالأساليب التنظيمية والتكنولوجية المشار اليها .

دعائم الضبط والتوجيه السكاني :

- **واضح اذن ان اجراءات الضبط السكانية تختلف** باختلاف ظروف البلاد التي تأخذ بها ، لانها تنبع من هذه الظروف وانها توضع لتحقيق عملية التوازن المشار اليها سلفاً بين حجم الشكان ووسائل المعيشة ، واذا كان هذا التوازن لا يتحقق الامن خلال تدخل المجتمع باتخاذ الاجراءات الكفيلة واللازمة لتنفيذ هذه الاجراءات ، فان سن القوانين والتشريعات وصدور اللوائح يمثل قمة تدخل المجتمع من اجل تحقيق التوازن المنشود .

ومن هنا يعتبر البعض ان القانون من اهم دعائم تنفيذ الاجراءات السكانية :

١- التشريعات وسياسة زيادة معدل نمو السكان :

- **كانت التشريعات التي تحاول التاثير في** الخصوبة منذ مدة طويلة وحتي الوقت الحاضر معظمها من النوع الذي يشجع زيادة النسل ، اذ يعتبر قانون حامورابي الذي في القرن العشرين فيل الميلاد في بلدة بابليون هو اول محاولة تشريعية تهدف الي زيادة الخصوبة ، كما صدرت تشريعات اخري لتحقيق سياسات زيادة النسل .
- **وفي القرن السابع عشر** ، سنت تشريعات اخري تشجع علي زيادة النسل في كل من فرنسا ، اسبانيا .

٢- التشريعات وسياسة خفض معدلات نمو السكان :

- **ومن اول التشريعات التي لا** تشجع علي زيادة النسل ، القانون الذي صدر عام ١٧١٢ في روتيمبرج (المانيا الغربية الان) ، والذي يحرم الزواج الا في حالة القدرة علي تكوين اسرة واعالتها .
- **وكانت اليابان هي** اول دولة تأخذ بسياسة عدم تشجيع النسل في الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية .
- **وقد لجأت الصين الي العديد من** الاجراءات لتنفيذ سياسة خفض معدلات النمو السكاني ، منها عدم تشجيع الزواج المبكر وجعل الاجهاض عملية شرعية .

ديناميات الهجرة الدولية ومستقبل التنمية :

- **تعتبر حركة السكان من** البلاد النامية الفقيرة الي البلاد الغنية واحد من السنات الاساسية المميزة للاقتصاد العالمي وهذه الحركة تشتمل علي اعداد بسيطة من المهنين والفنيين والاداريين وعلي اعداد كبيرة من العمال الاخرين الذين نطلق عليهم اسم العمال المهاجرين .
- **ويضاف الى هذا** الحجم للعمال المهاجرين ، العاطلين فضلا عن اولئك الذين يبحثون عن عمل في البلاد النامية ، ولا شك ان للمهاجرين تأثير على الخصوبة ونمو السكان في بلادهم ، فتتجه نحو الانخفاض .

الاستراتيجيات العالمية البديلة لتخفيف الهوة بين البلاد المتقدمة والنامية :

ا) النظام الاقتصادي الدولي الجديد :

- **وفي ضوء الهوة المتزايدة في** مستويات المعيشة بين البلاد المتقدمة والنامية وبرغم التطلعات القومية للبلاد النامية وجهود المجتمعات المتقدمة في مساعدتها ، يمكن ان نفهم لماذا تصر البلاد النامية علي النظام الاقتصادي العالمي الجديد ، ولقد اصبحت البلاد النامية نتيجة لوضعها الاقتصادي السئ نسبيا اكثر عدوانية في جهوده نحو تحقيق ما تراه بانه يعد بمثابه نصيب عادل في محصول العام .

- **ولقد اصبح واضحا بجلاء** في المؤتمر العالمي للسكان الذي عقد في بوخارست خلال عام السكان في الامم المتحدة ١٩٧٤م .

- **وكان اول مؤتمر** تشارك فيه الحكومات القومية واخذ ممثلو البلاد المتقدمة يحثون البلاد النامية علي زيادة جهودها في خفض معدلات المواليد ومعدلات نمو السكان واصر الكثير من ممثلي البلاد النامية انه بينما هناك اعتراف بالعلاقات بين عوامل السكان والتنمية الاقتصادية اصرو انه قبل او في نفس الوقت مع معدلات نمو السكان المنخفضة ، **هناك حاجة الي تحقيق الي فكرة نظام الاقتصادي العالمي الجديد الذي يتضمن ما يلي :**

١- انهاء كل صور الاستعمار الاجنبي والسيطرة والاستغلال
٢- علاقة متساوية وعادلة بين الاسعار التي تحصل عليها البلاد النامية لمواردها الخام والاسعار التي يجب ان تدفعها في مقابل ما تستورده من سلع .
٣- نقل الموارد الحقيقية من البلاد المتقدمة الي البلاد النامية بما في ذلك الزيادة في السعر الحقيقي للسلع المصدرة بمعرفة البلاد النامية .
٤- تحسين ظروف الدخول في الاسواق في البلاد المتقدمة من خلال نظام تفضيل الاستيراد من البلاد النامية ومن خلال الغاء قيود التعريفة الجمركية .
٥- تعويض البلاد النامية عن التزامات الجمارك والضرائب المفروضة .
٦- زيادة الاستثمار الاجنبي في البلاد النامية طبقا لاحتياجاتها ومتطلباتها .
٧- صياغة مجموعة قواعد دولية للسلوك تنظم اوجه نشاط الشركات التي تتخطي الحدود .
٨- زيادة في المدخلات الاساسية بكميات مواتية من اجل انتاج الغذاء .
٩- اجراءات ملحة لتخفيف عبئ الديون الخارجية .

واعلن المؤتمر بالإضافة الي ذلك :

- **انه ينبغي ان تكون استجابة البلاد المتقدمة التي** لديها القدرة علي مساعدة البلاد المتأثرة في التغلب علي مشكلاتها الحالية بالتناسب مع مسئوليتها ، وينبغي ان تكون مساعدتها بالإضافة الي المستوي المتاح خاليا من المساعدة .

- **ولما كان هدف النظام الاقتصادي العالمي الجديد هو** خفض الفروق في مستويات المعيشة بين البلاد المتقدمة والبلاد النامية ، وانه لا يحتمل ان تكون البلاد المتقدمة مستعده عن طواعية واختيار وعن امتنان لتقليل نصيب الفرد من ناتجها ، فان اهداف البلاد النامية لا يصعب تحقيقها من خلال الزيادة في اجمالي الناتج العالمي .

(ب) اشباع الحاجات الاساسية :

- **استجابة لفشل استراتيجية** نمو اجمالي الناتج القومي في تحسين ظروف الشعب الفقير في البلاد النامية وتخفيف الهوة بينها وبين البلاد المتقدمة ، اقترح البعض استراتيجية اخري بديلة تؤكد ان الذي له الاولوية في رفع مستويات المعيشة هو ما يهدف الي اشباع الحاجات الاساسية للسكان الفقراء .

انتهت المحاضرة

إعداد : لذة غرام

١: يسعى علم اجتماع السكان الى اكتشاف -:

1.السكان

2.الاعتبارات

3.النشاط

4.البناء الاساسي للمجتمع

٢: يعرف المدخل الثاني من مجموعه النظريات ب-:

1.الاجتماعية

2.الليبرالي

3.الراديكالي

4.الطبيعية

٣: تطورت النظرية الاقتصادية في القرن

1.الحادي والعشرين

2.العشرين

3.الثامن عشر

4.التاسع عشر

٤: يحتاج التعداد الى-:

1.اعلام الجمهور

2.خطة مسبقة

3.اختيار الاسئلة

4.مصدر للمعطيات

٥: يقصد بنمو السكان-:

1.كثافة السكان

2.تحول السكان

3.تكوين السكان

4.حركة السكان

٦: مفكر يهتم بالتطور البيولوجي-:

1.كوزولوف

2.سبنسر

3.مالتس

4.جيني

٧: يمكن الاستفادة من المعطيات الديموجرافية في-:

1.مستوى التحضر

2.نقد الظواهر

3.خصائص الظواهر

4.تحليل السلوك الانتخابي

٨: يمكن تقديم تفسير للظواهر السكانية من خلال:

1. -النظرية

2.التحليل

3.النموذج

4.النقد

٩: من الخصائص الاجتماعية للسكان

1.المواليد

2.الزواج

3.العمر

4.الطلاق

١٠: يمكن اقتراح الحلول المناسبة للمشكلات السكانية من -:

1.البناء الاجتماعي

2.توفير الحقائق

3.الرفاهية الاجتماعية

4.الظروف الاقتصادية

١١: يرجع نمو لسكان الى-:

1.الظروف الاقتصادية

2.الظروف الاجتماعية

3.قانون طبيعي ثابت

4.المجتمع الانساني

١٢: يتوقف وجود الجماعه وتكوينها على-:

1.السكان

2.الابعاد

3.الظواهر

4.المكانه

١٣: تعد الايكولوجيا البشرية فرعا من فروع-:

1.علم السكان

2.الاقتصاد

3.الاحصاء

4.الديموجرافيا

١٤: تتسم نظرية كارسوندز بطابع:

1.حركي

2.حديث

3.مميز

4.استيتاتيكي

١٥: يقصد بعملية التغير السكاني:

1.تعداد السكان

2.الاحداث الحيوية

3.توفير المعلومات

4.البحث الاجتماعي

^

١٥ من ١٥

حل اختبار علم اجتماع السكان

ساهم في الحل (ندى + قنوع + نادية + حنان + Me)

اختبار الاعتذار الاول من مقرر علم اجتماع السكان

تعد الايكولوجيا البشرية فرعا من فروع :-صحيح 9:

1. - الديموجرافيا

2. - الاقتصاد

3. - الاحصاء

4. - علم السكان

س١١: من الخصائص الاجتماعية للسكان صحيح

1. - المواليد

2. - العمر

3. - الزواج
4. - الطلاق

س١٠: يحتاج التعداد الى :- صحيح
1. - اعلام الجمهور
2. - اختيار الاسئلة
3. - خطة مسبقة

س٢: السكان كتلة من البشر تتميز ب صحيح ٤. - مصدر للمعطيات
1. - المساواة والعدالة
2. - التضخم والانفجار
3. - الاختلاف والتباين
4. - الحركة والتغير

س١٥: من اهم متغيرات الدراسة السكاني :-صحيح
1. - تكوين السكان
2. - المواليد
3. - الهجرة
4. - الوفيات

س١٣: تعتبر النظرية بمثابة نسق استنباطي ينطوي على مجموعه من :صحيح
1. - الدراسات
2. - القضايا
3. - المناهج
4. – النتائج

س٧: يرجع نمو السكان الى :-صحيح
1. - الظروف الاجتماعية
2. - قانون طبيعي ثابت
3. - المجتمع الانساني
4. - الظروف الاقتصادية

س٥: يسعى علم الاجتماع الى اكتشاف : -صحيح
1. - النشاط
2. - الاعتبارات
3. - البناء الاساسي للمجتمع
4. - السكان

س٨: يمكن اقتراح الحلول المناسبة للمشكلات السكانية من خلال :-صحيح
1. - توفير الحقائق
2. - الظروف الاقتصادية
3. - البناء الاجتماعي

4. - الرفاهية الاجتماعية

س٣: ظهر علم اجتماع السكان في الفترة ما بين :- صحيح

1. - 1820- 1830

2. - 1920 – 1930

3. - 1910- 1950

4. - 1905- 1930

س١ : تناول الظواهر السكانية في علاقتها بالظواهر الاجتماعية يزيد من : صحيح

1. توزيع السكان

2. - حجم السكان

3. - تكوين السكان

4. - تطوير النظرية

س١٣: يتوقف وجود الجماعه وتكوينها على : صحيح

1. - السكان

2. - المكانه

3. - الظواهر

4. - الابعاد

س١٤: المطلب الجوهري لوجود المجتمع :- صحيح

1. - التكوين السكاني

2. - الانسال السكاني

3. - الكثافة السكانية

4. - النمو السكاني

س١٥: يمثل .....اب الدراسة العلمية للسكان :صحيح

1. - جيني

2. - مالتس

3. - سبنسر

4. – ماركس

-: س١٢: يقصد بعملية التغير السكاني

صحيح >>تعداد السكان

١٥ من ١٥

الاختبار الثاني لمقرر علم اجتماع السكان

-: كاتب صيني اهتم بفكرة التناسب بين الارض وعدد السكان_1

1. - افلاطون

2. - ارسطو

3. - كونفوشيوس

4. - ابنخلدون

-: من الصور المتعددة لدراسة السكان_2

1. - التكلفة
2. - التقارير الرسمية
3. - الجهد
4. – الوقت

3_ من اهم دعائم تنفيذ الاجراءات السكانية :
1. - حجم السكان
2. - القانون
3. - وسائل المعيشة
4. - تقليل السكان

4_ من وسائل قياسالتغيرات في السكان :-
1. - التسجيل الحيوي
2. - التحليل
3. - المقابلة
4. – الملاحظة

5_ ينطوي التسجيل الحيوي على :
1. - التعداد
2. - النظم
3. - التاريخ
4. – الصعوبات

6_ يعتبر ..... هو من ارسى دعائم الدراسة العلمية للسكان :
1. - مالتس
2. - كوزولوف
3. - جيني
4. – كارسوندرز

7_ تسمى العلاقة بين نموالسكان ووسائل العيش :-
1. - المشكلات السكانية
2. – الايكولوجيا البشرية
3. - الوسائل والمناهج العلمية
4. - الاساليب التنظيمية

8_ تؤثر الهجرة الدولية على :-
1. - استثمار الموارد الطبيعية
2. - حجم العمالة في الريف
3. - سياسات الضبط وتوجيه الظواهر
4. - دور الاسرة

9_ يسود اتجاه السكان نحو الزيادة في :-
1. - افريقيا الوسطى

2. - اسيا

3. - بلاد شرق اوروبا

4. - جزرالمحيط الباسيفيكي

10_ تؤكد الشواهد ان هناك علاقة وثيقة بين التغيرالديموجرافي والتنمية الاجتماعية من خلال :-

1. - عمليات الانتاج

2. - التحول الديموجرافي

3. - الاختراعات

4. - عملية التحديث

11_ يقصد باجبار السلطات للافراد على النزوح من منطقة معينه بالهجرة :

1. - الارادية

2. - الاضطرارية

3. - الحضرية

4. - الريفية

12_ ترتب على تيارات الهجرة :-

1. - الاهتمام بسكان المدينة

2. - اجراء تحليل اجتماعي

3. - ارتفاع معدل الجريمة

4. - قيام هوة ثقافية

13_ تفيد المعطيات السكانية في التعرف على :-

1. - التعاون

2. - العينات

3. - التعميم

4. - اتجاهات التطور

14_ تسمى الفئة الاولى التي اهتمت بالظواهر السكانيةب:-

1. - الديموجرافيا

2. - علم اجتماع السكان

3. - الدراسات السكانية

4. - الديموجرافي

15_ كتب مقاله له عن المدينة والحالة العقلية :-

1. - بارسونز

2. - مانجلام

3. - زلنسكي

4. – زيمل